برمودا
مثلث الرعب والكوارث

بكر محمد إبراهيم

الناشر

دار التقوى

للنشر والتوزيع


الكتاب:
برمودا
مثلث الرعب والكوارث
المؤلف:
بكر محمد إبراهيم
الناشر:
دار
التقــوى
للنشر والتوزيع
٨ شارع زكى عبد العاطى
(من شارع عمر بن الخطاب)
عرب جسر السويس ـ القاهرة.
ت: ٢٩٨٩٩٤٣
المدير المسئول/ محاسب
عبد الناصر إبراهيم إمام

الطبعة الأولى
١٤٢٧ هـ ـ ٢٠٠٦م
رقم الإيداع: ٢٤٣٤ / ٢٠٠٥
I. S. B. N.:
977- 5840 - 52 - X
كمبيوتر:
آرمس ـ ت: ٧٩٦٤٤٠٤
مراجعة لغوية:
عادل أبو المعاطى
ت: ٨٠٩٠٩٦١

برمودا

مثلث الرعب والكوارث

مقدمة

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبى بعده ، سيدنا محمد وعلى آله وصحبه .

أشهد أن لا إله إلا الله الحى المحيى المميت .

وأشهد أن محمداً عبده ورسوله وصفيه وخليله الصادق الوعد الأمين.

وبعد ، ،

فهذا الكتاب يتناول أسرار مثلث برمودا وبحر الرعب - بحر ساراجاسو ، والشيطان ، وأحواله ، وأسراره ، وإضلاله ، والدجال صاحب فتنة آخر الزمان ، ومؤامراته ضد البشرية .

كما يتناول أخبار السفن والطائرات التى سقطت فى هذا المثلث المرعب (مثلث برمودا) الواقع فى المحيط الأطلسى فى الولايات المتحدة الأمريكية .

وتاريخ هذا المثلث والمخاطر التى تحف بعابريه بحراً وجواً .

ومثلث برمودا أحاط به الغموض والسرية وتتابعت أخباره المرعبة التى ملأت الرعب فى قلوب من عاينوه .

وقد تحسر الكثيرون على ما فُقِد فى هذا المثلث من سفن وطائرات وما ضاع فيه من ضحايا بشرية فى هذا المثلث الرهيب .

وكتابنا هذا يميط اللثام عن كثير من أسرار هذه المناطق الغامضة ويكشف كثيراً من أسرار الشيطان أعاذنا الله منه .

نفع الله بهذا الكتاب والله من وراء القصد .

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين .

المؤلف

الشيخ / بكر محمد إبراهيم

عضو اتحاد الكتّاب

برمــــودا

المساحـــة : ٢٠,٦ ميل مربع (٥٣,٣ كيلو متر مربع) .

عدد السكان : ٦٥,٠٠٠ نسمة (إحصاء عام ١٩٩٤) .

معدل النمو السكانى : ٢,٣ ٪ .

العاصمة : هاميلتون (وعدد سكانها ٤١٠٠ نسمة) .

اللغة : الإنجليزية .

الديانة : البروتستانتية .

العملة : الدولار البرمودى = ١٠٠ سنت .

تعنى كلمة (برمودا) الشهر السابع من السنة القبطية (نيسان) ، وتعنى أيضًا فى اللغات القديمة المندثرة بهذه المنطقة (شاطئ النور) ، لأن الشيطان استوطن هناك وشاع أنه إله النور والتنوير .

وبرمودا : هى من الممتلكات البريطانية عبارة عن مجموعة من حوالى ٣٠٠ جزيرة صغيرة مرجانية ، واقعة فى الشمال الغربى من المحيط الأطلنطى ، على مسافة ٧٠٠ ميل تقريبًا (١١٢٧ كيلو مترًا شرق كيب هاتراس) فى كارولينا الشمالية ، ويقال إن الذى اكتشف هذه الجزيرة هو الأسبانى جوان دى بيرموديز فى سنة ١٥٠٣ ، وفى سنة ١٦٨٤ أصبحت برمودا إحدى مستعمرات التاج البريطانى ، وقد صدر فيها دستور جديد عُدِّلَ فى سنة ١٩٦٨ وبمقتضاه منحت قدرًا كبيرًا من الحكم الذاتى الداخلى ، مع ترك الحاكم مسئولاً عن السياسة الخارجية والدفاع والشرطة .

وجو الجزيرة المشمس ، وبحارها الدافئة ، وإعفاؤها من الضرائب من العوامل التى تجذب إليها السائحين والاستثمارات الأجنبية ، مما هيأ لبرمودا ازدهاراً لا يتفق مع مواردها المحدودة .

مشاهد الجزيرة الطبيعية :

تنتشر جزائر برمودا المرجانية المنخفضة فى مساحة بيضاوية الشكل ، يبلغ طولها ٢٢ ميلاً (٣٥ كيلو متراً) من الشمال الشرقى إلى الجنوب الغربى ، وعرضها ٥ أميال (٨ كيلو مترات) وأكبر جزرها هى "برمودا الكبيرة " ومساحتها حوالى ١٤ ميلاً مربعًا (٢٣ كيلو متراً مربعًا) .

وتنعم برمودا على مدار العام بمناخ معتدل يؤثر فيه تيار الخليج الدافئ ، وذروة درجات الحرارة فيها حوالى ٨٦درجة ف (٣٠ درجة م) وهى ترتفع إلى هذا الحد فى يولية وأغسطس ، وحتى فى فبراير وهو أبرد الشهور نادراً ما تهبط الحرارة إلى دون ٦٠ درجة ف (١٦ درجة م) ومتوسط سقوط الأمطار سنويًا ٦٠ بوصة .

يعيش السكان : بمساحة قدرها ٢٠,٦ ميل مربع فقط (٥٣ كيلو متراً مربعًا) وبسكان يقدرون بنحو ٦٥,٠٠٠ نسمة مكدسين فى جزر عددها عشرون جزيرة فقط ، فإن برمودا إحدى أكثف مدن الدنيا سكانًا (٢٥٥٨ نسمة فى الميل المربع = ٨٨٠ نسمة فى الكيلو متر المربع) .

وحوالى ثلثى السكان من الزنوج ، وهم منحدرون من الأرقاء الذين جُلبوا إلى برمودا فى القرنين السابع عشر والثامن عشر ، أما بقية السكان فأغلبهم من سلالة بريطانية أو برتغالية ، وهاميلتون (٣٠٠٠ نسمة) هى العاصمة والميناء الرئيسى .

الاقتصاد :

السياحة هى المصدر الرئيسى للدخل فى برمودا ، وذلك لإسهامها فى

الاقتصاد بحوالى ٢٨,٥ مليون دولار سنويًا (الدخل الكلى ٦٨ مليون دولار) .

الزراعة والصناعة :

إن برمودا فى نشاط الزراعة قليل محدود ، المحاصيل الرئيسية هى الخضروات المبكرة والزهور (لا سيما الزنبق أو السوسن) والموز والموالح ، وصناعتها المحدودة الضيقة النطاق ، تشمل إصلاح السفن وترميمها ، بناء القوارب الصغيرة ، وصناعة الأدوية والعطر ، والزيوت العطرية . أما أغلب المنتجات بما فيها المواد الغذائية فلابد من استيرادها ، تخدم الجزر خدمة طيبة سواء فى الخطوط الجوية أو البحرية .

إن الإنسان بطبيعة الحال لديه الموهبة التى وهبها الله سبحانه تعالى له على التعامل مع الخوارق الطبيعية وكيفية التكيّف معها مثل : الزلازل والبراكين ، والفيضانات ، وغير ذلك ، هذا إلى جانب المقدرة على حل الألغاز المحيطة به على مر العصور ، وقد أدى ذلك إلى إثارة الرغبة لديه فى المعرفة وحب الاستطلاع واكتشاف المجهول ....

واللغز ، وهو " مثلث برمودا " الذى تختفى فيه الأشياء المادية وهى ليست بالشىء البسيط ، بل إنها طائرات وسفن بحرية وبوارج .

فالحديث عن "مثلث برمودا" مثل الحديث عن الحكايات الخرافية والأساطير الإغريقية والقصص الخيالية ، ولكن يبقى الفارق هنا وهو أن مثلث برمودا حقيقة واقعية لمسناها فى عصرنا هذا ، وقرأنا عنها فى الصحف والمجلات العربية والعالمية ، ولذلك فإن "مثلث برمودا" يعتبر التحدى الأعظم الذى يواجه إنسان هذا القرن والقرون القادمة .

حقيقة مثلث برمودا

الموقع الجغرافى :

غرب المحيط الأطلنطى تجاه الجنوب الشرقى لولاية فلوريدا بالولايات المتحدة الأمريكية، وبالتحديد أكثر.. هذه المنطقة تأخذ شكل مثلث يمتد من خليج المكسيك غربًا إلى جزيرة ليورد من الجنوب ، ثم برمودا ثم خليج المكسيك وأخرى متضمنة خلالها جزر باهاما .

سبب التسمية :

وقد عُرِف مثلث برمودا بهذا الاسم فى سنة ١٩٤٥ من خلال حادثة اختفاء مجموعة من الطائرات، وكانت تأخذ شكل المثلث قبل اختفائها وهى تحلق فى السماء كما لو كانت تستعرض فى الجو، ومن وقتها أصبحت هذه المنطقة تعرف بهذا الاسم وظلت معروفة به، وقد سميت هذه المنطقة بعدة أسماء منها "جزر الشيطان" ، "مثلث الشيطان" .

وتتكون هذه المنطقة من مجموعة جزر مرجانية يبلغ عددها ٣٠٠ جزيرة لايسكنها أحد، خالية من البشر تمامًا عدا جزيرة يسكنها عدد قليل من الناس على أجزاء متفرقة، ونظراً لقلة الحياة الموجودة فى هذه الجزر تجنبها الصيادون وملاحو السفن إلى يومنا هذا، حيث كان تعليقهم على هذا الابتعاد أن الخوف والغموض الشيطانى يختبئان فى أعماق مياه هذه الجزر .

ماذا رأى كريستوفر كولومبس :

يعتبر كريستوفر كولومبس من أوائل الذين سافروا إلى جزر برمودا وقد ذكر بعض بحارته أحداثًا غريبة أن حركة البوصلة فى هذه المنطقة كانت تشير إلى

دلالات غريبة وغير مفهومة ، حيث أصيب جهاز البوصلة بالسفينة بالشلل من أثر التشويش، الأمر الذى ضاعف من الخوف لدى بحارته وأصابهم بالهلع والخوف من المفاجآت الغامضة .

وأيضًا مشهد سقوط كرة من النار فى مياه المحيط .

نقطة الاختفاء فى برمودا :

فى منطقة معينة شمال غرب المحيط الأطلنطى "بحر سارجاسو" حيث اشتهر بغرابته ، وهو منطقة كبيرة تتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى "سارجا سام" حيث يطفو بكميات كبيرة على المياه على هيئة كتل كبيرة تعوق حركة القوارب والسفن، وقد اعتقد كولومبس عندما زار هذه المنطقة فى أولى رحلاته أن الشاطئ أصبح قريبًا إليه فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملاً فى الوصول إلى الشاطئ القريب، لكن كان ذلك دون فائدة .

ويتميز بحر " سارجاسو " بهدوئه التام ، فهو بحر ميت تمامًا ليس به أى حركة حيث تندر به التيارات الهوائية والرياح ، وقد أطلق عليه الملاحون أسماء عديدة منها " بحر الرعب " ، " مقبرة الأطلنطى " وذلك لما شاهدوا فيه من رعب وأهوال أثناء رحلاتهم .

وقد أشارت رحلات البحث الجديدة إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب والغواصات راقدة فى أعماق هذا البحر حيث يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار ، ومعظم هذه السفن غاصت فى أعماق هذا البحر فى ظروف غامضة، هذا إلى جانب اختفاء عدد كبير من السفن والقوارب ، دون أن تترك أى أثر ، وأيضًا فى أعماق هذا البحر يوجد المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة .

بداية ظاهرة الاختفاء فى برمودا

فى عام ١٨٥٠ اختفت فى هذه المنطقة أو بالقرب منها أكثر من ٥٠ سفينة استطاع بعض قادتها أن يبعثوا رسائل فى لحظات الخطر ، وهذه الرسائل كانت مبهمة وغامضة ، ولم يستطع أحد أن يفهم منها شيئًا ، معظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة الأمريكية . أولها السفينة "انسرجنت" التى اختفت وعلى متنها ٣٤٠ راكبًا ، تلاها اختفاء الغواصة "اسكوربين" فى عام ١٨٦٨ وعلى متنها ٩٩ بحارًا .

ومن السفن التى اختفت فى مثلث برمودا :

فى عام ١٨٠٠	السفينة الأمريكية	بيكيرينج	وعدد أفرادها	٩٠ فردًا
فى عام ١٨١٤	السفينة الأمريكية	واسب	وعدد أفرادها	١٤٠٠ فردًا
فى عام ١٨٢٤	السفينة الأمريكية	وايلدكات	وعدد أفرادها	١٤ فردًا
فى عام ١٨٨٠	السفينة الإنجليزية	أتلنتا	وعدد أفرادها	٢٩٠ فردًا
فى عام ١٩١٨	السفينة الأمريكية	سايكلوب	وعدد أفرادها	٣٠٩ أفراد

وفى عام ١٩٥١ السفينة الحربية البرازيلية ساوباولو وهى من أشهر الاختفاءات فى مثلث برمودا ، حيث بينت نتائج البحث التى قامت بها السلطات فى ذلك الوقت أنه شوهدت أضواء غريبة فوق مياه المحيط ظلت من المساء حتى الصباح ، ولم يتم العثور على أى أثر للسفينة ساو باولو أو أى فرد من طاقمها .

هذا . . . وقد أثبتت نتائج البحث والتفتيش التى قامت بها السلطات أن اختفاء السفن فى مثلث برمودا معظمه اختفاء أبدى أى لم يظهر للسفينة أو لطاقمها أثر ، لكن هناك حالات أخرى حيث كانت بعض السفن المختفية تظهر مرة أخرى ومثل هذه الحالات :

- فى عام ١٩٠٢ ظهرت السفينة الألمانية " فريا " وكانت خالية من طاقمها .

- في عام ١٨٧٢ تم العثور على السفينة " مارى سياستى" في بحر " سارجاسو " خالية من طاقمها .

- في عام ١٩٢١ تم العثور على السفينة " كارل ديرنج " في بحر " سارجاسو " بعد اختفائها بعدة أشهر .

- في عام ١٩٣٢ عثر على السفينة " جوت أند مارى " على بعد ٥٠ ميلاً جنوب برمودا .

- في عام ١٩٤٤ عثر على السفينة الكوبية " ربيكون " بالقرب من فلوريدا .

- في عام ١٩٥٥ عثر على اليخت " كونيمارا " على بعد ٤٠٠ ميل جنوب غرب برمودا .

- في عام ١٩٦٩ عثر على القارب " مابل بانك " شمال برمودا .

القارب " فاجابوند " غرب أوزوريز .

والغريب في حادث اختفاء السفن والقوارب الصغيرة واللنشات ومراكب الصيد أنها تختفي وبها طاقمها كاملاً في جو معتدل دون رياح ، ولم تتركُ أى أثر لها ، كذلك نادراً ما تنبعث منها أية إشارة أو رسالة تطلب الإغاثة إلا في حالات قليلة ، ومعظم هذه الرسائل غير مفهومة تمامًا ، حيث كانت كلمات الرسائل خلال أجهزة الرادار غريبة جداً غامضة وكانت تقول :

" الرعب يهددنا .... خطر .... خطر احضروا حالاً ، وذلك دون أى تفسير لأنواع هذا الخطر "

لقد أجريت دراسات مستفيضة حول هذا الموقف ، ولكن الأمر استمر على غموضه وإثارته الى الآن ؟ ففي معظم حوادث الاختفاء تظهر السفن خاوية من طاقمها وركابها ، وتفسير ذلك كما يراه بعض المهتمين بأن أفراد طاقم السفينة وركابها كانوا يغادرونها بسرعة وفزع نتيجة لوقوع حادث رهيب .

فمعظم المتعلقات الشخصية لأفراد السفن المنكوبة مثل : النقود والسجائر والملابس وغير ذلك كانت باقية على ظهر السفينة ، الأمر الذى يدرك به أنه لم تكن هناك فرصة كافية لهم للنجاة من هذا الغموض الذى لم نعرفه ، والذى أثار الرعب فى قلوبهم .

ومن هنا لجأ الباحثون إلى تفسير رسائل الاستغاثة (SOS) النادرة التى بثت بها عدد قليل من السفن فى لحظات الخطر ، والذى يجمع بين هذه الرسائل هو الغموض فى سرعة إتمامها ومفاجئتها ، وعبارات قصيرة غير مفهومة ، وتدل على الرعب والفزع والخوف .

هناك رسالة واحدة بعثت بها سفينة اسمها "ويتش كرافت" وهذا فى عام ١٩٦٧ ، كان طول هذه السفينة ٢٣ قدمًا ، هى مجهزة لمواجهة أى نوع من الطوارئ قامت هذه السفينة بنزهة قصيرة لمشاهدة " مدينة ميامى " فى الظلام ، وفى الساعة التاسعة مساءً أو بعدها بقليل تلقى حارس الشاطئ رسالة من قبطان هذه السفينة يخبره بشىء غريب ، حيث قال :

اصطدمت السفينة بجسم غريب تحت الماء ... إن الموقف ليس سيئًا ... لا توجد خسائر في السفينة وهي تعمل بصورة جيدة ولكن نطلب المساعدة

بعد ثلاث دقائق من تلك الرسالة . . قامت فرقة الإنقاذ بأعمال البحث فى موقع السفينة ، ووصلت فرقة إنقاذ أخرى بعد ١٥ دقيقة قام الجميع بحملة تفتيش وبحث ، فلم يجدوا أى أثر للسفينة وكانت عملية التفتيش هذه فى مساحة ٢٠٠ ميل ، وعلى الرغم من الوصف التقريبى الذى صاحب رسالة الاستغاثة إلا أنه قد أُسدل الستار على هذه المأساة ، وانضمت إلى سلسلة الألغاز التى اشتهر بها مثلث برمودا .

الهـروب الكبيـر

خرج القبطان جوى تيللى بسفينته "ويلد جوى" "الفك المفترس" إلى عرض المحيط لصيد الحيتان، لكنه عاد من هذه المغامرة الخطيرة قبل أن تقع الكارثة بلحظات ليحكى عنها، حيث قال :

"إنه خرج بسفينته الضخمة فى مهمة لصيد الحيتان، حيث كان الجو المناخى ممتازًا ومناسبًا لتلك الرحلات، واتجه بسفينته ومن خلفه المركب الأخرى المصاحبة له إلى منطقة يطلق عليها اسم (لسان المحيط) وهى منطقة عميقة جداً بين مجموعة جزر بهاما ، حيث يصل عمق مياهها إلى آلاف الأقدام " .

وعندما وصلت القافلة (السفينتان) إلى المنطقة، اشتد الظلام على المنطقة وأصبحت الرؤية معدومة، ولم يعد شيئًا بجواره إلا إذا كان يحمل مصباحًا، والمصابيح محدودة وتستخدم فى ظروف خاصة .

اتجه جوى تيللى إلى غرفة القيادة ليراجع ويطمئن على صحة الاتجاه وخط السير ثم لجأ إلى كابينة الاستراحة الخاصة به ليحظى بفترة من الراحة والنوم وبينما هو مستغرق فى النوم إذا به يشعر فجأة بلطمة موج تصدم وجهه، استيقظ مفزوعًا ليجد مياه المحيط وقد أحاطته من كل جانب. فحاول بصعوبة أن يفتح باب كابينته الذى انهار عليه ووجد نفسه فى عمق المحيط، واستطاع بمهارته ونتيجة لقوة جسمه أن يصمد ويسبح تحت الماء ويقاوم جذبًا شديداً إلى أسفل .

وفى إحدى المحاولات التى كان يحاول من خلالها أن يقفز بها إلى السطح، لمح المركب التى كان يبحر بها على سطح الماء تواصل السير بمفردها بعد انفصالها عن سفينته التى غرقت. وقد علم بعد ذلك أن طاقمها قد استطاع فصل الرباط الحديد الذى يربط السفينتين وانطلقوا بها بعيداً عن منطقة الخطر، ولكن قبل أن

يخرجوا تماماً منها ،عادوا إليها مرة ثانية للبحث عن جوى تيللى مع علمهم بالمخاطر التى قد تعود عليهم نتيجة لعودتهم للبحث عنه ، حيث رجحوا أنه قد استطاع بمهارته المعتادة أن ينجو من الغرق ويصعد على سطح الماء ، وأخذوا ينادون عليه بمكبرات الصوت ، ولمحوه يسبح بصعوبة نحوهم وهم بين الأمل واليأس من إمكانية العثور عليه .

وشاء الله أن يكتب النجاة للقبطان الشجاع جوى تيللى وقد حاولت أجهزة التحقيق الاستفسار من القائد الثانى على السفينة عن حركة البوصلة واتجاهها أثناء وقوع الكارثة لمعرفة ظروف وملابسات الحادث ، إلا أنه لم يتكلم بشىء سوى أنه ترك عجلة القيادة بسرعة للهروب من السفينة حيث كانت فى طريقها إلى أعماق المحيط .

سفن الأشباح !!

كان يخت المليونير " كونوفر" أول سفن الأشباح .. السفن التى يعثر عليها فارغة من ركابها ومن طاقمها وخالية من أى كائن يعيش عليها .. هذا جانب أشد غرابة فى موضوع مثلث برمودا ، يزيد الأمر غموضاً ، ويزيد الناس حيرة .. أن يعثر على سفن خالية تماماً من طاقمها ومن ركابها فى مياهه الهادئة !! كيف ؟

شىء مخيف .. ويبعث على الرعب فعلاً ، أن تعثر على سفينة بلا حياة .. فهذا الموقف يصيب المرء بقشعريرة أكثر من موقفه عندما لا يعثر على أى شىء .

فالالتقاء وجهاً مع سفينة أشباح شىء مرعب جداً .. وعليك أن تسأل أى إنسان مرت به هذه التجربة ... مثل طاقم السفينة (س . ازتك) S. AZTE الذى سجل فى يوميات العمل على ظهرها فى عرض المحيط ، أنه عثر على سفينة خالية تماماً من أى عنصر من عناصر الحياة فى المنطقة نفسها ، برمودا .. وقد أقر كل فرد من أفراد الطاقم أنه رآها وجهاً لوجه ، وليس فى هذه التفاصيل أى وجه من أوجه

الخيال . . والسفينة الخالية اسمها (لادهاما) LADAHAMA وفى الحال ، قام عدد من أفراد الطاقم المذكور بفحص السفينة المصابة ، فراجعوا سجل جهاز قياس السرعة ، وموقعها على خريطة القبطان ، ولاحظوا أن كل شىء موجود فى مكانه ، لم يلمسه أو يحركه أحد ، كما لو كان القبطان قد ترك قلمه ومنظاره حالاً وانصرف .

وقال رجال "س . ازتك" فى تقريرهم : (. . وجدنا السفينة لادهاما تتمايل فى مياه برمودا وكأن شيئًا غريبًا قد اصطدم بها عن عمد . . كانت نوافذ الأسقف محطمة ، والدفة مهشمة ، وصارى السفينة يتدلى منها نحو البحر ، ولم تكن هناك أى إشارة تفيد بوجود أحياء أو حتى قتلى ، أو أى إشارة تفيد بما يمكن أن يكون قد حدث . .)

كان طاقم السفينة : "س . ازتك" مستغرقًا فى التفكير والدهشة ، وأخذ بعض أفراده يتذكر ما سمعه عن سفينة عثر عليها فى الأطلنطى مهجورة وخالية تمامًا من البشر سنة ١٨٧٢ وهى السفينة المسجلة فى قائمة كوارث المثلث باسم : هارى سلست HARY CELESTE وبينما هم على هذا الحال . . حدثت مفاجأة أذهلت كل الموجودين على السفينة ازتك حينما التقطوا رسالة من سفينة إيطالية اسمها ركس REX تقول الرسالة فى توضيح غريب جداً للأمور : إنهم قاموا بمغامرة مثيرة فى مياه برمودا عندما وجدوا سفينة تصارع الموت ، وبحارتها يحاولون إنقاذها بدون أمل ، السفينة اسمها : لادهاما LADAHAMA كانت تغرق ببطء وصاريها يترنح حتى سقط فى الماء ، وكان آخر شىء تقع عليه أعينهم من جسم السفينة المسكينة . أما المغامرة التى قام بها رجال ركس REX فهى إنقاذ قبطان وطاقم وركاب السفينة الغارقة . وحينما تهيأت السفينة الإيطالية للتحرك ، كانت لادهاما تحت ماء المحيط تمامًا ، فى مشهد حزين أمام أعين طاقم السفينة المفقودة ، وطاقم ركس ، وكل رجل وامرأة ممن كانوا على متن السفينتين ولم يكن هناك أى أثر ظاهر إلا بعض الحطام . .

وعندما تلقى قبطان السفينة س. أزتك S. AZTEC هذه الرسالة العجيبة أصابته الدهشة أكثر وأكثر .. هو وطاقمه، وانتهوا من حوارهم الساخن وتداولهم الأمر إلى أن هذا الذى تقوله الرسالة مستحيل أن يكون صحيحًا، لأنهم رأوا بأنفسهم السفينة لادهاما عائمة على سطح الأطلنطى وقاموا بتفتيشها وبالكشف على أجهزة تسجيل قياس السرعة وتحديد الموقع الخاص بها .. بينما تقول رسالة "ركس" : أنهم رأوها وهى تغرق للنهاية .. فهل من الممكن أن تغرق سفينة ثم تطفو مرة أخرى من أعماق المحيط هكذا ؟

بعد هذه الحادثة الغريبة ... قال كشيرون : إن ذلك يمكن أن يحدث ، فقد حدث بالفعل للسفينة : لادهاما !! سنة ١٩٣٥

□□□

الحادث المحير

فى عام ١٩٦٣م اختفت طائرتان من طائرات النقل الاستراتيجى النفاثة من طراز (كى سى ١٣٥) فى ظروف غامضة .. بينما كانتا تطيران متجاورتين إلى وجهة واحدة فى مهمة واحدة .. وقد وُجد بعض من حطام الطائرتين متناثراً فى بقعة من المحيط ، والغريب فى الأمر أن توجد كل قطعة من قطع الطائرتين تبعد عن الأخريات بمئات الأميال وجاء فى تقرير بعثة الإنقاذ التى هرعت إلى مكان الحادث أن الكارثة التى وقعت للطائرتين كانت نتيجة اصطدام الطائرتين ببعضهما البعض، وهذا بالطبع مخالف لما حدث على أرض الواقع لأن بقايا الطائرتين كانتا فى مكانين متباعدين تماماً وتفصل بينهما مئات الأميال من مياه المحيط الزرقاء .

وبالتالى فإن ما قالوه غير حقيقى ومن هنا لا يوجد سوى تبرير واحد فقط لما حدث وهو أن قوى مثلث برمودا الغريبة قد أطاحت بهما إلى مكان بعيد لا يمت لعالمنا المادى بصلة، وذلك مثلما أطاحت بسفن وطائرات كثيرة قبله وذلك مثل غرق إحدى سفن الأسطول البريطانى المسماة (يورك البريطانية) وهى سفينةُ لنقل الجنود اختفت فى منطقة المثلث بما تحمله من أرواح وعتاد ..

هذا بخلاف الاختفاء الغريب لطائرة النقل الأمريكية (جلوب ماستر) وهى تحلق فوق منطقة المثلث بالقرب من الساحل الأمريكى، وأيضاً هناك قصة ثالثة عن السفينة الألمانية (فريا) التى غرقت أيضاً فى مياه مثلث برمودا ولم تترك وراءها أى أثر حتى ولا نقطة زيت واحدة .

البحار الشجاع

كان القبطان سلوكم معروفاً فى تاريخ السجلات البحرية بأنه أفضل بحار فى الولايات المتحدة الأمريكية.. ولم يكن هناك بحار آخر يمكن أن يكون أفضل منه

على الإطلاق .. أو يستحق هذه السمعة الطيبة ..فهو أول من كان يدور ويلف حول العالم عبر البحار والمحيطات بمفرده ..

وقد عرف سلوكم البحر منذ طفولته فهو من أبناء منطقة بحرية تدعى نوفاسكوتن وولد فى جزيرة بريبرز التى تتمتع بتراث بحرى عريق ، فأهالى الجزيرة ليسوا من أمهر الصيادين الرائعين فحسب ، ولكنهم أيضًا يصنعون سفنهم بأيديهم .. لم يكن جاشو استثناء من ذلك ، بل كان ذا موهبة أيضًا ... وأمضى سنوات شبابه فى المحافظة على هذا الإرث القومى وإحياء حرفة الأجداد .. فظل يتعلم أفضل طرق الصيد ... وأعظم أساليب بناء السفن فى العالم ..

وعندما بلغ مبلغ الرجال ، كان قد أصبح على أتم استعداد لاستخدام مهارته التى اكتسبها طوال فترة طفولته وشبابه. بالإضافة إلى حبه للمغامرة والتجوال الذى كان ينمو عنده شيئًا فشيئًا حتى جاء الوقت الذى قام فيه بقيادة رحلة بحرية ناجحة حول العالم إلى مياه ألاسكا الشمالية ورحلة أخرى من سان فرانسيسكو إلى هونولولو ....

وفى وقت لاحق، أبحر بسفينته القوية سبراى SPRAY إلى جزر الفلبين، وأنشأ تجارة مع أهله، وتجارة أخرى ناجحة مع أهالى الصين فى المناطق الساحلية .. حتى إذا ما كانت السنوات الأخيرة من القرن التاسع عشر، فإن سمعة جاشو أخذت تطبق الآفاق وأصبح أشهر قبطان فى جميع قارات العالم ..

ولكن، كيف حقق "جاشو سلوكم" حلم السادسة عشر، عندما كان يجلس على الشاطئ فى نوفاسكوشن ويتطلع إلى أن يدور حول العالم بمفرده، ولم يصدقه فى ذلك إلا القليلون .. فشحذ عزيمته بكل إصرار وقوة، وقام ببناء سفينته العظيمة " سبراى " SPRAY ..

وبدأ جاشو الإبحار فى عام ١٨٩٧ وكان يلقى الترحيب فى كل ميناء تدخل فيه سفينته، وقطع القبطان الشجاع رحلة الـ ٤٦٠٠٠ ميل فى أقل من سنة واحدة ،

وحقق حلم الشباب .. والشهرة الفائقة فى كل موانى العالم .. بل أصبحت سيرته مجال حديث الصالونات والقصور فى جميع البلاد ، وصار هو نفسه يكتب عن رحلاته فى الصحف العالمية ويتكلم عنها فى ندوات تعقدها له النوادى الاجتماعية والرياضية ...

بعد فترة من الزمن ، أصابه الملل من هذه الجلسات لأنها ابتعدت به عن سفينته المحبوبة سبراى SPRAY وعن البحر ، ولكنه اختار العزلة فى قرية البحارة العجائز "تيسبرى TISBURY ... وعندما سألوه عن سبب اختياره هذه القرية بالذات ، أجاب بأنه قد اطلع على متوسط أعمار أهلها ، واكتشف أنها تمتد طويلاً ، وأن الوفاة تحدث هناك فى سن متأخرة ولهذا فإن هذه القرية تعتبر مثالية من الناحية الصحية .. ولم يكن ليدرك أن عمره أقصر ، مما يتصور أو يتخيل ...وبدلاً من أن يعيش طويلاً فى قريته المثالية ، كانت المشيئة أن يختفى جاشو ... البحار البطل مع من سبقوه من البحارة فى منطقة الغموض والخطر ... مثلث برمودا ... أتدرى كيف حدث الاختفاء هذه المرة ؟

فى عام ١٩٠٩ قام القبطان جاشو بإعداد سفينته "سبراى" للعمل بعد طول فراق ... فقد خطط لرحلته الكاريبية ، وبدأها فعلاً فى أنسب الظروف المناخية .

وفى جو معتدل تماماً أبحر من ميناء بريستول PRISTOL واتجه بها نحو الشمال ... وكان فى وداعه ابنه فيكتور ... عاد ليقول :

– إن أباه لم يكن يتمتع بصحة جيدة وإقبال على الحياة مثل هذه المرة ، ربما لعودته إلى حياة البحر والتجوال مرة أخرى ...

واختفى جاشو هو وسفينته وسط هذا الجو المعتدل ، والبحر الهادئ بدون أن يترك أى أثر لحطام أو أى شيء يدل على ما يمكن أن يكون قد حدث ... وهكذا إلى النسيان ، وحاول ابنه فيكتور بكل وسيلة أن يحل هذا اللغز ، ولكنه أبداً لم يصل إلى حل ، بل ولم يجد من يساعده ،فقد كانت ظروف الإبحار مثالية ، والاستعدادات

القائمة على السفينة على أكمل وجه، فإذا شب حريق على السفينة فالتجهيزات متوافرة لمواجهة الطوارئ ... ولم يعثر على أى حطام ولا آثار انفجار.

أما التصور الوحيد الذى ظن فيكتور أنه يمكن أن يحدث، هو أن تكون "سبراى" قد اصطدمت بسفينة ركاب عابرة للمحيطات، غير أن هذا التفسير لم يجد من تقبله فى "ماساشوستس" و "جلوستر" "MASSACHUSETIS GLOU-CESTER" لأنهم كانوا قد أهدوا إليه قبل الرحيل مصباحًا ضخمًا ليتجنب التصادم الليلى الذى يمكن أن يحدث بين السفن ، فكيف يمكن أن يحدث التصادم لسفينة القبطان الماهر جاشو بينما يملأ النور أرجاء السفينة ، ويمتد إلى البحر من حوله ؟

وكما هو الحال بالنسبة للكوارث التى وقعت من قبل، لم تكن هناك إجابة مقنعة عن السؤال المتكرر ماذا يحدث ؟ ... وانضم اسم القبطان جاشو إلى قائمة المفقودين الغائبين فى هذه المنطقة المليئة بالغموض، وانضم اسم سفينته إلى قائمة الألغاز .

واسب السفينة العجيبة

كانت الحرب التى قامت بين الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى سنة ١٨١٢م مجالاً خصبًا لوقوع كارثة جديدة أكثر غموضًا من اختفاء السفينة الصغيرة باتريوت التى كانت تقل على متنها السيدة ثيودوزيا .. فقد تكرر المشهد نفسه مرة أخرى مع اختفاء واحدة من أكبر وأقوى السفن الحربية الأمريكية وقائدها البطل الذى يتردد اسمه على كل لسان جونستون بلاكلى JOHNSTON BLAKE-LEY الضابط الذى بدأ حياته العسكرية فى الأسطول الأمريكى بقيادة إحدى السفن الحربية الصغيرة عام ١٨١١ م .

وبعد ثلاث سنوات أصدرت القيادة أمرًا بترقيته وأن يقود سفينة حربية كبيرة هى واسب WASP ومن فوقها استطاع جونستون أن يوجه ضربة قاصمة إلى

ريندير REINDEER التي تعتبر واحدة من أقوى البوارج البريطانية في يونيو عام ١٨١٤م ، وبعد هذا الحدث العظيم أصبح بطلاً مشهوراً ويتردد اسمه في الأوساط العسكرية والمدنية الأمريكية بكل عبارات الفخر والإعجاب ، وبعد ذلك ... وبدون أية مقدمات أو تحذيرات ، اختفى القائد جونستون بلاكي قبل نهاية العام هو وسفينته الحربية القوية وطاقمها المدرب ، بعد أن دخلوا منطقة مثلث برمودا ... اختفوا جميعًا إلى الأبد ... ولم يستطع أحد سواء من الأسطول الأمريكي أو حتى من قوات العدو البحرية فضلاً عن عائلة بلاكي.

لم يستطع أى من هؤلاء أن يصل إلى تصور منطقي عما حدث للسفينة الحربية القوية الكبيرة "واسب" التي كانت قد خرجت في أول مواجهة لها مع سفينة غريبة تظهر نفوذها ، وشاء الله أن تكون سفينة الأعداء الإنجليزية ريندير ، ولم يستغرق وقت القتال والمواجهة أكثر من ٢٧ دقيقة ، بعدها استسلم القائد البريطاني ويليام مانر بسبب القوة التدميرية الهائلة للسفينة واسب .

وأصبحت واسب ترمز إلى القتال القوى والشجاعة والانتصار بالنسبة للأسطول الأمريكي ، ومن ميناء جورجيا سافانا قام القبطان جونستون بلاكي بإرسال برقية إلى قائد البحرية الأمريكية يذكر فيها التفاصيل الكاملة لإنجازاته وانتصاراته ، وكانت هذه الرسالة هي آخر شيء استقبلته القيادة من بلاكي أما أحداث النهاية فقد سجلتها السفينة السويدية أدونيس التي كانت تحمل ضابطين أمريكيين كانا على متن سفينة بريطانية وقعت في الأسر ، وطلب جونستون قائد واسب أن يحمل الضابطين معه استجاب القبطان السويدي ونزل الضابطان الأمريكيان وعبارات الترحيب من السفينة الأمريكية واسب ، وأبحرت بعد ذلك واسب أمام هؤلاء الشهود بهدوء على أن ترسو بعد ذلك في جنوب كارولينا ، واتجهت نحو الجنوب الغربي نحو منتصف الأطلنطي ، إلى منطقة الخطر ، إلى برمودا .

الرحلة رقم « ١٩ »

وتعود بنا الذاكرة إلى وقت ليس بطويل فى منتصف القرن العشرين لنتذكر أشهر كارثة من مجموعة الكوارث التى ابتليت بها منطقة مثلث برمودا ، وهى كارثة اختفاء الرحلة رقم « ١٩ فى ديسمبر عام ١٩٤٥م » ، فقد سجل الكاتب الأمريكى (تشارلز بيرلز) فى كتابه (مثلث برمودا) بأنه لولا هذه الحادثة لما أخذت قصة المثلث طابع الغموض هذا وما نالت تلك الشهرة المدوية ... لأن هذه القصة بحق أغرب حادثة مرت فى تاريخ مثلث الموت ، ذلك لأنها رحلة تكونت من خمس طائرات مقاتلات تابعة لسلاح الجو الأمريكى ، ويتكون طاقمها من أربعة عشر طياراً ، ولقد انطلقت هذه الطائرات يوم ٥ ديسمبر عام ١٩٤٥م وذلك فى أعقاب الحرب العالمية الثانية من قاعدة (لودرديل) الجوية فى رحلة تدريبية روتينية ، وكان الطقس جميلاً .. فالرياح كانت مواتية ... وكل الأمور تسير سيراً حسنًا بما يوحى بأنها ستكون نزهة جوية أكثر من كونها تدريبًا ... وقامت الطائرات الخمس بمناوراتها وتدريباتها على أكمل وجه بقيادة قائد السرب (الليوتينات تشارلز تايلور) وآن الأوان للعودة إلى القاعدة ... وقبل أربع ساعات فقط من الموعد المحدد لهبوطها فى القاعدة تلقى برج المراقبة فى قاعدة لودرديل رسالة بالراديو إلا أن الهلع قد تملك قائد السرب (الليوتينات تايلور) الذى كان يبدو على صوته الرعب الشديد بصورة جلية يقول فيها :

يبدو أننا فقدنا الطريق ... لا نستطيع رؤية الأرض ... لا نستطيع تحديد اتجاه الغرب ... كل شىء خاطئ وغريب ... حتى المحيط لا يبدو كما اعتدنا رؤيته ... يبدو أننا ...

وفجأة انقطعت الرسالة ... وبعد ذلك ساد الهدوء كل شىء .

وأصابت الكماندور "ويرشنج" المسؤول فى برج المراقبة رجفة غريبة .

ومضت لحظات ثقيلة قبل أن يفيق من ذهوله ويتصل بفرق الإنقاذ التابعة للقاعدة ... كانت الساعة تشير فى ذلك الحين الرابعة وخمس وعشرين دقيقة من بعد الظهر ...

يقول تشارلز بيرلتز فى كتابه "بدون أى أثر" أن "الليفتانت تايلور" أرسل رسالة لاسلكية يقول فيها :

– **لا تأتوا لنجدتنا ... إنهم من الفضاء الخارجي**

وقد أكدت تسجيلات الراديو الرسمية هذه الرسالة على حد قوله ... ولكن الرسميين فى القاعدة نفوا بشدة أنهم سمعوا بهذه الرسالة ولكنهم تراجعوا فى النهاية وأكدوا أنهم لم يستطيعوا تسجيل الجزء الأول من رسالة تايلور ... وقد أكد أحد الطيارين الأمريكيين الذى كان يحوم بطائرته عن قرب من مكان الكارثة أنه تلقى رسالة من تايلور ونص الرسالة .

أنا أعلم أين أنا الآن ... أنا على ارتفاع ٢٣٠٠ قدم لا تأتوا خلفي... واستنتج منها أن "الليفتانت تايلور" لا يحتفظ ببرودة أعصابه كقائد لسربٌ حربى وأن ظروفًا غريبة تدفعه للإدلاء بهذه الأقوال المضطربة المتضاربة .

وبأقصى سرعة ممكنة فى مثل هذه الأحوال انطلقت فى الحال طائرة حربية تحمل على متنها ثلاثة عشر رجلاً من خيرة الرجال المدربين على عمليات الإنقاذ ... فى محاولة مباشرة لإنقاذ ضحايا السرب، ولإنقاذ ما يمكن إنقاذه من بقايا الرحلة (١٩) والطائرات الخمس، وفجأة وبدون أى مقدمات اختفت طائرة الإنقاذ هذه وفى ظروف غامضة أيضًا بعد لحظات من وصولها إلى مكان الكارثة، ولم يجد من ذهب لإنقاذ طائرة الإنقاذ والسرب المكون للرحلة (١٩) أى أثر للطائرات الست أو السبعة وعشرين رجلاً المكونين لطاقمها بالرغم من البحث المضنى والمركز فى منطقة الاختفاء، وبالرغم من بعثات الإنقاذ المتتالية، والتى مسحت كل المنطقة

من البحر والجو، واشتركت فيها سفن البحرية الأمريكية وطائرات السلاح الجوى الأمريكى ولكن ... وبعد الجهود المضنية كان الجواب القاسى والمريع " لا أثر ".

أثارت هذه الكارثة الغمغمة والهمس، وارتجفت قلوب الناس عندما علموا بأمر الرسالة اللاسلكية "أهم من الفضاء الخارجي؟" فهرعت السلطات إلى إصدار بيان كالعادة تشرح فيه أبعاد المأساة بصورة مختلفة فجاء فى البيان أن "الليفتانت تايلور" قد أخطأ تمامًا فى تقدير موقعه، لقد اعتقد أنه كان يطير فوق سلسلة الجزر الواقعة جنوب فلوريدا بينما كان فى الحقيقة يطير فوق جزر أخرى شديدة الشبه بها تابعة لجزر البهاما إلى الشرق منها ولذلك اتخذ طريقه إلى الشمال والشرق معتقداً أنه الطريق الذى سيوصله إلى القاعدة، ولكن هذا الطريق أوصل الرحلة (١٩) بأسرها إلى عرض الأطلنطى بدلاً من القاعدة واستمرت الطائرات فى التحليق حتى حلَّ الظلام عندما تحول الجو الى جو عاصف ملبد بالغيوم الرعدية وكانت حالة المحيط توحى بعاصفة لا مثيل لها فى القوة والعنف ...

ولم يكن طاقم الطائرات الخمس من الطيارين الخبراء المحنكين باستثناء الكابتن تايلور قائد السرب، بينما البقية الباقية مجرد طيارين تحت التدريب ... والكثير منهم يطير لأول مرة فوق منطقة المثلث، وبعد نفاد الوقود لم تصل الطائرات إلى القاعدة بعد ما اصطدمت فى الظلام الدامس بالسطح الساحق للمحيط ... أما طائرة الإنقاذ التى أتت لنجدتهم فاسمها "خزان الغاز الطائر" ذلك بسبب كمية الوقود الهائلة التى تحملها كما أن أى شرارة صغيرة كانت أم كبيرة كفيلة بتفجيرها ... وقال المحققون :

إن الطائرة قد شوهدت وهى تنفجر فى نفس اللحظة التى اختفت فيها من الرادار إذا كانت هناك سفينة تمخر عباب الماء فى منطقة الانفجار، هذا ما جاء فى تقرير البحرية الأمريكية عن الحادث، وقد حاولوا جعل تبريراتهم عن الحادث

مقنعة بقدر الإمكان ولكن بعد فوات الأوان فقد اكتملت أسطورة المثلث فى أذهان الناس بحيث أصبح نزعها عن نفوسهم صعبًا ، وأصبح مجرد ذكر اسم "مثلث برمودا" يوحى بالموت ... والاختطاف ... والغموض .

اختفاء السفن والطائرات

بحر سارجاسو : الرعب والفزع والهلاك :

تختفى السفن فى مثلث برمودا ، على الأخص ، فى منطقة معينة بغرب الأطلنطى تسمى بحر سارجاسو . وفى الحقيقة ، أن هذا البحر نفسه لغز آخر ، بصرف النظر عن باقى أجزاء مثلث برمودا ، فقد اشتهر بغرابته منذ خمسة قرون ومع بداية الرحلات التى قام بها الإسبان والبرتغاليون خلاله .

وبحر سارجاسو هو منطقة كبيرة تقع فى الشمال الغربى للمحيط الأطلنطى ، وتتميز مياهه بوجود نوع معين من حامول البحر يسمى سارجاسام ، والذى إليه يرجع سبب تسمية هذا البحر ، ويطفو حامول البحر بكميات كبيرة على المياه ، إما فى صورة فردية أو فى صورة تجمعات قد تصل أحيانًا إلى كتل كبيرة جدًا قد تعوق حركة القوارب الصغيرة .

وتحدد هذه النباتات أطراف هذا البحر وتجعله متميزًا عما يحيط به .

ويُذكر أن كولومبس عندما زار هذه المنطقة فى أولى رحلاته إليها انخدع بهذه النباتات ، واعتقد أن الشاطئ قد أصبح قريبًا إليه ، فكانت تشجعه على مواصلة الترحال أملاً فى الوصول إلى الشاطئ القريب ، ولكن ذلك دون فائدة فهذه النباتات تملأ معظم أجزاء هذا البحر ، ولا تتواجد فقط عند نهايته ، كمعظم النباتات الأخرى التى تطفو عند الشواطئ ويتميز بحر سارجاسو أيضًا ، إلى جانب امتلاء مياهه بحامول البحر ، بهدوئه التام ، فهو بحر ميت تمامًا ليس به أى حركة ، فتندر به التيارات الهوائية والرياح .

وقد أطلق الملاحون على هذا البحر، منذ زمن بعيد، أسماء مختلفة كبحر الرعب ومقبرة الأطلنطى، لما شاهدوا فيه من رعب وفزع أثناء رحلاتهم به.

المئات من السفن والهياكل العظمية :

في الحقيقة إن ما ذكره الرحالة في وصفهم لهذا البحر صادق لحد كبير.

فتشير الكثير من الشواهد، سواء التي حكاها القدماء أو التي أسفرت عنها رحلات البحث الحديثة، إلى وجود عدد كبير من السفن والقوارب راقدة في أعماق هذا البحر، والتي يرجع تاريخها إلى فترات زمنية مختلفة، منذ بداية رحلات الإنسان عبر البحار حتى فترة قريبة من الزمان، ومعظم هذه السفن قد غاصت إلى الأعماق في ظروف غامضة تمامًا، هذا إلى جانب عدد كبير من السفن والقوارب التي اختفت في هذه المياه على مر السنين ودون أن تترك لها أي أثر. ويرقد أيضًا في أعماق هذا البحر المئات من الهياكل العظمية لبحارة وركاب هذه السفن الغارقة.

الجزر التي غطتها المياه :

كذلك تشير رحلات البحث التي قام بها الغطاسون في بحر سارجاسو إلى احتمال وجود حضارات سالفة مكان هذا البحر ثم غطتها المياه، فقد شاهدوا العديد من الجبال أثناء تجوالهم في القاع، و التي تتميز أغلبها باستواء قممها، كأنها كانت جزرًا قديمة غمرتها المياه.

ويرى الباحثون أن وجود هذه الجبال العديدة أحد أسباب هدوء هذا البحر وخلوه من الأمواج، بدليل أن هذا السكون الذي يتصف به بحر سارجاسو يكثر في المناطق التي توجد بها هذه الجبال.

هذه المخلوقات الغريبة ...!

يذكر أيضًا الكثيرون من البحارة الذين عبروا هذه المياه أنهم شاهدوا أشكالاً غريبة ومخيفة من الحيوانات البحرية الضخمة، كانت تظهر لهم من وقت لآخر من

تحت المياه أثناء عبورهم بالسفن والقوارب، وهى تُعَدّ من الحيوانات البحرية المنقرضة التى كان يُحكى عنها فى الأساطير، ولكن الكثيرين قد أكدوا رؤيتهم لها، وفى سنة ١٩١٧ تم الإبلاغ بالفعل عن تواجد مثل هذه الحيوانات البحرية المنقرضة فى منطقة أخرى بالمحيط بالقرب من ولاية ماساتشوستس بالولايات المتحدة، والتى وصفت بأنها نوع من أنواع الثعابين البحرية الضخمة التى يرجع تاريخها إلى آلاف السنين قبل الميلاد. وإن لم يستطع الباحثون الحصول على أى عينة من هذه الحيوانات مما يؤكد تواجدها ، إلا أنه أمكن العثور على هياكل عظمية لها بقاع المحيط .

وقدرت أطوال هذه الحيوانات بحوالى ٩٠ قدمًا، ويبلغ متوسط سرعتها وهى تسبح فى الماء بحوالى ٣٠ ميلاً فى الساعة.

أشهر السفن التى اختفت

أين اختفت كل هذه السفن ؟!

اختفت أعداد كبيرة من السفن والقوارب على مر السنين بمثلث برمودا وعلى الأخص ببحر سارجاسو، كما سبق، وكانت معظم هذه الاختفاءات دون أى أثر. وتشير إلى ازدياد حالات الاختفاء فى السنين القليلة الماضية عما كانت عليه فى الماضى البعيد، بالرغم من التطور الكبير فى صناعة السفن.

ومعظم هذه السفن المختفية تتبع الولايات المتحدة. فكان أولها السفينة (انسرجنت)، التى اختفت فى أغسطس سنة ١٨٠٠، وعلى متنها ٣٤٠ راكبًا، وكان آخرها اختفاء الغواصة الضخمة اسكوربيون فى مايو سنة ١٩٦٨ ، والتى بلغ عدد طاقمها ٩٩ بحارًا، ولكن لم يستمر اختفاؤها مدة طويلة فقد استطاعت السلطات العثور عليها فى قاع المحيط وعلى بعد ميلين من سطح المياه، ولكن لم

يتمكن أحد من معرفة سبب اختفائها هذه الفترة، أو أى شيء عن ظروف هذا الاختفاء .

ومن السفن التى اختفت أيضًا فى مثلث برمودا وفى ظروف غامضة تمامًا . اذكر هذه الأسماء :

- السفينة الأمريكية بيكيرينج ، التى اختفت فى ٢٠ أغسطس سنة ١٨٠٠ بطاقمها المكون من (٩٠) فردًا ، وهى فى طريقها إلى الهند .

- السفينة الأمريكية واسب والتى اختفت فى ٩ أكتوبر سنة ١٨١٤ بطاقمها المكون من (١٤٠) فردًا .

- السفينة الأمريكية وايلدا كات، والتى اختفت فى ٢٨ أكتوبر سنة ١٨٢٤ وهى فى طريقها من كوبا إلى جزيرة ثومبسون وكان عدد طاقمها (١٤) فردًا .

- السفينة الإنجليزية أتلنتا والتى اختفت فى سنة ١٨٨٠ وهى فى طريقها من برمودا إلى المملكة المتحدة وكان عدد طاقمها (٢٩٠) فردًا. وقد دعا اختفاء هذه السفينة على الأخص إلى رحلة طويلة من البحث قامت بها البحرية الإنجليزية. فقامت سبع مراكب بتفقد أثر هذه السفينة على طول خط سيرها ولكن كان ذلك دون أى جدوى وتكررت محاولات البحث بعد ذلك عدة مرات وحتى فترة قريبة من الزمان، واستعانت أيضًا بسلاح الطيران فى البحث عن السفينة أتلنتا وللأسف كانت كل هذه المحاولات دائمًا دون جدوى ، فلم يعثر لها على أى أثر .

- السفينة الأمريكية سايكوب، التى اختفت فى ٤ مارس سنة ١٩١٨، وهى فى طريقها من برمودا إلى فرجينيا، وكان عدد طاقمها (٣٠٩) أفراد، وقد شاع فى ذلك الوقت، أيام الحرب العالمية الأولى احتمال اصطدام السفينة بإحدى الغواصات الألمانية أو إصابتها بأحد الألغام . ولكن دلت التحريات فى ذلك الوقت على عدم تواجد أى غواصات أو ألغام ألمانية فى تلك المنطقة التى اختفت فيها السفينة .

وقد أثار اختفاء السفينة سايكوب تساؤلات عديدة عن كيفية اختفائها وقامت السلطات بمحاولات متكررة للبحث عنها ولكنها كانت دائمًا محاولات فاشلة، ولم يستطع أحد أن يبرز سر هذا الاختفاء الغريب، ومن ناحية أخرى، دعا اختفاء السفينة سايكوب إلى تغيير مسار الملاحة فى هذه المنطقة، فاتخذت السفن التجارية خطًا آخر بعيدًا عن هذه المنطقة التى اختفت فيها السفينة سايكوب وعشرات السفن والقوارب من قبلها .

ومن أشهر الاختفاءات أيضًا فى مثلث برمودا اختفاء الحربية البرازيلية ساو باولو التى اختفت فى أكتوبر ١٩٥١ وفى ظروف غامضة تمامًا. كانت نتائج البحث التى قامت بها السلطات، فى ذلك الوقت، بالاستعانة بالطائرات والزوارق نتائج غريبة للغاية، فقد كانت تقول :

"شوهدت أضواء غريبة فوق مياه المحيط ظلت من المساء حتى الصباح، ثم ظهرت فى اليوم التالى كثافة من الظلام الشديد ظلت راكدة فوق المياه لفترة قصيرة ثم اختفت بعدها تمامًا ... لم يتم العثور على أى أثر للسفينة ساو باولو أو على أى فرد من طاقمها "

غالبًا ما كان الاختفاء فى مثلث برمودا اختفاءً كاملاً بمعنى اختفاء السفينة أو الطائرة وكل من عليها ودون أى أثر، ولكن فى سنة ١٨٤٠، حدثت حالة غريبة جداً من الاختفاء فى مثلث برمودا، حيث اختفى فقط طاقم السفينة التجارية الفرنسية روزالى، أما السفينة نفسها فقد ظلت عائمة فوق مياه المحيط، وقد أثار هذا الحادث عدة افتراضات، كان منها : احتمال تعرض طاقم السفينة لحالة سطو من قراصنة البحار، أو احتمال إصابتهم بمرض من الأمراض المهلكة التى انتشرت فى ذلك الوقت كمرض الطاعون، وغيرها من الافتراضات التى ظلت فى ذلك الوقت ولكن دون وجود أى دليل يؤكدها .

سفن اختفت ثم ظهرت

في الحقيقة إن اختفاء السفن في مثلث برمودا كان معظمه اختفاءً أبديًا، ففي معظم حالات الاختفاء لم يظهر أي أثر للسفينة أو طاقمها أو ما تحمله من بضائع أو معدات، ولكن في حالات أخرى من الاختفاء كانت تظهر بعض السفن المختفية مرة أخرى، ولكن دائمًا لم يكن هناك ما يشير إلى ظروف أو دوافع هذا الاختفاء المؤقت ثم الظهور مرة أخرى .

ففي سنة ١٩٠٢ اختفت السفينة الألمانية فريا أثناء رحلتها من كوبا إلى شيلي، ولكن تم العثور عليها مرة أخرى بعد الفشل في البحث عنها، وكانت خالية من طاقمها وكذلك من أي دليل يشير لحدوث هذا الاختفاء. في نفس هذه الفترة حدث زلزال مروع في المكسيك. مما دعا المسئولين إلى احتمال ظهور السفينة من باطن البحر مرة أخرى بعد حدوث هزة أرضية عنيفة أدت إلى تولد موجات قرية بدأت تزيح غطاء الأرض تدريجيًا عن السفينة المختفية !

وهناك قصص أخرى عديدة لسفن وقوارب خالية من طاقمها تم العثور عليها مرة أخرى، خاصة في بحر سارجاسو والأجزاء المحيطة به من الأطلنطي. منها السفينة ماري سيلستي والتي تعد من أشهر ما تم العثور عليه من سفن. وإن كان حادث اختفائها لم يتم في بحر سارجاسو ، حيث كانت السفينة تسير في شماله في طريقها إلى شمال أوزوريز، إلا أنه قد عثر عليها في بحر سارجاسو أثناء سفر أحد البحارة البريطانيين ورجاله في هذه المنطقة في سنة ١٨٧٢ .

وفي البداية وجَّه قائد السفينة البريطانية النداء للسفينة ماري سيلستي، من على بُعْد، بعد أن ظن أن السفينة قد ضلت طريقها، ولكن لم يتلق قائد السفينة البريطانية أي رد على ندائه، مما جعله يقترب من السفينة ليستطلع الأمر فكانت

المفاجأة ، حين وجد السفينة خالية تمامًا من طاقمها ، ومن الغريب أنه وجد شحنة من الكحول ، كانت تحملها السفينة ، سليمة تمامًا فى موضعها . كما وجد بها قدر كاف من الطعام والماء تزودت به السفينة أثناء رحلتها ، إلى جانب السجائر والنقود وأشياء شخصية أخرى كان يحملها أفراد طاقمها ولم يجد رغم ذلك ما يشير إلى وقوع أى حادث ، سوى وجود كسر بباب قبطان السفينة الذى وجده مفتوحًا على مصراعيه بطريقة قد تدل على احتمال حدوث شىء من العنف أو المقاومة أراد به مجهول إرغام قبطان السفينة على تركها !

وقد أدى العثور على هذه السفينة المختفية إلى افتراضات كثيرة تحاول أن تبرر سر هذا الاختفاء والظهور مرة أخرى ، ولكنها فشلت جميعها فى الوصول إلى الحقيقة . من هذه الافتراضات : احتمال حدوث سطو للسفينة أو إصابة طاقمها بمرض الطاعون أو حدوث اشتعال بشحنة الكحول مما أثار الذعر بين طاقمها ودعاهم إلى مغادرتها بقوارب النجاة ، ولكن كلها كانت مجرد افتراضات .

وفى سنة ١٩٢١ تم العثور على السفينة كارول ديرنج ببحر سارجاسو بعد اختفائها لعدة أشهر ، ولم يكن هناك أيضًا ما يدل على ظروف الحادث ، سوى أن البحارة قد اختفوا من السفينة قبل أن يبدءوا فى تناول الطعام الذى قاموا بإعداده !

كذلك عثر على السفينة جون آند مارى فى أبريل ١٩٣٢ على بعد ٥٠ ميلاً جنوب برمودا .

وعثر أيضًا على السفينة الكوبية روبيكون بالقرب من فلوريدا فى أكتوبر سنة ١٩٤٤ وكانت تحمل كلبًا جائعًا !

وفى معظم هذه الحوادث لم يتم العثور على قوارب النجاة ، مما يدل على أن أفراد طاقم السفينة كانوا يغادرونها فى سرعة أمام حدوث شىء مفاجئ ومفزع ، ولكن ما هو ، لا أحد يدرى ! . . . ومما يؤكد ذلك أيضًا أنه فى معظم هذه الحوادث لم

تتلق السلطات أى إشارة من هذه السفن تطلب الاستغاثة . كذلك فإن معظم الأشياء الشخصية التى يعتز بعض البحارة بها كجالب الحظ أو الحيوانات الأليفة كالكلاب والقطط، كانت دائمًا متواجدة على ظهر كل سفينة، مما يشير إلى عدم إتاحة أى وقت للنجاة أمام هذا الشىء المفزع الذى أثار فى قلوبهم الرعب، أو ربما أرغمهم على مغادرة سفنهم .

كذلك اختفى أصحاب القوارب الصغيرة فى مياه مثلث برمودا ووجدت قواربهم بعد ذلك خالية تمامًا من أى أثر يدل على اختفاء أصحابها، كاليخت كونيمارا، الذى عثر عليه على بعد ٤٠٠ ميل من الجنوب الغربى لبرمودا فى سبتمبر سنة ١٩٥٥ ، والقارب مابل بانك الذى عثر عليه فى شمال برمودا فى يونيه سنة ١٩٦٩ وكان خاليًا تمامًا من أى أثر، وعثر أيضًا على القارب فاجا بوند فى غرب أوزوريز فى يوليو سنة ١٩٦٩ .

كما لوحظ اختفاء بعض القوارب خلال رحلات قصيرة كانت تقوم بها، كما حدث لآل سنيدر المهرج الشهير بميامى بأمريكا، حيث اصطحب بعض أصدقائه على قاربه فى رحلة للصيد بشاطىء ميامى فى مارس سنة ١٩٤٨ ، ومن الغريب أن القارب لم يبعد كثيراً عن الشاطئ ، لكنه قد اختفى تمامًا فى غموض شديد، ليظهر مرة ثانية بعد عدة أشهر خاليًا من ركابه.

كذلك حدث فى أحد أعياد الكريسماس فى سنة ١٩٦٧ أن اصطحب دان بوراك صاحب اللنش وتشكرافت، الذى اشتهر بسرعته الكبيرة وعدم قابليته للغرق، أحد قساوسة المدينة لرؤية أنوار الاحتفال بالعيد من داخل البحر بميامى فنفذا باللنش لمسافة حوالى ميل واحد داخل البحر ووقفا يشاهدان أنوار الاحتفال.

ولكن حدث أن تلقى حرس الشواطئ إشارة غير مفهومة تمامًا من اللنش، فخرجت قوة للبحث عنه ولكنها فشلت تمامًا فى العثور على اللنش أو من عليه.

وكان تعليق قوات البحث على هذا الحادث يشير إلى اختفاء اللنش لسبب مجهول واستثنت تمامًا احتمال غرقه أو أن اللنش قد ضل طريقه ، ومما يؤكد هذا أن البحر في تلك الليلة كان هادئًا تمامًا وخاليًا من أية رياح أو عواصف .

ومن الغريب في حوادث اختفاء السفن والقوارب الصغيرة واللنشات ومراكب الصيد أنها كانت غالبًا ما تختفي هي وطاقمها في جو معتدل خالٍ من الرياح ، دون أن تترك أى أثر لها كأجسام الضحايا أو حتى أى آثار طافية على سطح المياه ، كذلك كان نادرًا ما ينبعث منها أية إشارة أو رسالة تطلب الإغاثة (SOS) ، إلا في حالات قليلة ، وكانت معظم هذه الرسائل غير مفهومة تمامًا .

كما كانت هذه الرسالة التي تلقاها حرس الشاطئ من الشاحنة اليابانية ريفو كو مارو ، والتي بعثت بها قبل اختفائها بين بنما وكوبا في سنة ١٩٢٤ ، فكانت كلمات الرسالة عبر أجهزة الرادار غريبة جدًا ، فكانت تقول "الرعب يهددنا ... خطر ... خطر ... خطر احضروا حالا"

وذلك دون أى تفسير لنوع هذا الخطر أو الرعب كمعظم الرسائل التي تبعث بها السفن وتشرح موقفها للقاعدة حتى تستطيع قوات الإغاثة أن تعد نفسها جيدًا للتغلب على هذا الموقف ، وكانت هذه الرسائل تتم بصورة مفاجئة تمامًا ولا تستغرق من الوقت إلا ثوانيَ قليلة تحمل فيها عبارات سريعة جدًا ومتلهفة !

مملكة إبليس في مثلث برمودا

إذا كان إبليس قد وضع عرشه على البحر في مثلث برمودا ، ولأن العرش هو سرير الملك ، لذا فإنه من الطبيعي أن يكون لهذا الإبليس اللعين دولة أو مملكة يضم فيها أعوانه وأبناءه ومريديه من الجن والإنس ، ويتربع هو على العرش كملك متوج يدعي الألوهية كما يدعيها قرينه من الإنس الدجال حين يخرج . ولأن نظام المملكة

يتكون من الملك المتوج الجالس على العرش، وهو إبليس - عليه اللعنة من الله - وكل مقاليد السلطة فى يده هناك وزراء ورؤساء وزراء ينفذون الخطط ويشرفون على التنفيذ كل منهم له عمله واختصاصه، إنه النظام المتقن الذى يسعى إلى نشر الشر والفساد فى الأرض بين بنى الإنسان حتى يهوى الكل فى النهاية فى نار جهنم والعياذ بالله .

ولقد أفاض فى تقسيم دولة إبليس كتاب السحر لمحمد محمد جعفر وهو مترجم عن كتاب لمؤلف فرنسى "س.لامبروزو" التقسيم للدولة الإبليسية يعتمد على الكواكب السبعة وكان القدماء يضعون هذا التقسيم فى كتب السحر، لأن الساحر حين يريد أن يقوم بعمل سحر معين يستعين بالشياطين أتباع الملوك السبعة الذين جاء ذكرهم فى الكتب الصفراء القديمة وهم :

١ - ميمون : ليوم السبت ورمزه كوكب زحل .

٢ - فاركان : ليوم الأحد ورمزه كوكب الشمس "كانوا قديمًا يطلقون على الشمس كوكبًا رغم أنها غير ذلك" .

٣ - أركا : ليوم الاثنين وكوكبه القمر .

٤ - سماكس : ليوم الثلاثاء وكوكبه المريخ .

٥ - مودياك : ليوم الأربعاء وكوكبه عطارد .

٦ - سوث : ليوم الخميس كوكبه المشترى .

٧ - سارابوترس : ليوم الجمعة وكوكبه الزهرة .

وقد أطلق على الشمس والقمر اسم الكوكب، وهما ليسا من الكواكب ولكنها تسمية قديمة .

أبناء إبليس :

هذه الأسماء لملوك الشياطين قد تكون غير حقيقية، ولكننا نذكرها هنا على

سبيل المثال، وهذه الأسماء وجدت في كتب السحر القديمة، وقد أوردها مؤلف كتاب السحر كما ذكر نقلاً عن مؤلف فرنسي، والحقيقة أن هذه الأسماء وغيرها جاءت في كتب أخرى قديمة ومخطوطات أيضًا، والشياطين لا تبوح بأسمائها الحقيقية، وإنما تعطى أسماء وهمية، ونحن لا يهمنا الأسماء ولكن الذى يهم هو المضمون .

لقد جاء في الحديث النبوى الذى رواه مسلم في صحيحه - باب الفتن - قال ﷺ لابن صياد - وهو يهودى عراف يتكهن :-

«ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء. فقال له رسول الله ﷺ: ترى عرش إبليس على البحر». وهذا الحديث دليل واضح أن عرش إبليس حقيقة لا خيال، وجاء ذكر هذا العرش أيضًا في الحديث الذى رواه أحمد في مسنده والترمذى وهو حسن صحيح : عن أبى سعيد أن رسول الله ﷺ قال لابن صياد « **ما ترى؟ قال: أرى عرشاً على الماء - أو قال:على البحر - حوله حيات. ذاك عرش الشيطان** ».

والعرش رمز الحكم والدولة والمملكة ولذلك كان اهتمام الملوك به قديمًا اهتمامًا كبيراً، ومن أجل ذلك وضع إبليس عرشه على الماء وأحاطه بالسرية التامة والغموض، فلا أحد يستطيع الاقتراب منه أو من المنطقة التى يجلس فيها، هو وأعوانه في مثلث برمودا .

ومملكة إبليس كبيرة من حيث عدد الوزراء والحكومات والإدارات والأتباع في كافة أنحاء العالم ، وقد ذكر الشبلى في كتابه آكام المرجان عن مجاهد قوله : لإبليس خمسة من ولده قد جعل لكل من أبناء إبليس الخمسة وظائف واختصاصات عامة :

١ - فالابن " داسم " يختص بإثارة المشاكل بين الأزواج حتى يصل الأمر إلى الطلاق والفرقة، هو الذى يمد العون للسحرة الذين يصنعون سحر التفريق قال تعالى في سورة البقرة ١٠٢ :

﴿ وَاتَّبَعُوا مَا تَتْلُو الشَّيَاطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَانَ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَانُ وَلَٰكِنَّ الشَّيَاطِينَ كَفَرُوا يُعَلِّمُونَ النَّاسَ السِّحْرَ وَمَا أُنزِلَ عَلَى الْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَارُوتَ وَمَارُوتَ وَمَا يُعَلِّمَانِ مِنْ أَحَدٍ حَتَّىٰ يَقُولا إِنَّمَا نَحْنُ فِتْنَةٌ فَلا تَكْفُرْ فَيَتَعَلَّمُونَ مِنْهُمَا مَا يُفَرِّقُونَ بِهِ بَيْنَ الْمَرْءِ وَزَوْجِهِ وَمَا هُم بِضَارِّينَ بِهِ مِنْ أَحَدٍ إِلاَّ بِإِذْنِ اللَّهِ وَيَتَعَلَّمُونَ مَا يَضُرُّهُمْ وَلا يَنفَعُهُمْ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الآخِرَةِ مِنْ خَلاقٍ وَلَبِئْسَ مَا شَرَوْا بِهِ أَنفُسَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ (١٠٢) ﴾

٢ ـ الابن الثانى "ثبر" وهو الشيطان الذى يشجع أصحاب المصائب على الكفر بالله حين تنزل بهم المصيبة وأكثرهم من النساء اللاتى يلطمن الخدود ويشققن الجيوب ويقلن كلمات الجزع والسخط والكفر وإذا استطاع أن يصل بالإنسان الذى وقعت به الكارثة إلى الانتحار كان أتم أعمال هذا الشيطان .

٣ ـ الابن "مسوط" وهو شيطان الكذب والكذابين سلاحه شهوة اللسان وينتشر أتباعه فى جميع الأسواق ، وفى المعاملات المالية والبورصات ، وهو المسئول عن انتشار الشائعات فى كل أنحاء العالم وأوسع مجال له الصحافة ووسائل الإعلان من تليفزيون وراديو وغيرهما .

٤ ـ الابن " زلنبور" هو المشرف العام على جميع أسواق العالم يروج للغش التجارى والحلف الكاذب عند البيع ويغرى البعض بالعراك وإذا دخلت أى سوق من أسواق العامة للخضار مثلاً تجده فى كثير من وجوه الباعة ، ويضع رايته عند كل سوق كما جاء فى الحديث النبوى .

٥ ـ الابن "الأعور" وهو الشيطان الذى يزين الزنا واللواط بين الناس ، وهو المسئول عن الأفلام الجنسية والمجلات الفاضحة والصور العارية ، ويضع خطوط الموضة الباريسية وغيرها كى تكشف المرأة عن عورتها كل عام بشكل مختلف وأعوانه كثيرون من الجن والإنس .

وهؤلاء الأبناء الخمسة لإبليس ليسوا هم دولته، وإنما هم أعوان له، قد يكون لإبليس أكثر من ذلك وأسماء الشياطين ذكر منها النبى ﷺ فى أحاديث صحيحة اشتهرت منهم الولهان وهو المختص بالوضوء، فعندما تقوم للوضوء يوسوس لك ويجعلك تسرف فى استخدام الماء الذى تتوضأ به رغم نهى النبى ﷺ عن ذلك وهناك شيطان الصلاة يسمى خنزب ذكره النبى ﷺ أيضًا وهو يقوم بالوسوسة لك أثناء الصلاة فتنشغل بأمور الدنيا حتى تنسى كم صليت من الركعات، إذن فإن إطلاق أسماء على الشياطين ليست بدعة وإنما لها أصل فى السنة النبوية .

روى الترمذى من حديث أبى بن كعب أن رسول الله ﷺ قال : «**إن للوضوء شيطانًا يقال له: الولهان فاتقوا وسواس الماء**»، وكان طاووس يقول: هو أشد الشياطين - ذكره الشبلى فى آكام المرجان.

وروى مسلم فى صحيحه عن عثمان بن أبى العاص قال : قلت : يا رسول الله إن الشيطان قد حال بينى وبين صلاتى وبين قراءتى فلبسها علىَّ فقال ﷺ : «**ذاك شيطان يقال له خنزب فإذا أحسست به فتعوذ بالله منه واتفل عن يسارك ثلاثًا**» . قال: ففعلت ذلك فأذهبه الله عنى.

وزراء الدولة الإبليسية :

ونعود إلى الحديث عن وزراء دولة إبليس وهم كما جاء ذكرهم فى كتاب السحر سبعة ولكل واحد منهم اختصاص معين، ولكل ملك من الملوك السبعة رئيس وزراء وهو المكلف بالتنفيذ وإعداد الخطط وله مطلق التصرف كيف يشاء ويعمل طوال الأسبوع ويتحكم فى مجموعة كبيرة من الشياطين.

وقد روعى فى تكوين هذه المملكة الإبليسية أن تشتمل على جميع نواحى الحياة الإنسانية، فكل رئيس وزراء يخصص له دور مهم فى إفساد الحياة البشرية، وهو باق فى منصبه لا يتغير وهؤلاء الرؤساء السبعة هم:

١ ـ رئيس الوزراء "باعل" وهو رئيس وزراء الملك ميمون .

٢ ـ رئيس الوزراء "بوير" وهو رئيس وزراء الملك فاركان .

٣ ـ رئيس الوزراء "بيهيموث" وهو رئيس وزراء الملك أركا .

٤ ـ رئيس الوزراء "استاروث" وهو رئيس وزراء الملك سماكس .

٥ ـ رئيس الوزراء "فوركاس" وهو رئيس وزراء الملك مودياك .

٦ ـ رئيس الوزراء "مارشوكياس" وهو رئيس وزراء الملك سوث .

٧ ـ رئيس الوزراء "ثيوتوس" رئيس وزراء الملك سارابوترس .

ولكل شيطان اختصاص يقوم بممارسته وتنفيذه بواسطة أعوانه من الجن والشياطين وتلك هى حكمة الله قال تعالى : ﴿ **أَحَسِبَ النَّاسُ أَن يُتْرَكُوا أَن يَقُولُوا آمَنَّا وَهُمْ لا يُفْتَنُونَ (٢) وَلَقَدْ فَتَنَّا الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَلَيَعْلَمَنَّ اللَّهُ الَّذِينَ صَدَقُوا وَلَيَعْلَمَنَّ الْكَاذِبِينَ (٣)** ﴾ [العنكبوت]

فلا تنزعج عزيزى القارئ من هذه الأسماء التى ذكرناها لأن الله سبحانه وتعالى وصف كيد الشيطان بالضعف فقال تعالى :

﴿ **إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)** ﴾ [النساء]

والذى نريد أن نوضحه هنا ليس ذكر أسماء الشياطين ، وإنما معرفة الحقيقة وإن الشيطان الأكبر وجنوده لا همَّ لهم سوى محاربة وإضلال الإنسان، وهذا هو الهدف من تكوين تلك الدولة أو المملكة الإبليسية ولا ننسى أمر الله تعالى بمحاربة الشيطان وأعوانه قال تعالى :

﴿ **الَّذِينَ آمَنُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَالَّذِينَ كَفَرُوا يُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ الطَّاغُوتِ فَقَاتِلُوا أَوْلِيَاءَ الشَّيْطَانِ إِنَّ كَيْدَ الشَّيْطَانِ كَانَ ضَعِيفًا (٧٦)** ﴾ [النساء]

فلا نغفل ولا نمل ولا نتهاون عن محاربة تلك المملكة الشيطانية ما دام فى أجسادنا حياة وروح وتجرى فى عروقنا الدماء، وذلك بطاعة الله ورسوله ﷺ وبالاتباع لدينه الذى ارتضاه لنا ﴿ إِنَّ الدِّينَ عِندَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ (١٩) ﴾ [آل عمران]

ونعود إلى مملكة الشيطان وملوكها والوزراء السبعة السابق ذكرهم لنتحدث عن أهم وظائفهم وأعمالهم فى إضلال ومحاربة الإنسان :

١ - الشيطان باعل رئيس وزراء الملك الشيطانى ميمون :

وهو من أخطر الشياطين وأهل السحر يعرفونه، وهو المسئول فى الدولة الإبليسية عن حبك الدسائس والمؤامرات التى تؤدى إلى قيام الحروب بين الدول والممالك على مر العصور ويقوم بتنظيم عمل الجواسيس والخونة والعملاء وأعضاء الجمعيات الإرهابية الثورية، ويشرف على سياسة الدول الداخلية والخارجية .

إنه شيطان الاستعمار القديم والحديث، ومن مميزاته أنه شيطان النحس إذا سلط على دولة أو شخص أصابه بالنحس المركب، فبعد أن يساعده حتى يعلو ويعلو يكون سببًا فى إصابته بالكوارث لذلك فإنه يقوم فى النهاية بعد التعاون معه بنشر فضائح من يتعاون معه من الزعماء والرؤساء أو يسلط عليهم من يقومون باغتيالهم من الجمعيات الإرهابية .

ولهذا الشيطان أساليبه الملتوية فهو مثل الثعبان يوحى إلى اتباعه من الرؤساء وغيرهم من الزعماء على الغدر بخصومهم ثم يصيبهم أنفسهم بالهلاك على أيدى غيرهم وهكذا .

ويقوم هذا الشيطان وأعوانه بإلحاق الأذى بالشعوب والدول التى يسيطر عليها أتباعه من الإنس ويشكل الثورات حتى تنتهى الثورة ولا يسودها الاستقرار مثلما حدث للثورة الفرنسية، وكما فعل بالثورة الروسية الإلحادية الشيوعية وصارت ردحًا من الزمان مصدر الإلحاد والشر ورمزًا للشيطان، ثم قضى عليها

بنفس رجالها وقسَّمها دولاً متناحرة يضرب بعضهم رقاب بعض .

وهو صاحب فكرة تقسيم العالم إلى دول صغيرة وكبيرة ، غنية وفقيرة حتى لا يسود العالم الهدوء والاستقرار المنشود ، فالدول الكبيرة تحاول السيطرة على الدول الصغيرة وتزداد الكبرى رخاء وغنى وتزداد الصغرى ضعفًا وفقراً وجهلاً .

ويسيطر هذا الشيطان على الخونة الذين يبيعون أنفسهم لخيانة أوطانهم مقابل المال ، ويشجع على الاغتيالات السياسية ويتولى تنفيذ المجازر والمذابح الإنسانية باسم الدين وباسم السيطرة والتحكم ، ولذلك فهو مؤسس جمعيات القتل والإرهاب على مستوى العالم ويطلق عليها أسماء مخيفة ومفزعة ، ولذلك يسمون أنفسهم بأسماء شيطانية .

ويقوم أيضًا على نشر الفساد والشقاق والخصام بين الأحزاب السياسية الموجودة بالعالم ، ويحرضهم على إعلان الكراهية لنظم الحكم الموجودة ، ويمنيهم بالوصول إلى كراسى الحكم يومًا من الأيام ، ويقوم بحبك الدسائس والمؤامرات فى تلك الأحزاب حتى ترى الحزب ينقسم إلى أحزاب عديدة ولقد شاهدنا هذا يحدث فى دول كثيرة منها بلدنا ، فترى هذا يعلن نفسه رئيسًا للحزب الفلانى وينشق عن الحزب وينشئ حزبًا آخر ويعلن أن من خالفوه خونة وعملاء وخارجون عن مبادئ الحزب ، وهكذا يجعل الأحزاب السياسية أداة لفساد الحكم .

بل إنه يقوم بإغراء العداوة والبغضاء بين الجماعات الدينية ويكفر بعضها البعض وهذا حادث فى دول كثيرة فى العالم ، وتظن كل جماعة أنها على الحق المبين وغيرها على الضلال والكفر حتى فى العلم .

ويساعد ويشجع على انتشار الرشاوى والمحسوبية فى جميع الدول حتى تصبح تلك هى السمة الأساسية ، ثم ينشر ويفضح قضايا الرشوة بين كبار رجال الدول الكبرى .

ولكن عندما تظهر كتائب الحق والخير والإيمان وينتصر حزب الله على حزب الشيطان يولى هذا الشيطان أدباره وينهزم بقوة الحق سبحانه وتعالى مهما طال الأمر فالحق والخير سوف ينتصر بإذن الله .

٢ - الشيطان " بوير" رئيس وزراء الملك " فاركان " :

قيل عنه إن شكله مرعب له خمسة أرجل كالوحش الكاسر ، له القدرة على انتشار الأوبئة والأمراض المعدية وإفساد الصحة ، وعمله قائم على الأطباء والصيادلة وأعمال المحاماة فهو المسئول عن أخطاء الأطباء الجسيمة ، ويغرى الأطباء بالأموال والسعى وراءه ونسيان مهنة الطب أنها مهنة إنسانية قبل أى شيء ، فترى الطبيب الكبير والصغير يسعى وراء المال قبل الكشف على المريض وتجد المؤسسات الطبية الحكومية والتى تخدم قطاعًا كبيراً من الناس البسطاء وغيرهم ينتشر فيها الإهمال ، حتى صار المريض لا قيمة له ولا عناية ولا دواء ويشجع الممرضات والأجهزة المعاونة فى المستشفيات على إهمال أعمالهم وعدم العناية بالمرضى ، حتى حدث أن قَتلت ممرضة فى مستشفى مسئولة عن العناية المركزة بها عدداً من المرضى فى غرفة الإنعاش لأنهم يضايقونها بأصواتهم وأنينهم طوال الليل فأعطتهم دواء قتلهم ، واعترفت بذلك .

وفى مجال مهنة الطب يعمل هذا الشيطان بحرية كبيرة فيقوم بتشجيع بعض الأطباء بالقيام بعمليات الإجهاض واستعمال المواد المخدرة فى علاج بعض الأمراض ، يقوم بمساعدة من يعمل بالتزوير فى إصدار شهادات طبية مزورة لمن يرغب فى ممارسة مهنة الطب .

ويتدخل فى مهنة المحاماة حتى صارت مثل مهنة الطب ، فجعلها مهنة هدفها البحث عن المال بأى شكل وأى طريقة ولو بالتزوير وشهادة الزور والدفاع عن القتلة ، وقلب الحقائق وكتمان الحق وإظهار الباطل ، حتى صار هدف المحامى هو

الحصول على مصلحة موكله بأى طريقة حتى ولو كان غير محق فى دعـواه أو مغتصباً حق غيره فإنه يساعده على ذلك والسبب أنه يريد أن يحصل على الأتعاب أى المال .

ويعمل هذا الشيطان ويشجع شركات الأدوية والعاملين عليها على المغالاة فى ثمن الأدوية وندرتها فى الأسواق، بل ويساعد على انتشار الأدوية الفاسدة فى الدول النامية ويجعل هدف الصيادلة هو الحصول على المال بأى طريقة .

٣ - الشيطان " بيهموث " رئيس وزراء الملك " أركا "

هو شيطان الكلام والفلسفة والشعر والفن بأنواعه، فهو يسيطر على الصحافة فى العالم ويساعد على انتشار الأخبار الكاذبة وإثارة المشاكل ونشر الفضائح فى أوساط الفنانين والسياسيين .

ويطلق عليه شيطان الإلهام للشعراء والأدباء فهو الذى يوحى لهم القصص والمسلسلات والأفلام، وهو مصدر إلهام الكثير من الشعراء إلا الذين آمنوا منهم .

قال تعالى فى سورة الشعراء :

﴿ وَالشُّعَرَاءُ يَتَّبِعُهُمُ الْغَاوُونَ (٢٢٤) أَلَمْ تَرَ أَنَّهُمْ فِي كُلِّ وَادٍ يَهِيمُونَ (٢٢٥) وَأَنَّهُمْ يَقُولُونَ مَا لا يَفْعَلُونَ (٢٢٦) إِلاَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَذَكَرُوا اللَّهَ كَثِيرًا وَانتَصَرُوا مِنْ بَعْدِ مَا ظُلِمُوا وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ (٢٢٧) ﴾ [الشعراء]

ويسيطر هذا الشيطان على وسائل الإعلام ويوحى إلى المخترعين ببعض الاختراعات التى تساعد على نشر الفساد الإعلامى لبعض الدول إلى الدول الأخرى فهو من وراء صناعة ما يسمى بـ"الدش" والأقمار الصناعية التى ساعدت على جعل الكرة الأرضية كأنها قرية صغيرة وهو المخطط لجميع أفلام الجنس فى العالم ويشجع على انتشارها بين الناس لإشاعة الفساد الجنسى والانحرافات والشذوذ بين البشر وهذا حادث الآن .

٤ - الشيطان " استاورث " رئيس وزراء الملك" سماكس " :

هو شيطان العلم والعلماء يرشد بعض العلماء والمخترعين إلى اختراع أسلحة الحرب والدمار والقنابل الذرية، واستطاع أن يدمر دولاً من خلال الحروب التى أثارتها الشياطين إخوانه ومن خلال صناعة أسلحة الدمار الشامل وغيرها من الحروب على الأرض منذ القدم وتمثل فى شخصيات كثيرة أثارت الخراب والدمار مثل هتلر وموسولينى وغيرهما .

٥ - الشيطان " فوركاس " رئيس دولة الملك مودياك :

وهو المخطط والمنفذ لكل متاعب التعليم فى الدول، فيغرى المسئولين عن التعليم بتغيير خططهم كل عام، وتغيير المناهج التعليمية حتى يصعب التعليم على التلاميذ ويصعب التدريس على المعلمين وبالتالى ينتشر الجهل بين الجميع .

ويغرى المسئولين بتغيير الكتاب الدراسى كل عام حتى يصعب على المدرس استيعابه وتدريسه، وحتى يشتريه الطالب جديداً كل سنة دراسية.

ويقوم أيضًا بوضع الخطط حتى يصبح التعليم وسيلة لجمع الأموال للمدرسين الذين نسوا أنهم أصحاب رسالة سامية، ولكن أصبحوا جباة أموال يفرضون الدروس الخصوصية على التلاميذ حتى أصبح التعليم الخاص لمن معه مال أى للأغنياء دون غيرهم وانتشرت الجامعات الأهلية الخاصة والمدارس الخاصة فى جميع مراحل التعليم .

وهو الذى يوحى لصناع التفوق ببعض القوانين الاستثنائية لصالح البعض وضد مصالح الجميع، وهو المحرض على انتشار التعقيد فى المصالح الحكومية وجعل الروتين هو المتحكم فى مصالح الناس. ويتدخل فى أمور التجارة فيجعل التجار يهتمون بالكسب الحرام ويغالون فى أسعار السلع ويحتكرونها ويحلل لهم الغش التجارى والسرقة فى الموازين والخداع مع بعضهم البعض .

٦ - الشيطان " مارشوكياس " رئيس وزراء الملك " سوث " :

يتحكم هذا الشيطان بأساليبه الشيطانية فى نساء العالم وأصحاب العمارات وصالونات الحلاقة والزينة .

فأما أصحاب العمارات فاخترع لهم عقد إيجار المسكن يقيد المستأجر ويغالون فى أسعار الشقق والإيجار واخترع لهم مصطلحات مثل "خلو الرجل" "ومقدم الإيجار"، وجعل المؤجر يملى شروطًا تعسفية على المستأجر ، وإذا كان صاحب العمارة جاهلاً غير متعلم ويسكن عنده أصحاب الشهادات مثل الأطباء والمدرسين والعلماء وغيرهم فإنه يستغلهم أسوأ استغلال ويثير الفتن بين الجميع .

ويجعل النساء لا تهتم إلا بالموضة وكافة أنواع الملابس وأدوات الزينة حتى قالوا : إن الشيطان لعبته المرأة، ويتدخل فى عمل أصحاب الصالونات فيجعلهم يتكلمون فى جميع الأمور حتى اشتهر عنهم أنهم ثرثارون .

٧ - الشيطان " ثيوتوس "رئيس وزراء الملك " سارا بوترس :

وهو شيطان الخمور والميسر والبنوك الربوية والشركات المزيفة النصابة والمرابين والدجالين، فيقوم بإغراء الإنسان على شرب الخمور ليذهب عقله ويضيع ماله وصحته، ولقد ساعد هذا الشيطان على انتشار المخدرات بكافة أنواعها حتى دمرت الكثير من البشر وأصبحت وباء لا يستطاع السيطرة عليه بسهولة، وهو شيطان المرابين يشجعهم على العمل بالربا، وإنشاء البنوك الربوية والشركات التى تنصب على الناس وتسرق أموالهم بغرض استثمارها لهم .

وهو شيطان الدجالين المشعوذين يطلبونه بالطلاسم والتعاويذ ، ويغرى النساء بالذهاب إليهم لحل مشاكلهن العائلية فيصنعون لهن أعمالاً وأسحارًا للمحبة وطاعة الأزواج لهن وغير ذلك .

هذا باختصار شديد ملخص لدولة إبليس وأعوانه ووزرائه ، وهدفهم الذى

يسعون إليه، هذا يدل على مدى عداء الشيطان للإنسان، وأن شغله الشاغل هو محاربة بنى آدم فلا يغفل عنهم أبداً، وبالرغم من أننا عنه غافلون.

ولقد حذرنا الله سبحانه وتعالى منه ومن عداوته، فقال فى سورة فاطر: ﴿ إِنَّ الشَّيْطَانَ لَكُمْ عَدُوٌّ فَاتَّخِذُوهُ عَدُوًّا إِنَّمَا يَدْعُو حِزْبَهُ لِيَكُونُوا مِنْ أَصْحَابِ السَّعِيرِ (٦) ﴾

[فاطر]

وفى سورة الأنعام: ﴿ وَلا تَأْكُلُوا مِمَّا لَمْ يُذْكَرِ اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَإِنَّهُ لَفِسْقٌ وَإِنَّ الشَّيَاطِينَ لَيُوحُونَ إِلَىٰ أَوْلِيَائِهِمْ لِيُجَادِلُوكُمْ وَإِنْ أَطَعْتُمُوهُمْ إِنَّكُمْ لَمُشْرِكُونَ (١٢١) ﴾

[الأنعام]

وفى سورة الأنعام: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَا لِكُلِّ نَبِيٍّ عَدُوًّا شَيَاطِينَ الإِنسِ وَالْجِنِّ يُوحِي بَعْضُهُمْ إِلَىٰ بَعْضٍ زُخْرُفَ الْقَوْلِ غُرُورًا وَلَوْ شَاءَ رَبُّكَ مَا فَعَلُوهُ فَذَرْهُمْ وَمَا يَفْتَرُونَ (١١٢) ﴾

[الأنعام]

التعاون بين الدجال وإبليس:

وهناك تعاون وثيق بين الدجال والشيطان فى خطف الطائرات والسفن التى تمر بالمنطقة التى تسمى مثلث برمودا ومثلث فورموزا، وكلاهما يساعدان بعضهما لأن هدفهما واحد، ولكل منهما منطقته وحدوده، وقد يسأل البعض: ما وجه الاستفادة من خطف الطائرات والسفن التى تمر بتلك المناطق !

والأمر بسيط فالدجال يقوم بإجراء التجارب على الذين يقعون تحت قبضته من رجال أو نساء فى تلك السفن والطائرات ويستفيد أيضًا من تلك الطائرات والسفن أو لعله يجرى تجارب عليها حتى أنه وصل إلى صناعة الأطباق الطائرة المتقدمة كثيراً عن الطائرات المعروفة لدينا ولها إمكانية عالية وسرعة فائقة.

ويقوم الدجال باستخدام البشر الذين يقعون في يده بعد عمل غسيل لعقولهم وأفكارهم واستخدامهم فى مخططاته ومنهم من يعود إلى الأرض مرة أخرى فى طبق طائر يرتدى ملابس غريبة كأنهم من كوكب آخر، وقد يتوالد ويكون له ذرية يستفيد منها الدجال وتكون جنوداً له لا يعرفون سواه، ومن جنوده أيضا الشياطين الذين يخدمونه بأمر إبليس أبيهم ويخدمونه لأنه الوجه الآخر البشرى لأبيهم إبليس .

المسيخ الدجال إنسان وليس شيطانًا :

الدجال هو شيطان الإنس الأكبر وقد ظن البعض أنه جن وليس إنسانًا واختلف فى ذلك العلماء ومنهم من وصل إلى نظرية وسط أى أنه خليط من الجن والإنس فأمه من الجن وأبوه من الإنس ، كانا فى زمن سليمان عليه السلام وأن سليمان عليه السلام أخذه وأوثقه بالسلاسل وحبسه فى إحدى الجزر .

وقالوا أيضًا كما ذكر ذلك نعيم بن حماد فى كتابه " الفتن " وأكثر من واحد من العلماء منهم شريح بن عبيد وعمرو بن الأسود وغيرهما أنهم قالوا : الدجال ليس بإنسان وإنما شيطان موثق بسبعين حلقة فى بعض جزر اليمن لا يُعلم من أوثقه، أهو سليمان بن داود أو غيره، فإذا آن ظهوره فك الله عنه كل عام حلقة .

وهذا الكلام من العلماء يعتمد على الظن وليس على دلائل قوية من الشرع أو السنة، والعقل والشرع يتفقان على أن إبليس هو شيطان الجن الأكبر وأن الدجال إذا كان من الجن فلا حكمة من وجوده لأن هناك من يقوم بدوره من الجن وهو إبليس، وأن الحكمة أن يكون هذا الدجال من الإنس مثلهم حتى تكون الفتنة كبيرة .

أما أنه خليط من الجن والإنس فهذا كلام مبالغ فيه لأن النبى ﷺ أخبر أنه سيولد من أبوين يهوديين لم ينجبا ثلاثين عامًا أخرجه الإمام أحمد عن النبى ﷺ أنه

قال : «يمكث أبو الدجال وأمه ثلاثين عامًا لا يولد لهما ثم يولد لهما غلام أعور ... أضر شىء وأقله منفعة تنام عيناه ولا ينام قلبه» .

وقيل : إنه من مواليد الحيض أى أن أباه جامع أمه فى الحيض فحدث الحمل ومن المعلوم أن الحيض لا يمنع الحمل وقد ذكر هذا الرأى صاحب كتاب احذروا المسيخ الدجال .

واستدل البعض على أن الدجال جنىٌ بما رواه أحمد فى مسنده عن النبى ﷺ فى حديثه عن الدجال أنه عندما يحاصر المسلمون فى الشام وينزل عليهم عيسى ابن مريم لنجدتهم يسألهم «يا أيها الناس ما يمنعكم من الخروج إلى الكذاب الخبيث؟ فيقولون : هذا رجل جنى» وقالوا : إن النبى ﷺ لم يتعرض فى حديثه على وصف من سيشاهدونه فى زمانه أنه رجل جنى ولو كان غير ذلك لردَّ النبى ﷺ هذه المقولة وصححها «ذكر هذا الرأى صاحب كتاب اقترب خروج الدجال» .

والغريب أن الحديث السابق الذى وصف المسلمون زمان الدجال أنه "رجل جنى" لم يشر إلى أنه من الجن وإنما وصف أفعال الدجال وما يفعله من أعاجيب تحار لها العقول أنه جنى ونحن نقول ذلك على كل من يفعل أفعالاً عجيبة أو شيطانية شريرة فى زماننا أيضًا فنقول "إنه جنى ابن جنى" .

وهذا لا يعنى أن الذى نصفه بذلك من الجن ولكن أتى بأفعال لا يقدر عليها إلا الجن والشياطين مثلاً حسب اعتقادنا وليس الحقيقة .

والخلاصة أن الدجال إنسان من بنى البشر أبواه من البشر أيضًا وليس خليطًا وإن كان من الممكن أن يحدث تزاوج بين الجن والإنس .

وقد يكون ميلاد الدجال جاء فى فترة الحيض أى أن أباه جامع أمه فى حيضها وكما قلنا الطب والعلم لا يمنع ذلك .

كما قال الدكتور محمد كامل برادة فى "دائرة المعارف التناسلية قبل الزواج وبعده" : إذا جامع الرجل المرأة فى وقت الطمث فليعلم أن وجود الطمث لا يمنع الحمل " وقد جاء فى كتاب آكام المرجان عن ابن عباس رضى الله عنهما قوله : "المخنثون أولاد الجن : قيل لابن عباس : كيف ذلك ؟ قال : إن الله عز وجل ورسوله ﷺ نهيا أن يأتى الرجل امرأته وهى حائض، فإذا أتاها سبقه إليها الشيطان فحملت فجاءت بالمخنث " والمخنث الذى ليس بالذكر ولا الأنثى .

وهو إنسان ولكنه بشر غير عادى من ناحية سلوكه مسلك الشر فأصبح شيطان الإنس الأكبر والله أعلم .

□□□

إبليس والدجال

والسيطرة على العالم

الحقيقة التى لا يعلمها المسيخ الدجال أنه أداة من أدوات إبليس للوصول إلى هدفه المنشود الذى أعلنه من قبل من إضلال بنى آدم فحين عصى أمر الله بالسجود لآدم ـ عليه السلام ـ وطرد من الجنة ومن رحمة الله، أراد أن يثبت لله سبحانه وتعالى أن آدم وذريته ـ الذى طرد من الجنة بسببه ـ أقل قدراً منه وأنه أفضل منه .

ويعتقد الشيطان الأكبر أنه إن فعل ذلك فسوف يعفو عنه الله ويدخله الجنة وهذا ما يسمى "عشم إبليس فى الجنة" ، قال تعالى فى سورة الأعراف :

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ثُمَّ لآتِيَنَّهُم مِّنْ بَيْنِ أَيْدِيهِمْ وَمِنْ خَلْفِهِمْ وَعَنْ أَيْمَانِهِمْ وَعَن شَمَائِلِهِمْ وَلا تَجِدُ أَكْثَرَهُمْ شَاكِرِينَ (١٧) ﴾

[الأعراف]

وكان الصراع الأزلى منذ القدم بين الإنسان والشيطان وكانت ألبداية بوسوسة الشيطان لأبينا آدم عليه السلام وزوجته حتى أكلا من الشجرة التى نهى الله آدم وحواء عليهما السلام عن الأكل منها ثم جاء الخروج من الجنة كعقاب لهما على ذلك، ولم ينته الأمر بالشيطان إلى هذا الحد، وإنما ظل يوسوس لقابيل بن آدم حتى قتل أخاه هابيل وهكذا جرت الدماء على الأرض، ومن يومها وحتى تقوم الساعة والشيطان يكيد المكائد لبنى الإنسان، قال تعالى فى سورة الأعراف :

﴿ يَا بَنِي آدَمَ لا يَفْتِنَنَّكُمُ الشَّيْطَانُ كَمَا أَخْرَجَ أَبَوَيْكُم مِّنَ الْجَنَّةِ يَنزِعُ عَنْهُمَا لِبَاسَهُمَا لِيُرِيَهُمَا سَوْءَاتِهِمَا إِنَّهُ يَرَاكُمْ هُوَ وَقَبِيلُهُ مِنْ حَيْثُ لا تَرَوْنَهُمْ إِنَّا جَعَلْنَا الشَّيَاطِينَ أَوْلِيَاءَ لِلَّذِينَ لا يُؤْمِنُونَ (٢٧) ﴾

[الأعراف]

واستعمل إبليس كل حيله ومكائده فى الوصول إلى الهدف، ومن أكبر مكائده وإضلاله للبشر هو استغلال المسيخ الدجال الذى يريد أن يسيطر على العالم وينصب نفسه ملكًا على الأرض فلقد رأى فى الدجال ضالته المنشودة فهو مخلوق غير عادى تملكت فيه كل قوى الشر، يشبه إبليس فى كونه من المعمرين المنظرين وأنه تسيطر عليه عقدة "الأنا" التى تسيطر على إبليس من قبل حتى طرد من الجنة ومن رحمة الله .

كلاهما يبغيان الشر وتدمير كل قوى الخير والقضاء على دين الله فى الأرض وإنشاء مملكة على الأرض تسيطر على مقدرات الحياة بعد أن يدعى النبوة ثم الألوهية ويلوح بالخير والماء فى وقت لا يجد الإنسان لقمة العيش أو شربة الماء. ويتبعه أكثر أهل الأرض ويؤمنون به إلهًا لهم فهو يعطيهم كل شىء يطلبونه منه، حتى الأموات يعيدهم إليهم، إنها فتنة عظيمة كما أخبر عنها النبى ﷺ .

وإذا وصل الأمر إلى هذا الحد فإن المستفيد حسب زعمه واعتقاده هو إبليس نفسه كما قلنا لأنه أضل البشرية جمعاء فى ضربة واحدة ولكن لن يصل إلى هذا الهدف بسهولة وإنما يجب أن يخطط ويجهز العدة لذلك قدم يد العون إلى الدجال حتى وصل إلى ما هو عليه من تقدم علمى خطير جدًا يساعده حين يظهر على ادعاء الألوهية ، التى سوف يعلنها على الناس ومن حوله جنوده وأتباعه، وهناك أيضًا أتباعه الذين يمهدون له الطريق.

التصور العام لموقف إبليس

" المضاهاة "

منذ لحظة الاستكبار التى عاشها إبليس أمام الله سبحانه وتعالى ، لم يكن لديه أى خبرة يمارس بها حياته بعد الخروج عن طاعة الله وعبوديته.

ولكنه وجد نفسه أمام هدف أقسم بعزة الله على تنفيذه ، أن يخرج بنى آدم معه من طاعة ربهم ، ويعبدهم لنفسه ، مما يعنى أن يكون من الضرورى أن يجعل من نفسه إلهًا لهم.

فأصبح مقام الألوهية الحقيقى لله عز وجل هو الخبرة السابقة الوحيدة عند إبليس لتحقيق الهدف .

وكان الموقف العام لإبليس هو محاولة التشبه بالله . تعالى الله عن الشبيه علوًا كبيرًا .

فكان منهج المضاهاة هو الخطة . وكانت الخبرة الذاتية التى يمارس بها الخطة التى تقتضى غواية بنى آدم هى موقفه ذاته .

كان موقفه ذاته هو كل خبرته ، فأضاف إلى الخطة ، الخبرة التى مارسها.

أى أضيف إلى محاولة المضاهاة لمقام الألوهية ، التماثل بين غوايته هو وإغواء البشر ، والآن نبدأ بشرح الخطة ، وهى محاولة المضاهاة لمقام الألوهية .

الله . . . كان عرشه على الماء :

﴿ وَهُوَ الَّذِي خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلاً وَلَئِن قُلْتَ إِنَّكُم مَّبْعُوثُونَ مِنْ بَعْدِ الْمَوْتِ لَيَقُولَنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا إِنْ هَذَا إِلاَّ سِحْرٌ مُّبِينٌ ﴿٧﴾ ﴾ [هود]

فصنع إبليس لنفسه عرشًا على الماء كما قال رسول الله ﷺ : " إن لإبليس كرسيًا فوق الماء»(١) .

عرش الرحمن مظهر للإحاطة الإلهية بالخلق .

السموات السبع والأرضين السبع بالنسبة للكرسى كحلقة فى فلاة(٢) ، والكرسى بالنسبة للعرش كحلقة فى فلاة ، فكان عرش إبليس فوق الماء إحاطة منه باليابسة لأن أية يابسة يحيط بها الماء وبمن عليها وكذلك كان تسلطًا منه على البحر ولأجل هذا التسلط كان نهى رسول الله ﷺ عن ركوب البحر إلا للجهاد : "لا يركب البحر إلا حاج أو معتمر أو غاز فى سبيل الله ، فإن تحت البحر نارًا وتحت النار بحر"(٣) .

وفى حديث زهير بن عبد الله يرفعه : "من ركب البحر إذا ارتج فقد برئت منه الذمة" وفى رواية : "فلا يلومن إلا نفسه" .

وفيه تقييد المنع بالارتجاج ، ومفهومه الجواز عند عدمه وهو المشهور من أقوال العلماء ، فإذا غلبت السلامة فالبر والبحر سواء . وفى هذه الأحاديث أخطر إشارة إلى الكتلة الملتهبة داخل الكرة الأرضية . إذ أن رسول الله ﷺ قد بيَّن العلة فى النهى عن ركوب البحر بأن البحر تحته نار وهذه حقيقة ثابتة علميًا وشرعيًا .

ولكن إجماع العلماء على أن النهى متعلق بارتجاج البحر له اعتبار فى فهم الحديث ، وذلك لأن النار تحت البحر بصفة ثابته دائمة .

والبحر لا يهيج بصفة ثابتة دائمة ، وبهذا تكون علة النهى هى النار الموجودة

---

(١) الحديث رواه مسلم ٢٨١٣ من حديث جابر

(٢) الحديث أخرجه أبو الشيخ فى العظمة (١٢٧ / ح ٢٥٤) والسيوطى فى الدر (٥ / ٦٢٩) .

(٣) أخرجه أبو داود (٢٤٨٩ / ٦ / ٣) ، وذكره الحافظ فى الفتح (١٠٣ / ٦) فى كتاب الجهاد والسير / باب (ركوب البحر) .

بصفة دائمة، ولكن فى حالة معينة - حسب إجماع العلماء - تتحقق فيها العلة من النهى بصفة غير دائمة . وهى جعل النار التى تحت البحر تتأجج بسبب التهاب النار وزيادة اشتعالها ، فتتحدد العلة نهائيًا بأنها النار فى حالة عارضة .

والحقيقة أن فترة ظهور الشعرى فى أشد مراحل البرد هى المرحلة التى يكون فيها البحر فى أقصى درجات الهياج ، فأصبح البحر فى حالة الهياج وتحته النار فى حالة تأجج عند ظهور الشعرى ، هو الوقت الذى لا يجوز فيه ركوب البحر ، لأن قوة إبليس تزداد فيحقق تسلطًا على الكتلة الملتهبة ، وعلى البحر الذى فوقها ، فيدخل كل من يركب البحر فى هذه الحالة فى محيط التسلط ولا يلومن إلا نفسه .

أما الحالات التى ذكرها حديث أبى داود وهى الحج والاعتمار والغزو فى سبيل الله ، فإنها الحالات التى يجوز فيها ركوب البحر فى أى أحواله ، لأن الحالات نفسها تجعل صاحبها فى حرز منه ، فلا يمتد تسلط إبليس إليهم .

أما قول رسول الله ﷺ : "تحت النار بحرًا" فهذا باعتبار إحاطة البحر بالنار على أساس كروية الأرض ، فيصبح تحت البحر نار وتحت النار بحر بهذه الصفة .

وكانت رؤية من يمشى فوق البحر تفسيرها الفتنة بالسلطة بالباطل ، وكان الربط عموماً بين الفتنة وماء البحر كما في حديث عمر "ولكنى أسألك عن الفتنة التى تموج كموج البحر (١) .

ومن تأجج النار وتموج الماء اشتق اسم أكبر فتنة ، وهم يأجوج ومأجوج .

٭ العرش له حملة .

الحملة من الملائكة المقربين ، ولكن لهم صور .

فى الحديث الصحيح : روى عن الإمام أحمد : حدثنا عبد الله بن محمد

---

(١) الحديث متفق عليه رواه البخارى ومسلم ، انظر ص ١٣٤ وفيها ١٤٤ عن حذيفة .

أبو بكر بن أبي شيبة حدثنا عبدة بن سليمان عن محمد بن إسحاق عن يعقوب بن عتيبة عن عكرمة عن ابن عباس أن رسول الله ﷺ صدّق أمية « يعنى ابن أبى الصلت » فى بيتين من شعره فقال :

رجل وثور تحت رجل يمينه ... نسر للأخرى وليث مرصد

فقال رسول الله ﷺ : " صدق " (قال يعنى أمية) .

والشمس تطلع كل آخر ليلة ... حمراء مطلع لونها متورد

تأبى فلا تبدو فى رسلها ... إلا معذبة وإلا تجلد

فقال ﷺ : " صدق " .

فإنه حديث صحيح الإسناد رجاله ثقات .

صور الحملة إنسان ، وثور ، ونسر ، وليث[1] .

إبليس له عرش ... وله رفقاء ... الحية رفيقة العرش .

يحاول إبليس التشبه . تعبد الصور التى لحملة عرش الرحمن . فتصبح الصور الأربعة رموزاً أصلية للوثنيات الفرعونية وغيرها .

وتعبد الحية . فتجتمع مع الصور الأربعة ، وكما عبدت صور حملة عرش الرحمن . عبدت الرفيقة لعرش إبليس ، وتتحقق محاولة التشبه ، وتتم المضاهاة ، من خلال الوثنيات التى تعبد فيها صور حملة عرش الرحمن وتعبد فيها الحية رفيقة عرش إبليس .

ومن هنا كانت عبادة الأفعى أظهر عناصر الوثنيات .

عبادة الحية والأفعى ارتباطًا بالبحر والماء والشمس :

اتفقت جميع الديانات القديمة على عبادة الأفعى والشمس، تلك الظاهرة التى أقر بها جميع المؤرخين، إذ يقول علماء الأديان القديمة : إن الإنسان البدائى عبد

---

(١) الحديث . رواه أحمد ورجاله ثقات .

الأفعى، وإن هذا التقديس نجده فى جميع الحضارات التى أحاطت بالجزيرة العربية فى عصور ماقبل التاريخ تقريبًا، سواء كانت الحضارة المصرية القديمة، أم الحضارة البابلية، أم الهندية، بل إن شعوب إفريقيا وغربها وشعوب أمريكا تشترك معها فى هذه العقيدة كما اتخذ المصرى القديم الأفعى رمزًا طوطميًا جاعلاً منها المعبد .

وفى بابل تحدث هيرودت عن أفعى حقيقية كانت تعبد هناك ، وتوضح لنا ملحمة جلجامش الكلدانية الشهيرة مجموعة من التقاليد المقدسة التى كانت تمارسها القبائل التى اتخذت الأفعى رمزًا طوطميًا لها، وما تزال الهند ـ بصفة خاصة ـ من أشهر المناطق التى تحافظ على طقوس عبادة الأفعى ومعابدها منذ فجر التاريخ حتى الآن .

وعلى الرغم من أن الكوبرا، فى الأصل، ليست أفعى مائية ولا يمكنها بصفة عامة البقاء طويلاً تحت الماء فقد ربطت الشعوب البدائية بينها وبين الماء كالأنهار، والبحار والمستنقعات، فى نسق مقدس واحد، لهذا فقد جعل الهنود بالقرب من كل معبد للشمس فى الهند بحيرة ماء، أو على الأقل أحد خزانات المياه النقية، وهى تسمى بحيرة الشمس وتكرس لعبادتها .

ويبدو أن الشمس والأفعى المؤلهة ترتبطان فى كل مكان بالبحر والأنهار والبحيرات هذا ما نجده منتشراً على نطاق واسع فى التراث الأفريقى حيث تؤله الأفعى بوصفها إلهة قوس قزح، أما ما يعرف باسم الدامبالا أو الداهمومية.

وهذا الاعتقاد يتمثل لدى الهنود فى أمريكا حيث تقام الطقوس التى يصاحبها الرقص، والشموع، والأزهار، ولاتزال معابد الأفاعى المؤلهة مزاراتها منتشرة فى الهند، وبخاصة فى المناطق النائية فيها حيث تقام الطقوس التى مورست من قبل ذلك بآلاف الأعوام ومنذ زمن بعيد موغل فى القدم قدس الإغريق الأفعى.

وفى استراليا يتخذ الاستراليون الأفعى رمزًا طوطميًا لهم، وإن كانت

عبادتها تتركز في قلب القارة ، أما في المكسيك وبصفة خاصة قبل الهجرة الأزتيكية ، وبعدها فإن الأفعى تعد رمزاً دينياً لهم .

وينظر البابليون إلى الأفاعي بوصفها مخلوقات سريعة ، وهي غالباً تقدس بوصفها آخر تحسنات الآلهة على الأرض .

رأينا فيما تقدم كيف كانت علاقة الشعوب البدائية بالأفعى علاقة تقديس .

ثم نأتي إلى إثبات العلاقة بين الشمس ، والأفعى ، والماء بنفس مستوى إثبات عبادة الأفعى .

فأسماء الأفعى وصفاتها في العبادات تكاد تتفق مع أسماء الشمس وصفاتها في الديانة العربية القديمة ، ففي هذه الديانة كانت الشمس تسمى (ذات حميم) وهو اسم يشير إلى إله الشمس كجسم سماوي حيث يدل اللفظ على معنى التوقد ، وهذا اسم مطابق لاسم الشمس العربية والاسم (ذات حميم) في الحضارات القديمة كان يطلق على إله مقدس أو كان يدل معناه على الحارسة أو الحامية أو الحافظة .

كذلك كانت الشمس في العبادات العربية القديمة تسمى (ذات الغدران) و(ذات اللون الذهبي) وهي أسماء وصفات خلعتها الحضارات القديمة على الأفعى فهي ربة الغدران (ربة المياه) هي المعبدة النبيلة ذات اللون الذهبي ، وهي الحارسة أو الحامية أو الحافظة .

والربط بين اللات إله الشمس والحية . ذكره صاحب لسان العرب في مادة (لوه) فيقول : إن اللاهة هي الحية العظيمة وأن اللات اسم المعبودة وربما أخذ اسمه منها .

وهذا الربط بين الشمس والأفعى بالإضافة إلى توحد صفوف كل منها في الحضارات القديمة ومنها العربية ، ليس غريباً على الشعر العربي إذ يقول الشاعر :

يظل مرتنياً للشمس مرتقبا إذا رأى الشمس مالت جانباً عدلا
كأنه حين يمتد النهار لـــه إذا استقــام يمــان يقرأ الطـــولا

ويصبح هذان البيتان ، أكثر دلالة على الربط بين الأفعى ، والشمس عندما تعرف أن المعانى التى تضمنها بعينها تقريبًا ، قد وردت فى أحد الكتب الهندية المقدسة ، والمتوارثة منذ آلاف السنين فى شكل أبيات شعرية يتوجه فيها الثعبان إلى المعبودة النبيلة بالتقديس جاعلاً إياها قبلته فيقول :

إنه يلتفت يمينًا ويسارًا قائلا : إن الشمس هى قبلتى .

إنه يتخذ الشمس قبلة له ، فيظل يصل إلى هدفه الأسمى ، وملاذه الأمين ووجهها المضىء .

هذه الظاهرة ليست هى الظاهرة الوحيدة ، ولكنها مجرد ظاهرة تتميز وفى جميع القارات وجميع الحضارات وجميع الأزمنة دون ما أدنى علاقة بين الشمس والحية والماء .

ودون أى صلة بين جميع القارات ، وجميع الحضارات على مدى الزمن المقدر بآلاف السنين الذى تمت فيه عبادة هذه الرموز الثلاثة ، وهنا يقول التفسير الإسلامى للتاريخ كلمته الحاسمة والنهائية :

إبليس هو العلاقة ، إبليس تخرج الشمس بين قرنيه[1] ، إبليس مع الحية فوق الماء[2] ، إبليس يعيش تجربة الوجود البشرى كله [3] ، من خلق آدم ، وحتى يوم يبعثون .

---

(١) كما قال رسول الله ﷺ : الشمس تشرق بين قرنى شيطان .

(٢) الحديث رواه مسلم فى الفتن ٨٨ والترمذى فى الفتن ٣٦ وأحمد ٣ .

(٣) وذلك من خلال قول إبليس ﴿ قَالَ رَبِّ فَأَنظِرْنِي إِلَىٰ يَوْمِ يُبْعَثُونَ ﴿٧٩﴾ قَالَ فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنظَرِينَ ﴿٨٠﴾ إِلَىٰ يَوْمِ الْوَقْتِ الْمَعْلُومِ ﴿٨١﴾ ﴾ (ص) .

وهل يجوز لأى عقل أن يقول غير هذا فى تفسير هذه الظاهرة التاريخية الصارخة ؟

★الوتر ... والتثليث .

الله وتر .. يحاول إبليس تحقيق الصفة ...صفة الوتر للمضاهاة .

لكنه يقر بوحدانية الله ... فالوحدانية لا تكون إلا لواحد .

فيختار أول وتر بعد الوحدانية .

التثليث .. هو الوتر الأول بعد الوحدانية .

فكان التثليث هو المضمون العقيدى لكل الوثنيات . ابتداء كشكل الصليب كرمز للتثليث ، والذى جاء مضاهاة للخط الواحد كرمز للوحدانية .

الوصول إلى الله له طريق واحد اسمه الصراط المستقيم عبر عنهُ رسول الله بالرسم فرسم خطاً مستقيماً ، ورسم حوله خطوطاً كثيرة متعرجة ، وقال : هذا صراط الله المستقيم ، وعلى رأس كل طريق من هذه الطرق شيطان ثم تلا قوله تعالى :

﴿ وَأَنَّ هَٰذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَٰلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٥٣) ﴾ [الأنعام]

فماذا يرسم رسول الله ﷺ إذا أراد أن يعبر عن قوله عز وجل :

﴿ قَالَ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لَأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيمَ (١٦) ﴾ [الأعراف]

لأقعدن أى : لأقطعن ، فكان لابد أن يكون الرسم خطاً يمثل صراط الله وخطًا يقطعه يمثل قعود إبليس للناس على صراط الله وقطعه لهذا الصراط ، فكان لابد أن يكون الرسم صليباً .

ليكون الصليب هو الصورة التعبيرية عن قول الله على لسان إبليس

﴿ فَبِمَا أَغْوَيْتَنِي لأَقْعُدَنَّ لَهُمْ صِرَاطَكَ الْمُسْتَقِيم ﴾ وليكون الصليب رمزًا جوهريًا فى جميع الوثنيات ، وعلى رأسها الفرعونية التى كان يعبر فيها عن الصليب بمفتاح الحياة .

أما فى الدليل على أن التثليث هو المضمون العقيدى للوثنيات ، فهو قول إدوارد كارنبتر .

وعند ظهور عيسى كانت هناك معابد مخصصة للآلهة مثل الإله « أبوللو » أو «ديو نصص» عند اليونانيين، والإله «هرقل» عند الرومانيين، والإله «أوزوريس» و«إيزيس» و«حورس» عند المصريين، الإله «بعل» و«عشتار» عند البابليين والقرطاجيين وهلم جرا .

وكان الناس فى الأزمان الغابرة ـ كما يقول إدوارد كاربنتر ـ يعتقدون أن كل هؤلاء الآلهة تقريباً أو معظمهم .

١ ـ ولدوا فى يوم عيد الميلاد المسيحى أو يوم قريب منه جداً .

٢ ـ ولدوا من عذراء .

٣ ـ ولدوا فى كهف أو غرفة تحت الأرض .

٤ ـ عاشوا فى شقاء من أجل البشر .

٥ ـ سموا بهذه الأسماء : جالب النور الشافى، الوسيط، أو الشفيع، المخلص، المنجى.

٦ ـ قهرتهم قوات الظلام .

٧ ـ نزلوا إلى جهنم، أو إلى الأرض السفلى وزاروها .

٨ ـ قاموا ثانياً من الموت ، وأصبحوا موصلى البشر إلى الجنة .

٩ ـ أنشأوا جمعية من المقدسين والكنائس التى يدخلها التلاميذ بطريق المعمودية .

١٠ ـ تُقام لهم أعياد لحفظ ذكراهم ، تؤكل فيها القرابين المقدسة ، وأظن أن عملي(١) سيبرر إن ذكرت ملخصًا مختصرًا عن بعض هاتيك الآلهة، كي أشرح الموضع وأنير الطريق .

ـ «مترا» الديانة المترية أتت من بلاد العجم، إذ قد نشأت، وظلت هناك كما يظهر نحو ستة قرون، ووصل هذا الدين إلى روما سنة ٧٠ قبل الميلاد تقريباً، وانتشرت في جميع أنحاء الامبراطورية وامتد إلى أن وصل بريطانيا، وقد اكتشفت بقايا الآثار المترية في ورك وشستر وأمكنة أخرى.

إن النقط الموجودة في الطقوس المسيحية المشابهة لطقوس كتب الأفق المقدسة، واضحة جدًا، لا تسمح بقبول التحليلات التي أرضى بها الأباء المتقدمون الكفر والإلحاد، كولادة كل الآلهة الشمسية تقريباً مثل: أبوللو، باكشوس، هرقل، مترا، أدونيس، إتيس، أوزريس، حورس وبال، وكتز الكتول، من أم عذراء في تاريخ واحد أو قبل أو بعد تاريخ واحد بيوم أو يومين .

ويقال في الأناجيل : إن عيسى قد ولد في اصطبل، وهذا الاصطبل كما قال بعضهم واقع في كهف، وذلك إشارة إلى الحقيقة من أن في الوقت الذي تولد فيه الشمس يكون البرج الذي تحت الأرض هو برج الجدي الذي يقال له اصطبل أو أوجياس، ومن هنا أتى قول الآباء المسيحيين إن المسيح أتى ، كهرقل ثان كي ينظف اصطبلات أوجياس .

ولقد نُبئنا أن المجوس أتوا من المشرق في سبيل البحث عن ملك ولد ورأوا نجمه ظهر في الشرق، ولقد ظهر هذا النجم أمامهم ووقف فوق المكان الذي ولد فيه الطفل، ويقول المسيحيون : إن هؤلاء المجوس كانوا ثلاثة ملوك .

---

(١) الكلام لإدوارد كاربنتر .

إننا إذا نظرنا جهة الشرق فى ليلة رائقة عند مطلع عام جديد، نرى أضواء الكواكب التى ترصع السماء من كل البروج، ونرى هناك ثلاثة نجوم ظاهرة بجوار بعضها فى منطقة برج الجوزاء متجهة نحو الشرق التى أتت منه، كأنها تشير إلى ظهور أعجوبة وتأتى الأعجوبة؛ لأن نجم «الشعرى العبور» ، أضواء نجوم السماء يظهر حالاً فى الشرق على خط مستقيم مع ثلاثة نجوم .

وقد تعود المصريون أن يطبعوا نتيجتهم على حساب ظهور نجم «الشعرى العبور» وكان يعرف هذا النجم برسول الشمس، وكانت تسمى هاتيك الكواكب الثلاثة الواقعة فى منطقة الجوزاء فى الأزمان القديمة «بثلاثة الملوك»، فكان قولهم صحيحاً، إذن عندما قالوا : إن ثلاثة ملوك رأوا نجمه - نجم عيسى - فى الشرق، وهو - النجم - الرسول المنبئ بظهور «ملك الملوك» فهل يمكن الوقوف أمام تلك الحقائق الواردة عن كتب الكواكب المقدسة، فهى حقائق لا محض نظريات وتخيلات، وهى ولادة الشمس فى ٢٥ ديسمبر من أم عذراء، وظهور السنبلة فى ذلك الوقت فى شرق السماء، ووجود برج الجدى - المسمى باصطبلات أوجياس - تحت الأرض وظهور نجم «الشعرى العبور» ومعها ثلاثة النجوم المسماة : بالثلاثة ملوك .

وبصفة عامة ...

فإن فكرة المضاهاة كانت المضمون الفعلى لكل من يدعى الألوهية من العبيد .

ومن هنا كان المضمون حركة الدجال باعتباره بلاء من الله للعباد بادعاء الألوهية هو المضاهاة .

الإحياء والإماتة - المطر - الجنة - النار .

ومن هنا أيضاً كان مضمون المواجهة هو : إثبات النقائض والعيوب له، حتى ينتفى الادعاء .

(إنه أعور والله ليس بأعور) .

مكتوب على جبينه كافر .. لا نفع فيه .. أفج القدمين .

ومن هنا كتب الله على إبليس أن يقر بمحاولة مضاهاته فى خطبة النار، والتى بدأها بقوله :

﴿ وَقَالَ الشَّيْطَانُ لَمَّا قُضِيَ الأَمْرُ إِنَّ اللَّهَ وَعَدَكُمْ وَعْدَ الْحَقِّ وَوَعَدتُّكُمْ فَأَخْلَفْتُكُمْ وَمَا كَانَ لِيَ عَلَيْكُم مِّن سُلْطَانٍ إِلاَّ أَن دَعَوْتُكُمْ فَاسْتَجَبْتُمْ لِي فَلا تَلُومُونِي وَلُومُوا أَنفُسَكُم مَّا أَنَا بِمُصْرِخِكُمْ وَمَا أَنتُم بِمُصْرِخِيَّ إِنِّي كَفَرْتُ بِمَا أَشْرَكْتُمُونِي مِن قَبْلُ إِنَّ الظَّالِمِينَ لَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٢٢) ﴾ [إبراهيم]

فتضمنت الخطبة من البداية الإقرار بمحاولة المضاهاة من إبليس لله، كل وجوده، وطبيعة وجوده، وحركة وجوده، حتى النهاية. وذلك من قوله : ﴿ وعدكم ﴾ و ﴿ وعدتكم ﴾ من باب المشاركة اللفظية بين فعل الله وفعل إبليس لعنه الله .

هذه هى حقيقة المضاهاة بصفة عامة فإذا ناقشناها بقدر من التفصيل، فإننا نجد أبرز أمثلتها. ما جاء فى كتاب الحضارة المصرية عن أحمد سليم حيث يقول فى تفسير اسم أحد الآلهة عند الفراعنة وهو أخنوم الفخرانى أن سبب تسمية الفخرانى، هو أنه كان يصنع تمثالاً للإنسان من الفخار مضاهاة لفعل الله :

﴿ خَلَقَ الإِنسَانَ مِن صَلْصَالٍ كَالْفَخَّارِ (١٤) ﴾ [الرحمن]

وهذا مثل قديم لحقيقة المضاهاة، أما أمثلة المضاهاة التفصيلية الحديثة، فهى مضاهاة الشعلة الأوليمبية لنور الله ، كما ورد فى الآية :

﴿ اللَّهُ نُورُ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لاَّ شَرْقِيَّةٍ وَلا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا

﴿ يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُورٌ عَلَىٰ نُورٍ يَهْدِي اللَّهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ (٣٥) ﴾ [النور]

حيث نجد أن عناصر الآية .

﴿ مثل نوره ﴾ .

مثل نور الله فى (قلب) العبد المؤمن (١).

﴿ كمشكاة فيها مصباح ﴾ .

المشكاة هى صدر المؤمن .

﴿ المصباح فى زجاجة ﴾ .

الزجاجة : هى قلب العبد المؤمن ، أو قلب سيدنا محمد ﷺ .

﴿ يوقد من شجرة ﴾

شجرة (الزيتون) التى لا تغيب عنها (الشمس) (لا شرقية ، ولا غربية)

فنجد شعلة الأوليمبياد تجمع كل هذه العناصر .

إشعال (غصن الزيتون)

من أشعة (الشمس) بواسطة مرآة مقعرة فوق أنقاض معبد زيوس .

زيوس : كبير الآلهة اليونانية .

والوصول إلى معبد دفن فيه (قلب) أكبر فلاسفة اليونان . وفلاسفة اليونان أنبياؤها .

من هذا المكان قلب البارون كيرتاث توقد الشعلة التى لا تنطفئ حتى وقت الأوليمبياد القادم .

---

(١) المشابهة بين قلب المؤمن والزجاجة من ثلاث نواحى : الرقة - الصلابة - الشفافية . لابن القيم فى التفسير القيم .

وبزيادة فى التفصيل ...

فتاة يونانية تضىء شعلة كل دورة أوليمبية[1] .

الطقوس :

تقوم الفتاة بإشعال غصن زيتون جاف بعد تجميع أشعة الشمس عليه من خلال مرآة مقعرة فوق أنقاض معبد زيوس .

من هذا الغصن يشعل مصباح يونانى قديم يحمله شاب يونانى .

الموكب :

يسير حامل الغصن المشتعل فى مقدمة موكب من الفتيات والفتيان يرددون الأناشيد ،حتى يصلوا أطلال معبد آخر ، دفن فيه قلب البارون كويرتاث .

فى هذا المكان يتقدم أول عَدَّاء فيشعل الشعلة من غصن الزيتون ، وعلى بعد عدة كيلو مترات ينتظر عداء آخر ، وهكذا وصولاً إلى مكان الدورة ويختلف عدد العدَّائين فى روما ، بلغ العدد ١٠ .

وفى هذا التقليد مضاهاة لنور الله . من خلال :

* قلب البارون كويرتاث (وهو قلب العبد المؤمن عند اليونانيين) الذى يوقد من شجرة الزيتون .

* شجرة الزيتون هى الشجرة المباركة التى توقد من الشمس .

* الشعلة هى النور المأخوذ من غصن الزيتون .

* الأوليمبياد : نسبة إلى جبال الأولمب وفى الديانات اليونانية القديمة أن الآلهة تسكن جبال الألمب .

---

(١) الدورات الحديثة كانت أول مرة سنة ١٩٣٦ .

محور الصراع

بين النار والطين

النموذج كان (الفرعونية)، البداية كانت (عاد).

ولكننا نفاجأ بأنهما لم يكونا الحد النهائى لحركة إبليس، بل إن الصراع قد امتد خارج نطاق النموذج والبادية وكان لهذا الصراع محاوره.

ومن هنا كانت المحاور العامة للصراع هى:

ومن حقيقة أن النار - بصفة مباشرة - شجرة واحدة: جهنم - النجوم. ونارنا هذه، نشأت أخطر محاور الصراع بين إبليس والبشر.

وكان المحور الأول: هو محور الصراع بين النار والطين.

وكان المحور الثانى: هو محور الصراع بين التقويم الشمسى والقمرى.

وبمقدار الحب يكون الاعتزاز، وبمقدار الكره يكون الاحتقار.

إبليس يحب النار ويكره الطين. وبمقدار اعتزاز إبليس بالنار احتقاره للطين:

﴿ قَالَ مَا مَنَعَكَ أَلاَّ تَسْجُدَ إِذْ أَمَرْتُكَ قَالَ أَنَا خَيْرٌ مِّنْهُ خَلَقْتَنِي مِن نَّارٍ وَخَلَقْتَهُ مِن طِينٍ (١٢) ﴾ [الأعراف]

ولقد سبق إثبات حب إبليس للنار، والآن نثبت كراهيته للطين. إنه يكره الطين؛ لأنه مادة خلق آدم وفيه شفاؤه «بتربة أرضنا ورقية بعضنا يُشفى سقيمنا»(١).

---

(١) أخرجه البخارى فى كتاب الطب/ باب «الرقية» الفتح (١٠/ ١٧٦)، ومسلم (٢١٩٤) فى كتاب السلام / باب «استحباب الرقية من العين والنملة والحمة والنظرة»، وأخرجه ابن حبان فى الإحسان (٤/ ٢٧٣/ ٢٩٦٢) بلفظ: (بسم الله تربة أرضنا بريقة بعضنا ...) الحديث. البغوى فى شرح السنة (٥/ ٢٢٤/ ح ١٤١٤) بنفس اللفظ.

ومن هنا كانت حركة إبليس قائمة على مقاومة الطين وإخفائه .

وكانت البراكين أخطر وسائل إبليس فى تغطية الطين ؛ لأن الرماد البركانى فى طبيعته النهائية هو التراب وهو كيميائياً نفس تكوين التربة يملك خاصية الانتشار الأوسع نطاقاً عن سطح الأرض، ولذلك يقول كتاب أصول الجغرافيا المناخية :

من المقذوفات الهامة التى تنبثق من الفوهات البركانية خاصة تلك التابعة لمجموعتى فالكان وبيليه : الرماد البركانى، وقد أسفرت المعلومات التاريخية عن أن الرماد البركانى، كان معروفاً خلال العصور التاريخية الأولى، وأن مناطق واسعة الامتداد من سطح الأرض، قد غُطِّت بكميات كبيرة منه عند ثوران بعض البراكين العظمى، وقد نتج عن بركان تاراويرا TARAWERA فى «نيوزيلندا» عند ثورانه عام ١٨٨٦ أن غطت المناطق المجاورة له بالرماد وبمقذوفات صخرية مفتتة، شغلت منطقة واسعة من الأرض بلغ قطرها نحو ٣٠ ميلاً .

كما انبثق من ثوران بركان تامبورا ـ TAMBORA فى جزر الهند الشرقية زهاء ١٥٠ ميلاً مكعبًا من الصخور والمفتتات الصخرية والرماد . أما أشهر ثوران هو ما حدث فى بركان كراكاتاوا ـ KRAKATAU عام ١٨٨٣ حيث ينبثق من البراكين كميات عظمى من الرماد والمقذوفات الصخرية، بلغ سمكها نحو ٢٠٠ قدمٍ، وشغلت منطقة واسعة من الأرض بلغ قطرها نحو ٢٠٠ ميلٍ، واستطاع الرماد أن يدور حول الكرة الأرضية دورة كاملة .

وقد تسببت رخات الرماد البركانية وتغطيتها الأرض السهلية المجاورة فى حدوث أضرار وخسائر جسيمة، كما أنها تغطى سطح الأرض عادة بسحابة قاتمة سوداء، من الأتربة والرماد والدخان، تؤدى إلى هلاك الأرواح .

وعلى سبيل المثال تسبب رماد بركان تامبورا فى جزر الهند الشرقية إلى مصرع نحو ١٠٠٠٠٠ نسمة .

امتزاج رواسب السحب المتوهجة المنخفضة عند انحدارها من فوهة البركان نحو الأراضى السهلية المجاورة بأسطح المياه (مياه الأنهار والبحيرات) فى المنطقة .

تعرُّض مياه بحيرات فوهة البركان لفعل التبخر ، ثم امتلاؤها من جديد بالرماد .

وعندما تثور البراكين تخرج تربة غير تربتنا فيستغلها إبليس فى زراعة الهيروين ؛ لأن تربة البراكين هى التربة الخطيرة التى تزرع فيها هذه الزراعات ؛ لذلك يوحى إبليس إلى أوليائه ، بتلك الزراعة التى تجعلهم يغطون التربة الأصلية بتربة البراكين فى أوسع نطاق ممكن ، ليتم لهم زراعة هذه الزراعات الشيطانية .

ومن باب المضاهاة لخلق الله ؛ فإن إبليس يوحى إلى أوليائه باستغلال هذه البراكين بتسمية جميع الظواهر الناشئة عن البراكين بأسماء العناصر الكونية الأصلية ؛ فهناك الهضاب البركانية والسهول البركانية والسحب البركانية والمطر البركاني والينابيع البركانية والبحار البركانية ، فيكون له علمه الذى هو فى أصله ومادته إلى النار التى يحبها لا الطين الذى يكرهه .

وقد وصف الباحث سكريفينرSCRIEVENOR عام ١٩٢٩ ، الطين البركانى الزاحف (لاهار) الذى نجم عن ثوران بركان جونونج كاليوت GUNONJ KRLOET فى جاوة . وأكد أن التركيب الجيولوجى لمواد اللاهار تشابه تلك الرواسب الجليدية ، حيث إن كليهما يتركب من رواسب ركامية غير طباقية ، ويتألفان من مفتتات صخرية مختلفة الشكل والحجم والنوع .

مما يؤكد أن البراكين النارية كظاهرة مرتبطة بالكلف الشمسى وجهنم .

يؤكد معه أن القطب الجليدى ، ظاهرة هى الأخرى مرتبطة بجهنم ، وذلك على أساس أن جهنم ، هى ذات النار الساخنة والزمهرير البارد لذا كان النفَس الذى

تأخذه جهنم سنوياً ، هو أشد يوم حر وأشد يوم برد(١) .

ولذلك كان الوجه المقابل للبراكين شيئًا من جنسها وهى المناطق القطبية الشمالية والجنوبية .

ويتم تقرير ذلك بهذه الحقيقة (العلمية) وهى أن المادة الجليدية والمادة البركانية لهما مصدر واحد ، ودليل ذلك التشابه الجيولوجى التام بينهما .

غير أن الأمر الغريب حقاً ، هو وجود أكبر قدر من البراكين بجوار منطقة برمودا .

والقول بأن حلقة النار الواقعة غرب برمودا ، قد توحى بأن البراكين فعل وترتيب شيطانى خالص ، والحقيقة ليست كذلك ، ولكن هذا لا يعنى أنه لا علاقة بين الشياطين والبراكين .

فما هى حدود هذه العلاقة ؟

الواقع أن البراكين ظاهرة مرتبطة ارتباطاً أساسياً بالزلازل ، ولذلك فإن حلقة البراكين هى نفسها أعظم نطاق زلازل .

أعظم نطاق زلازل هو ذلك النطاق الحلقى حول المحيط الهادى والمعروف بحلقة النار ، وهو أهم مناطق حدوث البراكين .

وبذلك يقترب أثر الشياطين فى حدوث البراكين ، ذلك لأن الزلازل التى هى أساس حدوث البراكين مرتبطة بانتشار الزنى كما قال رسول الله ﷺ : «من علامات الساعة : يرفع العلم ، ويكثر الجهل ، ويشرب الخمر ، ويكثر الزنى ، وتكثر الزلازل» .

---

(١) كما أخرجه ابن عدى والديلمى فى « مسند الفردوس » عن ابن عمر أن رسول الله ﷺ قال : « إذا ظهرت الفاحشة كانت الرجفة ، وإذا جار الحاكم قل المطر ، وإذا غر بأهل الذمة ظهر العدوان » .

فجاءت كثرة الزلازل فى إطار العلاقة المباشرة والمنطقية مع كثرة الزنى كسبب ونتيجة ، وهى العلاقة التى تحكم جميع عناصر الحديث .

فعندما يُرفع العلم يكثر الجهل سبب ونتيجة .

وعندما يكثر الجهل يشرب الخمر سبب ونتيجة .

وعندما يشرب الخمر يكثر الزنى سبب ونتيجة .

وعندما يكثر الزنى تكثر الزلازل سبب ونتيجة أيضًا .

والزنى كما هو معروف من أفعال الشياطين ..

وبذلك يمكن تقرير أن البراكين فعل غير مباشر للشياطين .

ومما يؤكد هذه العلاقة من الناحية التاريخية هى اسم البركان نفسه ، ذلك أن كلمة بركان مصدرها كلمة VULCAN الدالة على إله النار عند الرومان ، وهو عندهم الشيطان ، وأن تغطية المناطق القطبية بهذه الكمية الجليدية وخلوها من البشر ، وتغطية التربة الأصلية فى الأراضى ، أمر يرغبه إبليس ويعتبر من أعظم مكاسبه في الأرض .

وبنفس درجة الأهمية التى للمناطق البركانية والجليدية . كانت منطقة خط الاستواء . وذلك لافتقاره إلى الناس ، واعتباره من المناطق الموحشة الخربة التى جُعلت سكناً للشياطين ، ولذلك تجد مخلوقات هذا الخط فى أغلبها لا تخرج عن حدود المسخ .

ففى هذا الخط كان يعيش نوع من البشر صغير الحجم جداً ، ليتم المقارنة بينه وبين الإنسان فى صورته الطبيعية .

وفى هذا الخط تعيش الغوريلا المخلوق القريب من الإنسان والتى يتبين بقربها من الإنسان مدى جماله وحسن تقويمه وكمال خلقه بالمقارنة مع هذا المخلوق القريب القبيح والمخيف .

وفى هذا الخط يعيش الشمبانزى ، وهو أقدر القردة على تقليد سلوك الإنسان

وتصرفاته، ليتم به المقارنة مع الإنسان من حيث السلوك، كما تمت المقارنة مع الغوريلا، من حيث الصورة والشكل، كما تمت المقارنة من حيث الأصل مع هذا النوع من البشر صغير الحجم، وكان خط الاستواء هو خط النقص والمسيخ، وكأنه خط الشيطان الذى يتمنى أن يَرُدَّ البشر جميعهم إلى مخلوقاته الممسوخة .

كما يمر هذا الخط بأخطر أماكن القارات، وأقربها تحقيقاً لأهداف الشيطان .

كولومبيا فى أمريكا الجنوبية التى تمثل المصدر العالمى للهيروين .

كينيا وزائير والكونغو أكبر الدول الإفريقية وثنية وسحرًا وعريًا والمصدر العالمى للإيدز ومرض «الأبيولا» .

إن المساحة التى يستحوذ عليها إبليس من اليابسة بعد البحار ضخمة، وذلك أن مساحة خط الاستواء ومساحة المناطق القطبية الشمالية والجنوبية والمساحة المغطاة بالجبال البركانية ، تمثل تغطية شبه كاملة للتربة التى يكرهها الشيطان التى خلق الله منها آدم عليه السلام .

وإتمامًا للمضاهاة الإبليسية ، فقد جعل لنفسه خلقًا من الحيوانات والنباتات كما كان له نصيب من البشر .

ولعل أبرز هذه المخلوقات ، هى المخلوقات التى أمر رسول الله ﷺ بقتلها : الحية، الغراب، البرص، الكلب العقور والأسود، والحدأة (١) .

يضاف إليها الحيوانات التى نص الحديث على علاماتها الخاصة بالشيطان، مثل الكلب والحمار والإبل .

---

(١) الحديث أخرجه البخارى : كتاب بدء الخلق ، باب إذا وقع الذباب فى شراب أحدكم من حديث عائشة (ح٢٣١٤) ومن حديث ابن عمر (ح٣٣١٥) ولفظه : (خمس من الدواب من قتلهن وهو محرم ، فلا جناح عليه : العقرب والفأر والكلب العقور والغراب والحدأة) ، والحديث عند مسلم وغيرهما أما الأحاديث التى تأمر بقتل البرص ، فقد عزاه الهيثمى للطبرانى فى الأوسط من حديث ابن عباس .

ولعل أخطر النباتات نبات الغرقد الذى نسبه رسول الله ﷺ لليهود بقوله : «يقول الشجر : يا مسلم ورائى يهودى تعال فاقتله، إلا الغرقد ، فإنه من شجر اليهود» [1] .

الكا .. أو القرين :

ولما كان محور الصراع بين الطين والنار قائماً باعتبارهما مادة خلق الإنسان والجن، كان لابد أن ينتهى هذا الصراع بالتميز الذاتى للجن على الإنسان .

وهذا ما فعله إبليس فى الحضارة الفرعونية، من خلال فكرة الكا والكا هو القرين كما يفهمه المسلمون.

ولكن القرين فى المفهوم الإسلامى .. تابع للإنسان فى وجوده .. لأنه ملازم له .

كما أن الأصل فى العلاقة بينهما للإنسان وهذه هى القاعدة فى العلاقة بين الإنس والجن عامة .فلا يظهر الجن للإنس .. ويسكن الشقوق والمغارات والقبور وأماكن قضاء الحاجة ، وكلها أماكن استثنائية فى حياة الإنسان .

ولكن التصور الفرعونى فى القرين أو الكا أن الوجود الأساسى للكا .. ودليل ذلك المقارنة بين مساكن الفراعنة المهملة بالقياس إلى قبورهم ، والفلسفة الفرعونية التى يقوم عليها هذا الشذوذ هو : أن القبور، هى مساكن الآخرة الأبدية .. ولذلك كان القبر يُسمى عند الفراعنة بيت القرين.

أما مساكن الدنيا فهى أماكن مؤقتة، وهكذا بلغ مكر الشيطان بالإنسان. أن تكون القبور مكان تواجد «الكا» عند الفراعنة .

تكون مزينة ومنقوشة ومملوءة بالذهب والطعام وأرقى مستويات المعيشة .

ولا يسكنون فى دنياهم إلا فى مساكن هى القبور بعينها .

---

(١) رواه أحمد .

ففى نصوص الأهرام نراهم يذكرون دائمًا الملك وقرينه معًا وفى مملكة إله الشمس يعمل القرين أحياناً كدليل له، بل يصل الأمر إلى أن يقدمه إلى الإله أو يمده بالطعام اللازم لبقائه، ونراه أحيانًا فى القبر حيث يشاطر القرين ما فيه من مزايا مع صاحبه، وفى الواقع كان أحد أسماء القبر عند قدماء المصريين « بيت القرين » .

ولعل الاسم الفرعونى للقبر، بأنه «بيت القرين» هو الذى يوضح الفكرة الشيطانية كاملة .

محور الصراع
بين التقويم الشمسى والقمرى

وكان من أخطر أعمال المضاهاة الشيطانية ، لأفعال الله هى إنشاء الحساب الشمسى مضاهاة للحساب القمرى ، المشار إليه فى قول الله عز وجل :

﴿ إِنَّ عِدَّةَ الشُّهُورِ عِندَ اللَّهِ اثْنَا عَشَرَ شَهْرًا فِي كِتَابِ اللَّهِ يَوْمَ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالأَرْضَ مِنْهَا أَرْبَعَةٌ حُرُمٌ ذَلِكَ الدِّينُ الْقَيِّمُ فَلا تَظْلِمُوا فِيهِنَّ أَنفُسَكُمْ وَقَاتِلُوا الْمُشْرِكِينَ كَافَّةً كَمَا يُقَاتِلُونَكُمْ كَافَّةً وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ مَعَ الْمُتَّقِينَ (٣٦) ﴾ [التوبة]

وقوله تبارك وتعالى :

﴿ يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ وَلَيْسَ الْبِرُّ بِأَن تَأْتُوا الْبُيُوتَ مِن ظُهُورِهَا وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنِ اتَّقَى وَأْتُوا الْبُيُوتَ مِنْ أَبْوَابِهَا وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ (١٨٩) ﴾ [البقرة]

وقد جاء خطر الحساب الشمسى عن عدة جوانب :

الأول : أن هذا الحساب مرتبط بارتباط الشعرى بالشمس .

الثانى : أن أسماء الشهور هى فى الواقع أسماء الآلهة اليونانية القديمة .

أما ارتباط الشعرى بالشمس فهو ثابت . وذلك ؛ لأن عبدة الشمس أحدثوا التاريخ من اليوم الذى توافق فيه ظهور الشعرى مع الشمس ، وبهذا اليوم بدأت السنة الشمسية الأولى ليبدأ تاريخ عبادة الشمس بيوم ظهور الشعرى ، وفى ذلك يقول ول ديورانت فى كتابه (قصة الحضارة) : لما كان شروق الشعرى منسوبًا إلى الشمس يومًا كاملاً فى كل أربع سنين ، عما يتطلبه التقويم المصرى ، لتكون الشروقات متفقة على الدوام ، فإن هذا الخطأ يبلغ ٣٦٥ يوماً فى كل ١٤٦٠ عاماً وحين تكمل هذه الدورة السنوية ، كما كان المصريون الأقدمون يسمونها ، يعود المكتوب السماوى إلى الاتفاق .

وإذا كنا نعرف من سنوريس المؤلف اللاتينى أن شروق الشعرى الشمسى منسوب إلى شروق الشمس ، وقد اتفق فى عام ١٢٩ ق.م مع بداية سنة التقويم المصرى القديمة ، فإن من حقنا أن نفترض أن هذا التوافق بعينه ، كان يحدث فى كل ١٤٦٠ سنة قبل ذلك التاريخ الأخير أى فى عام ١٣٢١ ق.م وفى عام ٢٧٨١ ق.م وفى عام ٤٢٤١ ق.م ... الخ .

ولما كان من الواضح أن التقويم المصرى كان قد وضع فى سنة كان فيها شروق الشعرى الشمسى ، أى المنسوب إلى الشمس ، وقد وقع فى أول يوم من أول شهور السنة ، فإننا نستدل من هذا على أن ذلك التقويم المصرى قد ثبت لأول مرة فى النصوص الدينية المنقوشة فى أهرام الأسرة الرابعة .

ولما كان عهد تلك الأسرة يرجع بلا جدال إلى ما قبل ١٣٢١ ق.م فإن التقويم لابد أن يكون ، قد وضع فى عام ٢٧٨١ ق.م أو فى عام ٤٢٤١ ق.م أو قبل ذلك وكان الاعتقاد السائد أن أقدم العامين أى عام ٤٢٤١ ق.م هو أول ما حُدد من الأعوام فى تاريخ العالم .

واختاروا لبدء السنة اليوم الذى يصل فيه النيل عادة إلى أقصى ارتفاعه ،

والذى كانت فيه الشعرى العظيمة، وكانوا يسمونها (سوتيس) تشرق مع الشمس فى يوم واحد .

ولما كان التقويم المصرى يجعل السنة ٣٦٥ يوماً $\frac{١}{٤}$ يوم (ربع يوم) ٣٦٥ فإن الفرق بين شروق الشعرى وشروق الشمس - وهو الذى كان فى أول الأمر صغيراً - لا يكاد يدرك ، قد ازداد حتى بلغ يوماً كاملاً فى كل أربع سنين ؛ وبذلك كان التقويم المصرى يختلف عن التقويم السماوى الحقيقى بست ساعات فى كل عام ولم يصحح المصريون قط هذا الخطأ، حتى جاء فلكيون فأصلحوه بأمر يوليوس قيصر فى عام ٤٦ ق.م ، وذلك بإضافة يوم كل أربع سنين ، وهذا هو ما يسمونه التقويم اليولسى، ثم صحح التقويم تصحيحاً أدق فى عهد البابا جريجورى الثالث عشر (١٥٨٢) ، وذلك بحذف هذا اليوم الزائد، وهو اليوم التاسع والعشرون من فبراير (شباط) فى السنتين المتممة للمئات التى لا تقبل القسمة على ٤٠٠ ، وهذا هو التقويم الجريجورى الذى نستخدمه اليوم .

وجملة القول : أن تقويمنا فى جوهره من وضع الشرق الأوسط الأدنى القديم لما كان الشروق الشعرى موافقاً لشروق الشمس .

إن تحديد بداية التاريخ البشرى بالرقم ٤٢٤١ ق.م وهى الدورة التى بدأت بظهور الشمس مع الشعرى فى وقت واحد ، يجعل هذا التاريخ زمناً للشيطان .

لأن حساب الأيام والشهور والسنين ؛ بهذه الدورة جعل هذا التاريخ مرتبطاً بعبادة الشيطان . والحقيقة أن هذا الارتباط ، كان له أثر شيطانى هائل فى الواقع البشرى .

هذه الدورة تبلغ ١٤٦٠ عاماً . ولك أن تحسب عدد الدورات التى تضمنها هذا التاريخ ثم ترى ما الذى كان يحدث فى بداية كل دورة .

وهذا هو البيان :

٤٢٤١ ق.م بداية التقويم الشمسى المرتبط بعبادة الشيطان .ثم يمر ١٤٦٠ عاماً لتبدأ الدورة الثانية . فيكون بدايتها ٢٧٨١ ق.م وهو تاريخ بناء الفراعنة للأهرام الأخرى تقليداً للهرم الأكبر .

ثم يمر ١٤٦٠ عامًا لتبدأ الدورة الثالثة فيكون بدايتها ١٣٢١ ق.م ، وهو تاريخ بناء معبد الكرنك رمسيس (فرعون) حاكم مصر .

ثم يمر ١٤٦٠ عامًا لتبدأ الدورة الرابعة فيكون بدايتها ١٣٩ ميلادى ، وهو تاريخ ظهور التثليث عند النصارى عن طريق بولس وظهور عقيدة : الأب، والابن ، وروح القدس .

ثم يمر ١٤٦٠ عامًا لتبدأ الدورة الخامسة فيكون بدايتها ١٥٩٩ م وهو تاريخ بناء أول معبد ماسونى . لتبدأ مرحلة السيطرة الشيطانية على الواقع البشرى عن طريق هذه المحافل .

ثم يكون ارتباط ظاهرة الكلف الشمسى ، بأخطر الأحداث الشيطانيَة على الأرض .

وابتداءً فإن ظاهرة الكلف الشمسى ظاهرة طبيعية معروفة عند علماء الطبيعة والفلك .

ولكن هذه الظاهرة لم يبدأ رصد توقيتها إلا منذ عام ١٩٧٠ م ومنذ بداية تاريخ رصد الظاهرة يتوافق حدوث الظاهرة مع ظواهر توقيتات غير عادية بالنسبة للبشر ، فعندما يصل الكلف الشمسى ذروته ، يؤثر على الموجات اللاسلكية والظواهر الجوية والمغناطيسية الأرضية ، ويفسرون هذا بأن الإلكترونات والبروتونات المشحونة ، والدقائق المتساقطة من الفضاء ، والمنهمرة نحو الأرض ،

والتى تؤثر على مجالها المغناطيسى بوجه خاص، وقادمة من مناطق الاضطراب الشمسى - لأن ظهور الكلف، مظهر من مظاهر اضطراب الشمس - تفسد الإذاعة، وتتأثر المغناطيسية الأرضية بها، فيسبب العواصف المغناطيسية الأرضية، فلا تثبت البوصلات المغناطيسية، وتصاب الاتصالات السلكية واللاسلكية بالخلل والاضطراب .

وثبت أن الأوقات التى يبلغ فيها نشاط الكلف أعلى درجاته، يكون الشفق القطبى عند الدائرتين القطبيتين فى أقوى حالاته ، وارتبط هذا بظهور التأين العنيف فى طبقات الأتموسفير، مما يترتب عليه ظهور الشفق بأشكاله وألوانه العجيبة، وقد تمكن العالم شستنوف من إيجاد علاقة بين الشفق القطبى، والعواصف المغناطيسية ! وتغيرات الأتموسفير كل ٢٧ يومًا، وهى متوسط مدة دوران الشمس جول نفسها مرة واحدة ، أى اليوم على الشمس .

- لوحظ أخيراً أن صور التليفزيون وأصواته أيضاً ، تتحسن بوجه عام عند حدوث الكلف على عكس ما يحدث للاتصالات اللاسلكية والسلكية، وتمكن الخبراء الأمريكيون فى اللاسلكى من ملاحظة ذلك، ولكن، لم يصل إلينا حتى اليوم ، إذا ما كانوا قد تعرفوا على السر فى ذلك، أم لا ؟ ويعتقد البعض، أن ثمة علاقة تربط بين زيادة الكلف الشمسى على سطح الشمس ، والأحداث العالمية الكبرى على الأرض.

بعد تحديد التصور العام لموقف إبليس والمتمثل فى خطة المضاهاة وخبرة المعصية الأولى ، وإثبات أن الفرعونية هى الأمة النموذج لموقف إبليس .

وأن عاداً هى الأمة الامتداد لهذا الموقف، وأن استيعاب الواقع الإنسانى فى تصور إبليس - بعد طرح النموذج وتحقيق الامتداد كان من خلال محاور ثابتة للصراع .

وأمام أبى الهول كانت المسلة كإحداثى تابع له المسلة ، وأمام أبى الهول كانت تنتصب إحدى المسلات ، ولكنها كانت تحمل المقاييس القياسية لكل المسلات ؛ لأنها كانت الأصل وجميع المسلات لها تبع .

وهل تدخل هى الأخرى فى إحداثيات الشيطان .

ومن المقاسات الثابتة للمسلة يبدأ التفكير .

فإذا افترضنا أن الهرم الذى فوق المسلة يماثل فى حجمه حجم الهرم الأكبر فماذا سيبلغ بنا الارتفاع اللازم للعمود الذى يحمل الهرم ؟

إن حسابات المسلة القياسية تقول : إذا كان حجم الهرم الذى فوق المسلة يماثل حجم الهرم الأكبر ، فإن نسبة الطول المطلوب لتحقيق التناسب هو المسافة بين سطح الكرة الأرضية ، وسطح الكتلة الملتهبة داخل الكرة الأرضية ، وبذلك يتضح معنى الوسط الحرارى الذى يعنيه اسم الهرم بالإنجليزية وهو الوسط الحرارى أو بيرامد .

لكن وضع المسلة أمام أبى الهول مصدر السلطة الجاهلية يجعلنا نتصور أن المسلة ستكون رمزاً لهذه السلطة ، وهذه هى الحقيقة القائمة حتى الآن ودليل ذلك هو انتشار نموذج هذه المسلة فى العالم ، ولكن على وجه التحديد فى مراكز السلطة الحاكمة لكل العالم .

أما الدليل القاطع على اعتبار أبى الهول رمزاً لعرش إبليس ومصدراً للسلطة الجاهلية والذى يساوى دليل المسلة الواقفة أمام أبى الهول كرمز للسلطة ، فهو زيارة جميع ملوك الفراعنة لأبى الهول تقريباً ، وذلك إما قبل تولى السلطة لطلبها أو بعد تولى السلطة لتثبيتها ، وتواترت زيارة الفراعنة والأباطرة لهذا المكان حتى عهد الإمبراطور سبتميس سفرى (١٩٣ - ٢١١ بعد الميلاد) ، وتكون المسلة

بموقعها أمام أبى الهول رمزاً للسلطة، وبنسبة محيط الكرة الأرضية توضع المسلة رمزًا للسلطة بالكرة الأرضية .

وحتى نكون أمام الدليل المباشر على هذا التصور ، فإن توجيه سؤال على علماء الآثار يقول : ما الذى كان يشغله الجزء الناقص من الهرم الأكبر ؟

ستكون الإجابة. إنه كان هناك إشارة تشير إلى الشعرى من فوق الهرم وإذا أردت رسم هذه الإشارة فإننا سنجدها تماثل تمامًا مجموع النجوم المشيرة إلى النجم القطبى الشمالى، والتى يطلق عليها اسم المغرفة.

وهى نفسها عصا الصولجان عندما يمسك بها الملك .

ولما كانت عبارة الشعرى مأخوذة عن عاد وانتقلت إلى مصر من خلال آخر هجمات والتى أطلق على أصحابها الهكسوس .

ولما كان معنى الهكسوس هى جند الرعاة أو الرعاة الأقوياء ، فإن المصريين أخذوا عنهم العصا التى تمثل الاتجاه إلى نجم الشعرى على أنها عصا الرعاة ، فأصبحت عصا الرعاة التى هى فى الأصل الرمز الذى يتجه نحو النجم القطبى - رمزاً للحكم والسلطان .

وآخر الملاحظات المتعلقة بهذا الشكل تراه مرسوماً على المسلة بطريق الحفر وكأن على من يحكم من هؤلاء الناس أن يأخذها من المسلة ويعطيها لنفسه .

❑❑❑

قمر الأرصاد الجوية
فى مصيدة مثلث برمودا

بالرغم من الدفاع المستميت من الجهات الرسمية فى محاولة منها للتعتيم على ما يحدث فى منطقة مثلث برمودا ، والإثبات بشتى الطرق بأنها منطقة كغيرها من المناطق الأخرى فى العالم .. إلا أن الناس لم يستمعوا لتلك النظريات والتقارير ، وإن سمعوها لم يصدقوها ذلك لأن الحوادث قد تكررت بعد ذلك بصورة لم يكن يتصورها أحد ، ومن هذه الحوادث الغريبة الغامضة حادثة القمر الاصطناعى المتطور للأرصاد الجوية والذى أطلقته «إدارة علوم المحيطات والغلاف الجوى القومية الأمريكية» فقد كانت رسائل قمر الأرصاد هذا تسير بشكل سىء عندما يمر فوق منطقة مثلث برمودا ، والصور التى يرسلها لطبقات السحب والغيوم فوق الأرض .. كانت تتقطع بصورة مفاجئة عند مروره بهذه المنطقة .. وقد قام البروفيسور «وين متشجان» بدراسة مكثفة لهذه الظاهرة ثم خرج بنتيجة أحدثت دويًا مروعًا حيث قال : نحن نتكلم عن قوة لا نعلم عنها شيئًا» .

وبالرغم من أن القمر يرسل صوره ورسائله بالأشعة تحت الحمراء عن غطاء السحب إلى محطتى استقبال على الأرض ، الأولى فى ألاسكا ، والثانية فى والوب بفرجينيا فإن إرساله ينقطع فقط فوق منطقة مثلث برمودا حيث تظهر على شريط التسجيل مساحة خالية من أية إشارات ، مما يجعل العلماء يصنعون آلاف الأسئلة التى تحتاج إلى استفسارات .

حكاية السفينة هولى هوك:

ونعود مرة أخرى إلى المنطقة السابعة لخفر السواحل الأمريكى ونرافق السفينة «هولى هوك» فى رحلتها الاعتيادية عبر المنطقة .. فلنترك الحديث لواحد

من طاقمها هو الليفتانت ويسمان حيث قال :

أظهر الرادار كتلة كبيرة من اليابسة فى منطقة من المحيط ليس بها أى أثر لليابسة ، وعندما توجهنا إليها لنعرف ماهيتها ، لم نجد أى أثر لأى شىء سوى صمت الماء المطبق.

وقد قيل فى تفسير هذه الحادثة :

- أنه كانت توجد فى هذه المنطقة أرض قبل (١٢٠٠٠) سنة ، وذلك قبل انتهاء العصر الجليدى الأخير ، وخمن البعض بأن سفينة الهولى هوك ربما التقطت إشارات من الماضى السحيق.

الحادثة العجيبة

حدث أمر مروع وغير منطقى لطائرة تابعة لشركة الخطوط الشرقية حيث كانت فى رحلتها إلى ميامى عندما اختفت فجأة عن شاشات الرادار لمدة عشر دقائق كاملة ، تم استدعاء عربات الطوارئ والمطافئ والإسعاف لتنتظر الطائرة على مدرج المطار فيما لو هبطت هبوطًا اضطراريًا ، وبعد هبوط الطائرة كان طاقمها فى حالة شديدة من الذهول والحيرة ، فلا شىء حدث لهم يستدعى كل هذه الاحتياطات فجميعهم بخير والحمد لله.

وبعد أن طُلِب منهم التأكد من ساعاتهم وجدوا أن ساعات كل الركاب قد تعرضت للخطف ضد الزمن من أقوام آخرين لا نعرف عنهم أى شىء لمدة عشر دقائق ، ما الذى حدث بالضبط ؟

ولا أجد أبلغ من جواب أحد الرسميين فى شركة الخطوط الشرقية حيث قال : إذا كان هذا قد حدث ، فنحن متأكدون أن الجحيم يعرف كل شىء عنا ، ومقولة ذلك الرجل توضح بإيجاز العجز التام للحكومة والخبراء فى توضيح كيف اختفت الطائرة لمدة عشر دقائق ثم ظهورها مرة أخرى.

هواية الأثرياء ... فى خطر

فى عـالـم اليـخـوت والمراكـب الفـاخـرة الخـاصـة، عـالـم المليـونيـرات كـانت الأحداث تقع على المنوال نفسه، والمصـائر تتحـدد بالطريقـة ذاتهـا، فـفـى سنوات لاحقـة اختـفى المليـونيـر المعروف «هارى كـونوفر Harrey Conover» ولقى نفس المصيـر المشئوم، فلقد اختفى هو ويخته الذى أطلق عليه اسمًا غريبًا حيث أعطاه نفس حروف اسمه ولكن بالعكس لشدة تعلقه به (رفونوك Revonoc) وذهب الاثنان نحو النهاية الغامضة فى شهر يناير من عام ١٩٥٨م ، كان المليونير كونوفر Conover رجل أعمال ناجح أسس شركة كبيرة للنشر فى نيويورك، وتولى رئاستها بعد أن اعتزل العمل كطيار حربى ماهر إبان الحرب العالمية الأولى، أما هوايته المفضلة فهى هواية الأثرياء وهى اقتناء اليخوت والمراكب الصغيرة الجميلة، والدخول بها فى مسابقات المترفين، وقد حقق المليـونيـر البـحـار نجاحًا فى عدة سباقات منهـا سبـاق اليـخـوت (ميـامى ـ ناس- Miami Nassau) ثلاث مرات متتالية، الأمر الذى جعل المعلقين الرياضيين يقولون عن سفينته الصغيرة إنها شديدة ومتينة، وتعتبر أكثر السفن وأفضلها على الإطلاق.

وظل الحال هكذا حتى يوم الأربعاء الأول من شهر يناير سنة ١٩٥٨ عندما أبحر المليـونيـر باليـخت شـمالاً إلى منطقة مثلث برمودا، حيث كانت آخر رحلاته، وكان من المقـرر أن تكون معـه على اليـخت زوجتـه دوروثى Dorothy، وابنه البـالغ من العـمـر ٢٧عاما لورانس Laurence .. وبصحبتهم أصدقاء العائلة السيد فلوجلماتر وزوجته، ولكن قبل الرحلة بساعات أحست السيدة دوروثى بالخوف من القيام برحلة البحر هذه على الرغم من المتعة التى تنتظرها، كما حاول أن يقنعها بصحبته ولكنها قررت الانسحاب فى الدقيقة الأخيرة، وودعت زوجها بالأشواق والقبلات وابنها أيضًا، ومن وقتها لم ير أى منهم الآخر ثانية، فقد أبحر اليخت فوق المياه الزرقاء متجهًا إلى غايته وإلى نهايته.

وفى يوم السبت التالى لم يظهر له أى أثر بميناء الكاريبى، فاتصل أحد أصدقاء

كونوفر بحارس شاطئ ميامى بعد أن شعر بالقلق ليسأله عما إذا كانت عاصفة قد ثارت بالمنطقة منذ أيام أو كانت الأمواج عالية؟

وقام الحارس بعملية مسح شامل فى البر والبحر فى فلوريدا، ثم أجرى بحثًا فى كل موانئ المنطقة وفى الجزر القريبة، ولم يجد هناك أى أثر لليخت ولا لركابه، ثم قامت زوجة المليونير بتشكيل فريق بحث بالطائرات لمسح المنطقة والمناطق المجاورة وشاركت فيه البحرية الكوبية، ووقعت مفاجأة جديدة وجدوا شيئًا واحدًا فى ٦ يناير عام ١٩٥٨م، لقد وجدوا اليخت فارغًا أمام أحد الشواطئ التى تبعد ٨٠ ميلاً شمال ميامى، وعبثًا أن يعرف الناس ما الذى وقع .. وماذا حدث للركاب وطاقم اليخت الذى كان من أبرع البحارة دون جدوى... فقد اختفى الركاب الأربعة والطاقم دون أن يتركوا وراءهم أى أثر يُذكر.

وهكذا بدا أن كَوْنَ اليخت ذهب فى هذا الاتجاه غير معقول، حيث كان يمكن لليخت وللركاب أن يواجهوا العاصفة التى يمكن أن تكون قد ثارت بالصدفة، كما حدث من قبل فى كثير من رحلات اليخت، وإذا حدث وانقلب بهم اليخت فلابد من أن يكون هناك أثر لهم، خاصة أن جميع معدات الطوارئ والإنقاذ موجودة فى اليخت كما هى ولم تستخدم.

والسؤال الذى ظل قائمًا .. هو كيف يمكن أن يختفى ركاب اليخت هكذا فى منطقة مزدحمة بالسفن واليخوت دون أن يكون هناك أى أثر يؤدى إلى معرفة ما حدث؟ ولكنه حدث بالفعل لعائلة كونوفر وأصدقائهم .. كما حدث لمئات المسافرين عبر مثلث برمودا.

رحلة الأهوال

فى نوفمبر عام ١٩٦٤م، أقلعت طائرة الطيار «شوك ويكلى» من قاعدتها بميامى ليتجه إلى مدينة «ناسو» لتوصيل بعض الركاب والعودة مرة أخرى إلى ميامى، ولكنه أثناء تلك الرحلة واجه الأهوال حيث إنه أثناء رحلة العودة بعد ٣٠

ميلاً من جزيرة أندوس حدثت أمور غريبة له حيث انبعث لهب خفيف من أجنحة الطائرة وظل ذلك اللهب في الازدياد تدريجيًا، وكاد أن يقع قلبه من الخوف عندما نظر إلى قراءات الأجهزة فالبوصلة تتحرك بطريقة غير مفهومة على الإطلاق، كما أن مؤشر الوقود يشير إلى امتلاء الخزان، بالرغم من أنه كان يشير إلى النصف قبل الإقلاع.

وبدأ اللهب يعم كل أجزاء الطائرة حيث إنه لم يستطع تبيان الأفق نهائيًا حوالى خمس دقائق ثم بدأ يختفى تدريجيًا، وتفقد ويكلى معدات الطائرة مرة أخرى فوجد أن مؤشر الوقود قد عاد إلى النصف ، وأن البوصلة صارت تعمل بثبات، وتشير إلى اتجاهه خارج المسار المحدد له بعدة درجات، كما وجد أن باقى أجهزة الطائرة سليمة وليس بها أى عطب .. وبعد فترة من طيرانه استعد ويكلى للهبوط بطائرته فى قاعدة ميامى حيث كانت الدهشة والحيرة تملآن تفكيره مما وجده من المفاجآت والأهوال من هذه الرحلة القصيرة.

وأخبر ويكلى ما حدث له لأصدقائه، فأخبروه بأن ما حدث سببه مروره فوق منطقة مثلث برمودا، وكانت دهشته أبلغ عندما أخبره أصدقاؤه عن بعض مآسى مثلث برمودا التى لم يسمع عنها قط، وأكد ويكلى أنه تفادى منطقة مثلث برمودا عند السفر إلى مناطق معينة مثل بورتوريكو، وهذا ما يدعو للخوف من ذلك المثلث.

المفاجآت مستمرة
فى مثلث برمودا

ولم تكن البحرية الأمريكية وحدها التى تعانى من ضياع أضخم القطع لديها فى المنطقة الوسطى من المحيط الأطلنطى، ولكن اختفت أيضًا هناك السفن التجارية واليخوت الخاصة، ولم يعثر أحد لها على أى أثر .. وفى عام ١٩٥٠م كانت السفينة ساندرا وهى سفينة شحن تبلغ سعتها ٣٥٠ قدمًا مربعًا تبحر من ميامى إلى

سافانا ، وتحمل ٣٠٠ طن من المبيدات الحشرية متجهة إلى بورتو كابيلا فى فينزويلا ، تخوض مياه الأطلنطى بشقة نحو جنوب أمريكا ولكن .. فجأة حدث شيء ما للسفينة العملاقة لا يعرفه أحد ، كما لا يملك أى فكرة ولو صغيرة عما يمكن أن يكون قد حدث لثمانية وعشرين رجلاً كانوا على متنها ... وبالبحث تبين أنه لا يوجد أى أثر خلفته السفينة المفقودة وراءها يستدل به على ما جرى ...

الأهم من ذلك كله هو أن هذه السفينة لم تكن الأخيرة التى تختفى فى مثلث برمودا ، أو منطقة الكوارث والخطر .. بل استمرت حوادث الاختفاء إلى وقت قريب ، وإلى الآن فهذه هى سفينة النقل الألمانية العملاقة التى تزن ١٣٠٠ طن «أنتيا» تمخر عبر الأطلنطى بشحنة من الفحم فى طريقها إلى ألمانيا قادمة من فرجينيا .. وفى أحد أيام الرحلة على وجه التحديد يوم ٢١ مارس ١٩٧٣م أصبح معلومًا أنها لن تصل إلى نهاية مسارها أبدًا ، لقد اختفت وذهبت مع غيرها إلى المصير المجهول هى وحمولتها ، وطاقمها المكون من ٣٢ رجلاً ، وتم تسجيل اسم السفينة فى قائمة الضياع ، وهى قائمة طويلة من السفن المختفية بلغت ٦٠ سفينة ، و ٩٧٣ شخصًا خلال مدة محدودة لا تتجاوز عشر سنوات ، ويشير هذا الحصر المبدئى إلى أن كوارث الاختفاء والضياع لم تتعرض لها السفن التجارية والقطع الحربية فقط ، بل شملت القائمة المراكب الصغيرة واليخوت الخاصة التى اختفت أيضًا فى المياه الغامضة ، وهى تحمل أصحابها وعائلاتهم وضيوفهم إلى مصيرهم المجهول فى هذه المنطقة الغريبة جدًا .. ومعظم هؤلاء الأشخاص كانوا من المشهورين والمعروفين فى مجتمعاتهم ، وبسبب اختفاء هذا العدد الضخم من السفن واليخوت والطائرات أعلنت أمريكا عن حظر الطيران والإبحار فوق أماكن معينة من مثلث برمودا ، ولولا المكانة الهامة التى تحتلها منطقة برمودا لمنعت أمريكا الإبحار والطيران نهائيًا فوق ذلك المكان الذى سبب فى النفوس جرحًا غائرًا يصعب أن يندمل .

العلاقة الخفية بين
المسيخ الدجال
ومثلث برمودا

قد يتعجب البعض من أن نربط بين المسيخ الدجال ومثلث برمودا، لأن المسيخ الدجال كما يعتقد البعض غير موجود الآن لأنه لم يولد بعد، ولكننا نحب أن نورد تلك القصة المثيرة التى حدثت فى زمان رسول الله ﷺ، ويروى الحديث الإمام مسلم فى صحيحه عن فاطمة بنت قيس قالت:

سمعت منادى رسول الله ﷺ ينادى: الصلاة جامعة فخرجت إلى المسجد فصليت مع رسول الله ﷺ فكنت فى صف النساء التى تلى ظهور القوم، فلما قضى رسول الله ﷺ صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال: « ليلزم كل إنسان مُصلاه، ثم قال: أتدرون لم جمعتكم؟ قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: إنى والله ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة، ولكن جمعتكم لأن تميمًا الدارى كان رجلاً نصرانيًا فجاء فبايع وأسلم وحدثنى حديثًا وافق الذى كنت أحدثكم عن المسيح الدجال، حدثنى أنه ركب فى سفينة بحرية مع ثلاثين رجلاً من لخم، وجذام، فلعب بهم الموج شهرًا فى البحر، ثم أرفئوا إلى جزيرة فى البحر حتى مغرب الشمس فجلسوا فى أقرُب السفينة فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة أهلب كثير الشعر لا يدرون ما قُبُله من دبره من كثرة الشعر فقالوا: ويلك ما أنت. فقالت: أنا الجساسة. قالوا: وما الجساسة؟ قالت: أيها القوم انطلقوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق. قال: لما سَمَّتْ لنا رجلاً فرقنا منها أن تكون شيطانة.

قال: فانطلقنا سراعًا حتى دخلنا الدير، فإذا فيه أعظم إنسان خَلْقًا وأشده وثاقًا، مجموعة يداه إلى عنقه ما بين ركبتيه إلى كعبيه بالحديد قلنا: ويلك؟ ما أنت؟ قال: قد قدرتم على خبرى فأخبرونى ما أنتم. قالوا:

نحن أناس من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حين اغتلم، فلعب بنا الموج شهراً ثم أرفأنا إلى جزيرتك هذه فجلسنا فى أقرُبها فدخلنا الجزيرة فلقيتنا دابة أهلب كثير الشعر لا يدرى ما قُبله من دبره من كثرة الشعر فقلنا: ويلك ما أنت؟ فقالت: أنا الجساسة. قلنا: وما الجساسة؟ قالت: اعمدوا إلى هذا الرجل فى الدير فإنه إلى خبركم بالأشواق، فأقبلنا إليك سراعًا وفزعنا منها ولم نأمن أن تكون شيطانة.

فقال: أخبرونى عن نخل بيسان؟ قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: أسألكم عن نخلها هل يثمر؟ قلنا: نعم. قال: أما أنه يوشك أن لا تثمر. قال: أخبرونى عن بحيرة طبرية؟ قلنا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فيها ماء؟ قالوا: هى كثيرة الماء. قال: أما إن ماءها يوشك أن يذهب. قال: أخبرونى عن عين زغر. قالوا: عن أى شأنها تستخبر؟ قال: هل فى العين ماء، وهل يزرع أهلها بماء العين؟ قلنا: له نعم. هى كثيرة الماء وأهلها يزرعون من مائها. قال: أخبرونى عن نبى الأميين ما فعل؟ قالوا: قد خرج من مكة ونزل يثرب. قال: أقاتله العرب؟ قلنا: نعم. قال: كيف صنع بهم؟ فأخبرناه أنه قد ظهر على من يليه من العرب وأطاعوه. قال لهم: قد كان ذلك؟ قلنا : نعم. قال: أما إن ذلك خير لهم أن يطيعوه، وإنى مخبركم عن إنى أنا المسيح، وإنى أوشك أن يُؤذن لى فى الخروج فأخرج فأسير فى الأرض فلا أدع قرية إلا هبطتها فى أربعين ليلة غير مكة، وطَيْبة، فهما محرمان علىّ كلتاهما كلما أردت أن أدخل واحدة منهما استقبلنى ملك بيده السيف صلتًا يصدنى عنها، وإن على كل نقب منها ملائكة يحرسونها .

قالت: قال رسول الله ﷺ: «وطعن بمخصرته فى المنبر هذه طيبة. هذه طيبة. هذه طيبة يعنى المدينة ألا هل كنت حدثتكم ذلك؟ فقال الناس:

نعم فإنه أعجبنى حديث تميم، أنه وافق الذى كنت أحدثكم عنه وعن المدينة،

ومكة ألا إنه فى بحر الشام أو بحر اليمن، لا بل من قبل المشرق ما هو من قبل المشرق، ما هو من قبل المشرق، ما هو وأومأ بيده إلى المشرق .. قالت: فحفظت هذا من رسول الله ﷺ (١).

من هنا نجد أن المسيح الدجال موجود بالفعل ومقيد فى إحدى الجزر كما جاء به هذا الحديث مما يثبت أنه حى يرزق، وأنه موجود بالفعل وما زال ينتظر مجىء زمانه.

ولكن هناك بعض الآراء التى تؤكد أن المسيح الدجال سيولد ولادة طبيعية مثل أى إنسان، وذلك ما أقرته بعض الأحاديث النبوية، ومن هذه الأحاديث ما يلى فى أمر ابن صياد ذلك الغلام اليهودى الذى كان فى عهد النبى ﷺ وقد تحير من أمره رسول الله ﷺ حتى أنه كان يتخفى ليتعرف على أمره لما كان من اشتباه بينه وبين المسيح الدجال، فلقدقال عنه النووى:

ـ قال العلماء: قصة ابن الصياد مُشْكَلة، وأمره مشتبه، لكن لاشك أنه دجال من الدجاجلة، والظاهر أن النبى ﷺ لم يُوحَ إليه فى أمره بشىء، بل قال لعمر لما أراد قتله: لا خير لك فى قتله.

(حديث رواه البخارى عن ابن عمر فى كتاب الجنائز، وكتاب الجهاد، ورواه مسلم فى الفتن).

ولذلك نحن نتوقف فى هذه المسألة ونوكل علم ذلك إلى الله تعالى ونقول إنه من العلم الذى لا يضر الجهل به فهو لا ينبنى عليه عمل.

وعلى أى تقدير أو احتمال أن يكون الدجال هو ابن الصياد أو غيره، فإن الدجال محبوس الآن فى مكانه ينتظر موعد خروجه فى أى صورة يشاؤها الله

---

(١) رواه مسلم فى كتاب الفتن عن فاطمة بنت قيس وأحمد عن أبى هريرة وعائشة وابن ماجة عن فاطمة وأبو داود بسند حسن عن جابر.

تعالى، وقد قيل إن الذى حبسه هم الملائكة، وقيل سليمان عليه السلام، وليس معنا دليل صحيح نعتمد فيه على ذلك، المهم هو أنه قد حبس بدير، وقد أحكم وثاقه، وشددت أغلاله إلى أن يأتى الموعد الموعود ليكون من علامات الساعة الكبرى.

ويعتقد البعض بأن مكان الدير هذا موجود من قبل المشرق جزمًا، فى إقليم «خراسان» تحديداً من قرية يهودية اسمها «أصبهان» (أى على الحدود الروسية الإيرانية اليوم) قال رسول الله ﷺ:

«الدجال يخرج من أرض بالمشرق يقال لها خراسان»(١).

- يتبع الدجال يهود أصبهان سبعون ألفًا عليهم الطيالسة(٢).

ولن نعلق على حديث «قصة الجساسة» فهو واضح ولكن لنأخذ منه:

- أن الدجال موجود الآن حى منذ بعثة الرسول ﷺ وأنه موثق وثاقًا شديدًا، كما أن مكانه كان معروفًا جزمًا، كما أنه لا يستطيع أحد أن يصل إليه، أو يطلق سراحه لأن له وقتًا مقدراً قد كتبه الله فلا يتقدم عنه ساعة ولا يتأخر، إن خروج الدجال سيسبقه علامات يعرفها هو منها جفاف بحيرة طبرية، ونخل بيسان، لن يستطيع الدجال دخول مكة والمدينة فهما محرمتان عليه فإنه لن يدخلهما، وكذلك بيت المقدس كما جاء فى آثار أخرى، ونجد أن رؤية الدجال وحديثه مع تميم الدارى كان سببًا فى إسلامه رضى الله عنه.

قال الحافظ ابن حجر: إن مدة لبث الدجال إلى أن يقتله عيسى عليه السلام، ثم لبث عيسى عليه السلام وخروج يأجوج ومأجوج كل ذلك سابق على طلوع الشمس من المغرب، فالذى يترجح من مجموع الأخبار أن خروج الدجال أول

(١) رواه الترمذى والحاكم عن أبى بكر رضى الله عنه وصححه الألبانى فى أحاديث المشكاة برقم ٥٤٨٧.

(٢) رواه أحمد ومسلم عن أنس.

الآيات العظام المؤذنة بتغير الأحوال العامة فى معظم الأرض، وينتهى ذلك بموت عيسى بن مريم، وأن طلوع الشمس من المغرب هو أول الآيات العظام المؤذنة بتغير أحوال العالم العلوى، وينتهى ذلك بقيام الساعة.

النجاة من هذه الفتنة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير المرسلين سيدنا محمد النبى الأمى وعلى آله وصحبه وسلم، ما أنزل الله من داء إلا أنزل له شفاء، فمن علم هذا الدواء فليحمد الله، ومَنْ جهله فلا يلومن إلا نفسه، فقد قصر فى تحصيل العلم.

فمع شدة فتنة الدجال وعظيم خطره، فهو هين على الناس، وليس له سلطان على عباد الله المؤمنين، ولذلك لما قال المغيرة بن شعبة:

- ما سأل أحد النبى ﷺ عن الدجال أكثر مما سألت، قال له رسول الله ﷺ: وما ينصبك منه ؟ إنه لا يضرك. قال: قلت يا رسول الله: إنهم يقولون أن معه الطعام والشراب. قال: هو أهون على الله من ذلك.

(رواه البخارى فى كتاب الفتن، باب ذكر الدجال ومسلم فى الفتن أيضًا).

ففتنة الدجال لا تمكث فى الأرض إلا قليلاً (أربعين يومًا) حتى ينزل عيسى ابن مريم عليه السلام فيقضى عليها وينهى أمرها.

وقد علَّمنا حبيبنا ﷺ كيفية النجاة من هذه الفتنة خاصة وأن المؤمنين سيعايشون فتنة الدجال ويعاصرونها، ولكن يجب التمسك ببعض الأمور كى ننجو من هذه الفتنة بإذن الله، ومن هذه الأمور:

١ - المحافظة على الدعاء الذى أمرنا به المعصوم ﷺ دبر كل صلاة: «اللهم إنى أعوذ بك من عذاب جهنم، ومن عذاب القبر، ومن فتنة المحيا والممات، ومن شر فتنة المسيح الدجال».

فمن استعاذ بالله أعاذه الله، ومن حافظ على الدعاء حفظه الله.

٢ - حفظ سورة الكهف أو عشر آيات من أولها، أو عشر من آخرها، بل من حفظ الثلاث آيات الأولى منها عُصِم من الدجال والحمد لله رب العالمين، حيث قال رسول الله ﷺ: « من حفظ عشر آيات من أول سورة الكهف عُصِم من فتنة الدجال »

(رواه مسلم وأحمد وأبو داود والترمذى عن أبى الدرداء)

وفى رواية لمسلم وأبى داود: من آخر الكهف.

وفى رواية: الآيات الثلاث من أول سورة الكهف.

فمن قدَّر الله له أن يرى الدجال فليتفل فى وجهه، كأنه خنزير شيطان، وليقرأ عليه فواتح سورة الكهف أو خواتيمها فيُعصم بإذن الله.

٣ - من سمع بظهور الدجال لجأ إلى المدينة أو مكة فإن الدجال لا يدخل واحدة منهما.

٤ - من عجز عن كل ما سبق يفر من أمام الدجال فإنه لا يضره مع لزوم الذكر والدعاء.

هلاك الدجال
وانهزام أتباعه

بينما الدجال يسيح فى الأرض، يسير فيها سيرًا حثيثًا يضل الناس بضلالته، ويؤذيهم بشرر فتنته، قد فروا منه فى الجبال، وحصر به المهدى والمسلمون معه فى دمشق - الشام - حصرًا شديدًا قد جهدهم الجدب والجهد والجوع، إذا بالفرج القريب يفتح أبوابه وإذا بنصر الله يدرك أحبابه وأولياءه، إذا بعيسى بن مريم عليه السلام يأذن له ربه بالنزول من السماء التى رفعه الله إليها إلى الأرض ثانية، فينزل على المهدى ومن معه من المسلمين عند المنارة البيضاء شرقى دمشق، وقد أقيمت صلاة

الصبح فيصلى المهدى بالمؤمنين وعيسى معهم فما أن يُسلِّموا من الصلاة حتى يقول عيسى عليه السلام: اخرجوا بنا إلى عدو الله الدجال، فيخرجون فما أن يراه الدجال اللعين الذى كان يدعى منذ دقائق أنه الملك الملهم، والزعيم العبقرى، بل الرب الأعلى، ما أن يرى الدجال عيسى عليه السلام حتى يذوب كما يذوب الملح، ويفر هاربًا فيدركه عيسى عند باب فلسطين، ولو تركه لذاب كما يذوب الملح لكنه يقول له:

- إن لى فيك ضربة، فيطعنه فيقتله فيريهم الله دمه فى حربته، فيعلم أتباعه من اليهود حينئذ أنه ليس رباً وإلا لما قتله عيسى، وهنا ينهزم اليهود، وهم سبعون ألفًا من اليهود عليهم الطيالسة، عليهم اللعنة فيفرون حينئذ ويختبئون من عيسى والمهدى والمسلمين، فما يختبئون وراء شىء إلا أنطقه الله فدل عليه ووشى بهم فيقتلهم الله جميعًا وتتطهر الأرض من هؤلاء الأرجاس الأنجاس وطالما عاثوا فيها فسادًا، والحمد لله رب العالمين.

عصمنا الله وإياكم من ذلك الدجال وهزمه الله وأهلكه .. آمين

السفينة
على رمال الشاطئ

هؤلاء الرجال الذين أمضوا حياتهم فى البحر .. يمكنهم أن يقصوا عليك حكايات غريبة، ومغامرات عجيبة ولكنهم لن يتحدثوا عنها هكذا بسهولة، فلابد من أن يكون الدافع قويًا، أو يكون الحديث فى دائرة مغلقة بينهم، أما إذا تحدثوا إليك عنها فإنهم لا يتوقعون منك أن تصدق هذه الحكايات، ولكنهم بالتأكيد يصدقون أنفسهم، ويصدقون هذه الأحداث الغريبة التى وقعت أمام أعينهم، والتى لم تستطع أبحاث العلم الحديث ولا النظريات الفلسفية أن تجد لها تفسيراً.

مثل هذه الواقعة الغريبة التى حدثت لسفينة الركاب قبل حادث السفينة لادهاما ببضع سنوات فى المنطقة الغامضة نفسها .. مثلث الجنون برمودا ..

واللغز المحير هذه المرة خاص بالسفينة «كارل ديرنج» فبينما كان حارس الشاطئ فى شمال كارولينا يجوب المنطقة فى مهمة التفتيش اليومية، توقف فجأة مصدومًا بمشهد غريب ألقى فى نفسه الرعب، فقد رأى سفينة ذات خمسة أشرع، يغرز نصفها الخلفى بعمق داخل رمال الشاطئ، بينما يلمس نصفها الأمامى المياه القريبة من الشاطئ وهى مياه غير عميقة على الإطلاق، وهكذا كان المشهد الذى رآه الحارس، الذى اضطرب بسببه وأصابته الحيرة، كيف يمكن أن تأتي سفينة إلى هذا المكان وهى سفينة كبيرة؟؟ وما هو السبب الذى دفعها إلى هنا؟

لم تكن هناك عاصفة، هكذا قال الحارس لنفسه بعد أن عاد مسرعًا إلى التقرير الذى كتبه بيده ليتأكد من هذه المعلومة العادية، فقد أصابه نوع من الخلل فى الذاكرة أمام المشهد العجيب المخيف، ثم عاد مرة أخرى إلى التقرير وتأكد بوضوح من عدم تسجيل وجود أى نوع من الدخان الذى يصدر عن السفن، أو وجود أنوار أو إشارة استغاثة من البحر أو من الشاطئ.

وأسرع هو بإرسال إشارة استغاثة، وعندما حضر الرجال قاموا بتفتيش السفينة وعرفوا أنها حديثة البناء، واسمها مكتوب بخط واضح، «كارول ديرنج» سفينة قوية، وسجلوا أنه لا يوجد عليها أى إشارة تدل على حياة أو روح ... وأن السفينة فى حالة جيدة وصالحة تمامًا للإبحار، ولاحظوا فقط وجود سلم طوارئ يتدلى من جانب السفينة.

وجاء فى تقرير رجال الإغاثة: (إنه بالنظر إلى حالة الجو الهادئة الخالية من العواصف والرياح - منذ عدة أيام - فليس هناك سبب معقول للحالة التى وجدنا عليها السفينة هكذا خارج مسارها الطبيعى وخالية تمامًا بهذه الصورة المخيفة) !!

وعندما عادوا إلي الشاطئ وراجعوا سجل المعلومات عرفوا أن هذه السفينة ملك لشركة G. G. Deering Company of Portland ، وتزن حمولتها ٢١١٤ طنًا ، وأنها قد بُنيت منذ سنة واحدة تقريبًا ، وبعد إجراء فحص شامل ودقيق في كل أرجاء السفينة ، وداخل كل برميل صغير أو كبير ، لم يعثر رجال الإنقاذ وطاقم الحراس إلا على روح واحدة .. قطة رمادية نحيلة تموء بصوت عَالٍ جدًا ومزعج .

وبهذا يكون طاقم السفينة وقبطانها قد اختفى بالكامل ، والجديد هنا أن خرائط وأوراق وأجهزة السفينة البحرية قد اختفت هي الأخرى تمامًا .. وكانت أعلام السفينة مرفوعة وترفرف على صواريها بوضوح ، وأسِرَّة النوم مرتبة جيدًا .. ولكن المشهد الأكثر غرابة كان في غرفة الطعام ، فالمناضد مجهزة وعليها الأطباق مملوءة بالطعام ، وكأنهم يستعدون لتناوله قبل أن يحدث لهم حدث مفاجىء ، فقاموا مرة واحدة ، لأن الكراسي كانت متأخرة للخلف قليلاً .. مما يدل على أنهم قاموا من عليها ونهضوا استجابة لشيء غير متوقع وبدون أى تحذير مسبق ، بل ومن المحتمل أنهم كانوا يتوقعون أن يعودوا مرة أخرى ، ولكنهم أبدًا لم يَعُدْ منهم أحد . . .

الأطباق الطائرة

فى طريقها من جدة إلى القاهرة!!

إنه معالى الشيخ «حسين عرب» أول وزير للحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية، وفوق ذلك هو أديب كبير، وشاعر عملاق بكل معانى العملقة، فى منزله الهادئ بحى النزهة - أرقى أحياء مكة المكرمة - اعتدت أن أجالسه تلبية لدعواته، وكنا نتسامر فى الصحافة وشجونها.

ولكن هذه المرة كان الوضع مختلفًا .. ولكأنما الرجل ينتظرنى ليفضى إلىّ بأمر مهم للغاية أو خطير، فملامح الوجه بليغة المقال، وأحيانًا تكون أروع تعبيراً عن شجون الانشغال من حذلقات اللسان.

قال: بالأمس كنت فى طريقى إلى جدة، وسائقى ينهب الأرض نهبًا بالسيارة، انجذب بصرى إلى السماء لتتجمد عيناى على منظر شدنى: سرب من الأطباق الطائرة بألوانها الفضية يطير بسرعة هائلة خلف قائد لهم، وفى تشكيل بديع كأنها أوزات طائرة بسرعة مخيفة.

قلت: وما وجهته؟

قال: إنه فيما يبدو كان آتيًا من جهة خُليص عابراً الصحراء قريبًا من مكة متجهًا إلى جدة.

قلت: وأغلب ظني أنه سيطير من جدة إلى مصر، قال: وكأنه يدعم رؤيته: حتى أننى قلت للسائق: انظر إلى السماء مع انتباهك لتوازن السيارة، فلما رأى ما رأيت أُصيب بالذهول.

وتركزت مسامراتنا يومها حول (ظاهرة الأطباق الطائرة) التى حيرت العالم، ولم أُعلنه يومها بآخر ما توصلت إليه فى أبحاثى واهتماماتى بهذه القضية،

فقد أخبرته برؤيتى لطبق طائر بالقاهرة فى منتصف شهر نوفمبر سنة ١٩٩٠م، فى تمام الساعة الرابعة والنصف فجراً قادماً من جهة المعادى متجهًا صوب منطقة الأهرامات، ولحسن المصادفات كان بجوارى منظارى المعظم للصور والمقرب لها، وبرغم بحثى الطويل فى هذا اللغز، شعرت ساعتها برهبة من ينكر شيئًا ورآه أمامه، السرعة خارقة الأضواء إشارات متقطعة بلون أخضر زاهٍ، الصوت غير موجود، وكأنما نجمة مقذوفة من مدفع بلا صوت.

من الأفيال .. إلى الأطباق الطائرة

على مدى أكثر من أربعين عامًا والأطباق الطائرة مادة للبحث والمناقشة والمسامرة!! لكن أكثر المهتمين بهذه القضية لم يسألوا أنفسهم: هل ينظرون فى الاتجاه الصحيح؟

فالفارق هائل بين الملاحظة أو تدوين المشاهدات وبين إخضاعها للبحث التجريبى.

وقبل أن يتم تقدير أهمية الملاحظة الدقيقة عرف علماء الفسيولوجيا الأوربيون فى القرون الوسطى «الأفيال» وذلك من دراستهم المتعلقة بتصنيف الثدييات، ولكنهم لم يشاهدوا إحداها على الإطلاق.

وقد أثار الحجم الكبير لهذه المخلوقات السؤال حول كيفية تكاثرها وتناسلها وعلاقاتها الغريزية!!

وانبرى «الكتّاب التخيليون» فى تصورات غريبة، حتى قال أكثرهم نبوغًا: ربما يصعد أحدها فوق ظهر الآخر أو ربما يتم ذلك فى الماء؛ حيث يساعد وجود الماء على تخفيف الوزن.

أما أطرفهم فقال: بأن الذكر يُحدث ثغرة فى بدن الأنثى.

ولكن «سترابو» ـ العالم الجغرافى ـ كتب يقول بأن ذكر الفيلة يقوم

بتخصيب الأنثى فى نوبة كنوبة الجنون، وذلك بتفريغ نوع من المادة الدهنية فى قناة تنفُس الأنثى.

ولم يكن أحد من المفكرين والكتاب السابقين بأوربا قد واتته الفرصة لملاحظة وتتبع ودراسة سلوكيات الفيلة وتصرفاتها فى كل المواقف حتى الغريزية.

فممارسة التخيُّل إذًا شىء لطيف، وربما يكون مبهجًا للنفس، لكنه لا يرقى إلى مرتبة الملاحظة العلمية والدراسة القريبة العميقة.

وهذا نفس ما حدث مع قضية الأطباق الطائرة، فقد ذهبت أغلب الآراء إلى أنها مجرد هلوسات، يلعب الخيال فيها دورًا كبيرًا، أو عقارات الهلوسة، وقال آخرون بأن مشاهدات الأطباق الطائرة ناتج عن التوتر النفسى أو ضغوط الحياة الرهيبة، وأنه لا حقيقة لمثل هذه الأشياء، وراح البعض إلى أن بعض الظواهر الطبيعية كانعكاس الأضواء أو احتراق صواريخ يراه البعض فى صورة الدوائر المستديرة.

وبصفة عامة يعتقد بعض العلماء بأن انتشار ظاهرة الأطباق الطائرة يرجع إلى أننا فى النصف الثانى من القرن العشرين، وقد نمت صناعات أو تعددت وتقدمت وسائلنا التكنولوجية، وانتشرت وسائل النقل الحديثة التى تطلق فى الهواء كثيراً من الغازات والشوائب.

ولكن الأمر تحول إلى مظاهرات علمية عندما كثرت حوادث المشاهدات، ومن أناس مشهود لهم بالثقة، حتى تأسست فى وزارة الدفاع الأمريكية (البنتاجون) هيئة خاصة اسمها (مشروع الكتاب الأزرق) مهمتها متابعة حالات الأطباق الطائرة أو الفضائيات المجهولة، وتأكد تمامًا أن هناك شبه حروب أو مناورات جوية مستمرة بين الطائرات الأمريكية الحربية والأطباق الطائرة، والنصر دائمًا فيها حليف للفضائيين، ولا يعرف أحد ما يجرى.

على أن حادثين جرى فيهما اشتباك كشف النقاب عنهما باحث مهووس بالعوالم الفضائية يدعى «توم كاميللا»، والذى أعطى معلومات الحادثين رقيب أول بالقوات الجوية يدعى «أو. دى. هيل» وقد قال لكاميللا ردًا على سؤال عن صحة اختفاء طائرة حربية: «لابد أن أعترف أن الحادث صحيح، وأن طائراتنا يجرى خطفها منذ زمن بعيد وحتى الآن، والذين يخطفونها يأتون إليها من السماء».

أما الحادث الأول فخاص بالطائرة (ف ٨٦) المقاتلة النفاثة التى أقلعت خلف طبق طائر تم رصده على شاشة رادار بالقاعدة الجوية، دارت الـ (F-86) فوق حقل عريض بحثًا عن الطائرة الفضائية، وفجأة لمح قارئ شاشة الرادار الطبق الطائر متجهًا رأسًا إلى الطائرة الأمريكية، وعلى الفور وجه قارئ الشاشة قائد الطائرة وأبرق إليه أن يركب الطبق منقضًا عليه، ولكن سرعة الفضائيين حسمت المعركة إذ سرعان ما اشتبكا لثوان ثم ظهر الطبق وحده على الشاشة، وحاول رجال الرادار الأمريكى الاتصال بالطبق الذى كان قد فر بأقصى سرعة دون أن يرد على أحد، ومع اختفاء الطبق اختفت الطائرة، وبدا كأنها دخلت فيه واحتواها، واجتمعت جهود الجيش والطيران الأمريكى للبحث عن جزء ولو ضئيل من حطام الـ (F-86) لكن لا أثر لشيء على الإطلاق؛ كأن الأمر كله وهم أو سراب.

وعلى مضض سلمت قيادة سلاح الجو الأمريكى بأن الحادث «اختفاء طائرة فى ظروف غامضة».

أما الحادث الثانى فراح ضحيته ٢٦ شخصًا كانوا على متن طائرة نقل عسكرية وجرى الحادث على شاشة الرادار أيضًا.

كان الطبق منطلقًا بسرعة رهيبة عندما ظهر على شاشة الرادار ككرة قُذفت فى حجر رجل مشغول البال، ثم توجهت فجأة إلى طائرة النقل، وقبل أن يتمكن عامل الرادار من إنذار الطائرة كان الجسمان قد التحما وصارا جسمًا واحدًا ضاعف

سرعته وخرج من المجال الرادارى فى غمضة عين، وعلى الفور تم مسح المنطقة والمياه المجاورة لكن لا أثر لشىء. لقد اختفت الطائرة تمامًا، غير أنهم عثروا على حقيبة جنرال ـ كان على متن الطائرة ـ طافية فوق سطح الماء.

وكثرت الهيئات المعنية ببحث الأجسام الطائرة الغامضة، وتشكلت عدة هيئات للأجسام الطائرة المجهولة، إحداها «نيكاب» التى يرأسها ضابط سابق فى سلاح الجو الأمريكى.

وأصبح لهذا الأمر باحثوه والمدققون فيه، وسُمى هذا المجال العلمى باللغات الأنجلو ساكسونية ولفظها (يوفو).

الحادث الأليم يفجر الرأى العام!!

أمعقول أن يطارد أحد كوكب الزهرة؟!

بدأ الاهتمام يشتد بالزوار الغرباء بدءاً من عام ١٩٤٦م ، وعندما عانت البلدان الاسكندنافية وخاصة السويد من صواريخ شبحية ، وساد الظن للوهلة الأولى أنها عبارة عن أسلحة سرية صنعت فى الاتحاد السوفيتى من قِبل العلماء الألمان الذين أُسروا من «بينميوند» ولكن سرعان ما بدا واضحاً أن هناك شيئاً غريباً يتعلق بتلك الأجسام الصاروخية الشكل التى كانت تعبر سماء شمال أوربا ، وعلى الرغم من أن أكثر من ألفى تقرير عن تلك الأجسام قد وصل إلى وزارة الدفاع السويدية فلم يبلغ عن أن أحدها قد حط أو تحطم ، وبدا أن مصدرها كل المناطق الممكنة على الأرض وليس جهة الشرق فقط .

وبدأ الأمر يتحول إلى ذعر عندما اجتاحت أمريكا فى السنة التالية (موجة من الأطباق الطائرة) ، وكان الجنرال الأمريكى «كريجى» قد استقبل التقرير السرى الصادر عن «توايننج» بإصدار أوامر تتضمن إنشاء مجموعة جوية تتولى دراسة حوادث الأشياء الطائرة المجهولة الهوية .

أُسندت هذه المهمة إلى القاعدة الجوية فى «رايت بارسن» وبدرجة من السرية (٢ ـ آ) وكلفت بالإشراف العام الإدارة العامة لشعبة الاستخبارات العائدة لمركز المادة الجوية للتدقيق والدراسة .

وبدأ المشروع علامة أو (مشروع الطبق) كما أطلق عليه هذا الاسم فى الأوساط الملحقة بالقاعدة الجوية بتنفيذ المهمة فى يوم (٢ يناير سنة ١٩٤٨) ، بمعنى أنه تم ـ وللمرة الأولى ـ تجميع كافة المعلومات عن (أ . ط . م . هـ) منذ ظهورها ، وكذلك الأحداث التى شوهدت فى الغلاف الجوى ، وضمن حدود

الظواهر التى كانت تشكل أهمية للأمن القومي الأمريكي، وكان التحقيق عن صحة التقارير وتقييمها، ثم ينقل مضمونها أخيراً إلى بعض الدوائر الحكومية ذات العلاقة بالموضوع، وكان الهدف الأساسي من المشروع المذكور : البحث حول ما إذا كانت الـ (أ. ط. م. هـ) تشكل تهديداً أو خطراً على الأمن القومي الأمريكي.

وحدث أن رأى عدة أشخاص فوق أجواء (لويسفيل) فى كنتاكى شيئًا فضى اللون بيضاوى الشكل، يُشع ضوءاً أحمر يتراوح قطره ما بين (٨٠ ـ ١٠٠) متر، وهو يطير باتجاه الجنوب، وأعلمت الشرطة المحلية فوراً القاعدة الجوية بـ (فورت كنوكس) وجرى الاتصال بمطار جودمان فيلد، ولم تمض سوى خمس عشرة دقيقة حتى كانت عناصر برج المراقبة تشاهد وجود الجسم الطائر المجهول الهوية، وعندما تأكد الفنيون والمشاهدون دون أن ينتابهم أى شك أو ريب، مما يشاهدونه، وأنه لا يمكن اعتباره طائرة أو منطاداً، أسرعوا بإعلام الضابط المناوب ـ برقيًا ـ كما اتصلوا بالمسئول عن الأمن المحلى، وأخيراً اتصلوا بقائد القاعدة الكولونيل (جى. ف. هيكس) وقام هذا الأخير بدوره بإصدار أمر إلى الكابتن مانتيل للإقلاع فوراً مع مجموعته بطائراتهم المقاتلة (ف ٥١).

والكابتن توماس مانتيل كان أحد الطيارين البارزين المتفوقين، ومن الأوائل الذين قاموا بتنفيذ أصعب المهمات وأخطرها أثناء القصف الجوى المتواصل ضد القواعد الألمانية فى «شيربورج» على الساحل الفرنسى، وعلى المحيط الأطلنطى، وذلك تمهيداً للهجوم الأنجلو ـ أمريكي فى دانكرك، وهو ممن نالوا أرفع الأوسمة بعد الحرب العالمية الثانية.

وأقلع الكابتن مانتيل ومعه الملازمون الطيارون هاندريكس وكليمينتس وهاموند، ليطاردوا فوراً الشىء الطائر المجهول الهوية.

وتابع جهاز الرادار إشارات المطاردات النفاثة، وفى الساعة (١٥٠٠) بعد

ظهر أحد أيام يناير سنة ١٩٤٨ يتصل الكابتن مانتيل من طائرته بالقاعدة قائلاً : لم أر شيئًا حتى الآن ، سأنعطف باتجاه أوهايو .

الساعة (١٥,٠٢) الكابتن مانتيل رؤية جديدة ، لم أر شيئًا حتى الآن ، ارتفاع الطيران ٩٤٠٠ متر ، ما زلت أرتفع .

الساعة (١٥,٠٩) الارتفاع ١٠٤٠٠ متر ، لا شيء حتى الآن .

الساعة (١٥,١١) وبصوت مرتبك فيه دهشة ، والآن ... هذا هو .. شكله شكل قرص .. حجمه ضخم ويصعب تقديره ربما ٧٠ مترًا ، في قسمه العلوى نشاهد طوقًا وقبة ، ويبدو أنه يدور بسرعة كبيرة جدًا حول محوره الشاقولى .. الارتفاع ١٠٥٠٠ متر .. حوِّل .

وبدأ يسود فى برج المراقبة جو من الترقب والقلق ، والمراقبون ينظرون إلى شاشاتهم دون أن يلتفتوا عنها أو يطرف لهم رمش ، لأن الشيء الطائر المجهول يظهر واضحًا تمامًا على شاشة الرادار .

الساعة (١٥,١٢) أعلن الطيار الموجود فى الجناح الأيمن من التشكيل ؟

- إننى أرى الشيء الطائر وأقوم بتصويره ، الكابتن مانتيل يلاحقه عن قرب .. يبدو لى أن هذا الشيء الآن أعلى منى بحدود (١٥٠)مترًا ، إننى أحاول الاقتراب منه .

وقال طيار الجناح الأيسر من التشكيل :

- الساعة (١٥,١٤) الكابتن مانتيل يبعد عنى ٩٠٠ متر ، وقد ضاعف سرعته ، وسألحق به حتى أصل إليه ، يبدو أن الطبق الطائر مصنوع من مادة معدنية ، ويتألق وتغمره هالة من النور الأصفر ، ويتغير لونه من الأصفر إلى الأحمر فالبرتقالى .

الساعة (١٥,١٥) المسافة ٣٥٠ مترًا فقط، الشيء الطائر تزداد سرعته، ويحاول على ما يبدو الهروب، إنه يرتفع بزاوية ٤٥ درجة.

الساعة (١٥,١٦) أعلن تيار الجناح الأيمن :

- الكابتن مانتيل يكاد يطير، وتزداد سرعته، إنه على ما يبدو - بدهشة كبيرة وقلق - لا يتمكن من المحافظة على منسوب المسافة بينه وبين الشيء الطائر !! إنه لا يفصل بينهما سوى مترين .. القرص الطائر يرتفع .. الكابتن مانتيل دخل في سحابة .. نحن لا نرى ولا نعرف ماذا يحدث !!

ويلتقط من في الأرض آخر إشارة من مانتيل قبل اختفائه :

الساعة (١٥,١٨) الكابتن مانتيل : هذا الشيء الضخم يطير بسرعة لا تُصدق .. والآن ....

وبعد لفظة (والآن ...) لم تستكمل بقية الجملة، ولم يعرف أحد ماذا حدث !!

الطياران هاموند وكليمنتس يستأذنان قيادتهما للسماح لهما بالهبوط، نظرًا لأن الكابتن مانتيل اختفى عن نظريهما، بينما الطيار الثالث هندريكس قد عاد للقاعدة.

وأقلع على الفور تشكيل آخر للبحث عن الكابتن مانتيل ، بعد اختفاء صوته عنهم، وفي الساعة (١٦٠٠) بعد الظهر عُثر على حطام طائرته مبعثرة على مساحة قطرها التقريبي كيلو متر ونصف، والساعة التي بيد الكابتن الميت كانت معطلة وتشير إلى الساعة (١٥,١٨).

وانفجر الرأي العام الأمريكي .. وكما كان منتظرًا كرَّست الصحف لهذا الحادث الأليم عناوين مثيرة للغاية، وذلك لأن هناك فارقًا كبيرًا بين حادثة عابرة

يُشاهد فيها أي نور غريب فى الليل، وحادثة أخرى يذهب ضحيتها أحد كبار الطيارين وأكثرهم ـ بلا مبالغة ـ مهارة وشجاعة وإقدامًا، وذلك فى ظروف غامضة مسرحية ويتدخل الطبق الطائر في وضح النهار بحادثة أليمة.

وأصبح الرأي العام بعد الحادثة، قلقًا للغاية، وحتى الأشخاص الذين كانوا ينظرون إلى (قضية الأجسام الطائرة المجهولة الهوية) بتهكم واستهزاء اتخذوا موقفًا حيال هذا الأمر الجلل، وبدأوا ينظرون إليه نظرة جد وقلق وبدأ القول بأن الحادث لم يعد حادثًا عابرًا خفيًا لا قيمة له، بل إن الأمر بدا وكأن له صفة القوة العدائية.

تُرى هل كان الكابتن مانتيل يلاحق سفينة من خارج الأرض تقودها كائنات تريد العداء السافر، أم أن هناك سلاحًا سريًا جديدًا للاتحاد السوفيتى قد ظهر إلى حيز الوجود؟

ولكن الأمر بدأ يُقلق الشعب الأمريكى عندما ورد تفسير حكومى مسئول لما حدث ـ وبكل بساطة ودون ارتعاش ـ بأن الكابتن مانتيل كان يطارد كوكب الزهرة فارتطم عندما كان يحاول الاقتراب منه.

وقام علماء الفلك وغيرهم بدحض هذا الرأى قائلين بأنه في ذلك اليوم كانت السماء مغطاة، وكوكب الزهرة غير قابل للرؤية لاسيما فى وضح النهار، علاوة على أن طائرة مانتيل لم تخترق حدود الغلاف الجوى.

وظهر تفسير آخر ليكون ستارًا جديدًا من الدخان على الرؤية العقلية، مفاده أن الكابتن مانتيل كان يطارد بالونًا معدًا لاختبار طبقات الجو العليا، ولكن حسب التحريات التى قام بها مركز المخابرات الفنية الجوية تبين بما لا يدع مجالاً للشك بأن منطقة الحادث لم يكن فيها أى بالون من البالونات المذكورة.

موجة من الأطباق الطائرة

في ٢٧ يونيو سنة ١٩٤٧م أعلن أحد الطيارين الأمريكان أنه رأى تسعة أطباق طائرة تطير بسرعة خارقة في سماء أمريكا.

وفي سنة ١٩٥٢م بينما كان الموسيقي (ويليام سكويرز) في طريقه للإذاعة، مرَّ بسيارته حوالي (٥,٤٠) فجراً قرب غابة (فرونيناك) في (كنساس)، فجذب انتباهه فجأة جسم غريب على طرق الطريق، فتوقف لإلقاء نظرة عن قرب، ووصف هذا الجسم بعد ذلك بأنه على هيئة قوقعتين ملتصقتين ببعضهما بطول ١٨ متراً، وارتفاع ٤,٥ متر، وكان الجسم يحوم على ارتفاع ٣ أمتار فوق سطح الأرض، وكانت هناك صفوف من النوافذ المشعة؛ شاهد الموسيقي خلالها أشكالاً تتحرك داخل الجسم الطائر، وعند أحد نهايتي الجسم شاهد نافذة تبين من خلالها رأس وكتفي أحد الكائنات، وفجأة أقلع الجسم إلى أعلى بسرعة كبيرة تاركاً وراءه آثاراً خفيفة في الحشائش تدل على أنه كان موجوداً هناك.

وفي يوليو سنة ١٩٥٢ فوجئت وزارة الدفاع الأمريكية بأن هذه الأجسام الطائرة قد حلقت فوقها؛ فوق وزارة الدفاع نفسها، وسجلت الأجهزة أن هذه الأطباق الطائرة ذات أشكال مختلفة وذات سرعات خيالية.

وفي نهاية عام ١٩٥٢ كان الرصد النهائي لعدد الأجسام الطائرة التي شوهدت في كل العالم يؤكد بأنها (١١٥٠١) جسماً طائراً، أما عدد الأشخاص الذين رأوها فقد تجاوز الربع مليون. ومعظم هذه الأجسام ظهر في سماء شمال أوروبا وفوق الأطلنطي.

وفي ٢٤ فبراير سنة ١٩٥٩م كان الطيار (بيتر كيليان) يقود طائرته ذات الأربعة محركات (دوجلاس / ٦) ومعه ركاب، وفجأة وجد إلى جوار الطائرة بالجو جسماً محلقاً، وعندما اقترب منه هذا الجسم ارتبكت كل الأجهزة اللاسلكية في

الطائرة، ثم طار الجسم بسرعة خارقة. والمهم فى هذه الواقعة أن كل ركاب الطائرة قد شاهدوه فى وقت واحد.

وبدءاً من عام ١٩٦٠م بدأت تتواتر قصص أو روايات تتعلق بالـ (يوفو) ولا يمكن تفسيرها وذلك فى (ريف بريطانيا). وقد اشتهرت اثنتان من المناطق التى تم زيارتها من قبل الـ (يوفو)، واحدة منها فى (وورمينستير) فى (ويلتشاير) والأخرى تقع فى مقاطعة (ويلز) والتى سميت فيما بعد (مثلث برودهافن).

وفى (آلفين) شمال شرق اسكتلندا وصفت فتاتان صحناً طائراً فضى اللون كان يحوم فى السماء ويشع أضواء حمراء.

وفى يوم ١٦ مايو سنة ١٩٦٣م التقطت المركبة الفضائية (ميركيرى) وقائدها (كوبرمرت) فوق هاواى أصواتاً على موجة خاصة لم يفهم منها أى لغة هى، ثم التقت المركبة أثناء مرورها فوق مدينة (بيرث) فى استراليا بطبق طائر من بعيد، شاهدته فى الوقت نفسه محطة متابعة أرضية.

وفى يوم ٣ يونيو سنة ١٩٦٤م كادت المركبة (جيمينى/ ٤) تصطدم فوق (هاواى) ـ أيضاً ـ بجسم أسطوانى فضى، وتمكنت من تصويره.

وفى يوم ٤ ديسمبر سنة ١٩٦٥م تمكنت المركبة (جيمينى /٧) من التقاط صور لطبق طائر هائل يعمل بنظام (الدفع النفاث) يتعقب الكبسولة.

وفى نفس العام أيضاً شاهد شرطى دورية نجدة وهو (لونى زامورا) طبقاً طائراً يهبط قرب مدينة (سوكورو) فى نيو مكسيكو، وقد هرع (لونى) إلى مكان الهبوط وقابل غريبين وصفهما بأن طول كل منهما يبلغ نحو (٤ أقدام = ١٢٠سم)، وأنهما كانا يقفان بجوار مركبة فضائية بيضاوية فضية لامعة، وبمجرد أن رأياه دخل الاثنان إلى السفينة لفورهما وطارت بسرعة خارقة، وبعد إبلاغه السلطات بالحادث فحصت المنطقة بدقة بالغة، حيث تأكد فعلاً وجود آثار هبوط مركبة فضائية مجهولة الهوية على الأرض.

وفى سنة ١٩٦٥م شاهد رائد الفضاء (جيمس ماكديفيت) - بينما هو يدور حول الأرض على ارتفاع نحو (١٦٠ كم) عن سطح الأرض - أجساماً دائرية ذات هوائيات بارزة، وقد بدأ (جيمس) وزميله رائد الفضاء (إيدوايت) محاولة لتصوير هذه الأجسام، غير أنهما انشغلا عن ذلك باقتراب الأجسام منهما، خاصة أنهما لاحظا أنها ستصطدم بهما، وبدءاً بالتهيؤ لاتخاذ إجراءات جدية تمنع الاصطدام حينما اختفت الأجسام كلها فجأة.

وفى نفس العام، بينما كان السيد (ويليام هاول) مع عائلته فى منطقة (فوجى هيل) من تكساس فى سيارتهم إذا بهم يشاهدون سطوع ضوء أزرق فى السماء، وظل هذا الضوء يتحرك وكأنه يرافقهم، وكلما أسرع (هاول) أسرع الجسم، وفجأة ابتعد الجسم بسرعة مذهلة واختفى نهائياً.

وفى نفس السنة أفاد بعض العاملين فى مزرعة بمنطقة (كيلى) بـ (كنتاكى) أنهم أطلقوا النار على غرباء، لكن دون أن يتأذى أى منهم، إذ كانت الرصاصة تصطدم بهم ثم تطير فى الجو دون صوت.

وفى يوم ٣ يونيو سنة ١٩٦٦م لاحظ قائد السفينة الفضائية (جيمينى / ٩) أن مخلوقات فضائية فى أكثر من طبق تترصد الكبسولة الفضائية منذ إقلاعها. وقد شاهد العاملون فى المحطة الأرضية هذه المخلوقات إلى جانب طاقم الكبسولة.

وفى ١٨ يوليو، من نفس العام، تعقب طبقان طائران المركبة الفضائية (جيمينى / ١٠)، ثم اختفيا سريعاً، حيث طلب قائدها (يونغ) الملاحظة الأرضية، وبعدها شوهد شيء ضخم فى السماء.

وفى الأيام ١٨-٢٦ مايو من سنة ١٩٦٩م رأت السفينة الفضائية (أبوللو / ١٠) جسمين فضائيين يتعقبانها أثناء دورانها حول القمر، ثم بعد اتخاذ مسار العودة للوطن (الأرض).

وفى يوم ١٤ نوفمبر ١٩٦٩م رصد برج المراقبة الأرضية جسمين فضائيين

لامعين يتعقبان المركبة الفضائية (أبوللو / ١٢) بالقرب من القمر، ثم شوهد طبق طائر كبير يصدر أضواء حمراء مع اقتراب (أبوللو) من الأرض.

مع ملاحظة أنه من البدهي المتعارف عليه أن رواد الفضاء والذين يتابعونهم هم أشخاص مؤهلون فوق العادة، ومشاهدون يتمتعون بقوة إبصار وحضور عقل فوق العادة وهم موضع ثقة واحترام، بالذات في قضية الرؤية والهلاوس البصرية.

وفي سنة ١٩٧٣م صرح بطل العالم للملاكمة (محمد على كلاى) بأنه بينما كان يتدرب في إحدى المرات في (سنترال بارك) بنيويورك شاهد قبل الغروب ضوءاً يحوم حوله وكأنه يراقبه، وصرح (محمد على) بأن شكله كان كمصباح كهربائي ضخم معلق في السماء.

وفي سنة ١٩٧٣م أبلغ (جون جيليجان) عن أنه قد شاهد طبقاً طائراً قرب (آن آربار) في (ميتشجان)، ووصفه بأنه يبدو كمحور عمودى من الضوء يشع بلون الكهرمان (لون قريب من الأصفر).

وفي نفس العام رأى (جيمى كارتر) حاكم ولاية جورجيا - والذى أصبح فيما بعد رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية - هو وضيوفه العشرين - بينما هم جلوس يتناولون الغداء على شرفه - جسماً كبيراً بحجم القمر وهو يتحرك ويغير ألوانه من الأحمر إلى الأخضر.

وفي نفس السنة قام رواد الفضاء الثلاثة (جان لوزما) و(أوين جاريوت) و(الآن بين) بتصوير طبق أحمر اللون كان يراقبهم لمدة عشر دقائق، بينما كانوا على ارتفاع ٤٠٠ كم فوق سطح الأرض، يدورون في الفضاء وفي مدار (سكايلاب ٢ : المختبر الفضائي).

وفي نفس السنة كان اثنان من عمال أحد الموانى وهما (شارلز هكسون) و(كالفن باركر) خارج نوبة عملهما يصطادان قرب (باسكاجولا) في (المسيسيبى) إذ شاهدا فجأة سفينة فضاء تحوم فوقهما، طولها نحو ثلاثين متراً

ولونها فضى مشع ، وفجأة هبطت السفينة وفتح باب فى طرفها ، وخرج ثلاثة غرباء يلبسون لوناً رمادياً ، وكان جلدهم مجعداً وأيديهم شبيهة بالمخالب ، ولكل منهم عين واحدة مشقوقة . وفجأة شعر الاثنان بقوة خفية تحملهما عبر النهر ، ليصبحا إلى جانب الغرباء ويدخلا معهم إلى السفينة .

وفى داخل السفينة تم وضعهما على طاولة فحص وبدأت آلة تصوير بالتدلى من السقف لفحصهما ، وبعد حوالى عشرين دقيقة انتهى الغرباء منهما . وعاد الرجلان ليقصا القصة ، وأنهم دهنوا جسميهما بسوائل غريبة ، وبعدها تم تنويمهما مغناطيسياً . وقد أجرى عليهما اختبار كشف الكذب دون فائدة ، فقد كانت القصة نفسها فى كل الحالات .

وفى سنة ١٩٧٥م كان عامل الغابات (ترافيس والتون) فى سيارة مع خمسة أصدقاء قرب (سنوفليك) فى (أريزونا) ، وعندما شاهد الجميع أضواء تحوم فوقهم وفوق الأشجار العالية ، أسرع (والتون) بالقفز من السيارة والاتجاه نحو الأضواء ، لكن شعاعاً أصابه وأوقعه على الأرض ، وعندها توقفت السيارة وسارع رفاقه لإنقاذه ، لكن يا لدهشتهم ؛ فقد اختفى ولا أثر له كأنما «تبخر» فى السماء . وبعد خمسة أيام من الحادث ظهر (والتون) فى مدينة (هيبر) القريبة ، وروى لهم أنه أمضى الأيام الخمسة فى طبق طائر ومع مخلوقات غريبة سحرية شكلها يشبه شكل الجنين البشرى . ولم يتغير كلام (والتون) فى أى شىء مما روى بعدما أخضعوه لتجارب كشف الكذب .

وفى عام ١٩٧٧م بينما كانت ممرضتان تتريضان بعد انتهاء نوبة عملهما فى (ستاتن أيلاند) فى (نيويورك) إذ شاهدتا فجأة جسماً ضخماً ، على هيئة (السيجار) يهبط بتؤدة فى الغابة القريبة ، فقامتا بإيقاف سيارة من سيارات دوريات الشرطة ، وأخبرتا الشرطة - وهما مذعورتان - عن الموضوع ، فأسرعت الشرطة لتفاجأ بطبق طائر ضخم الحجم يسرع فى الفضاء ، وأرادت السيارة متابعته

فضاعف سرعته إلى حد مذهل واختفى بسرعة عجيبة.

وحتى كتابة هذه السطور - في عام ١٩٩١م - لا يمر شهر واحد دون ذكر حادث مشاهدة أو لقاء : في نيوزيلندا ، وفي استراليا ، وفي اسكتلندا ، وفي فلسطين ، وفي الجزائر ، وفي شمال إيطاليا ، وفي دمشق ، بل في ليبيا شوهد مؤخراً بضعة مخلوقات بجوار طبق طائر بأحد مزارع ليبيا ، وكأنهم يصلحون عطلاً في الجدار الخارجي للطبق ، ولما حاول مزارع ليبي أن يقترب منهم أشاروا إليه أن يبقى بعيداً ، فاستجاب المزارع لطلبهم ، وراقبهم لفترة حتى انتهوا من عملهم ، وربما أنهم أصلحوه ، إذ ركبوا بعد قليل وغادروا الموقع بسرعة ، تاركين جميع من رأى ما حدث في حالة ذهول تام.

****

اندماج اللغزين

الأطباق الطائرة .. ومثلث برمودا !

من عام ١٩٧٨م بالتحديد اندمج لغزان، هما بلا مبالغة أقوى (ألغاز العالم) وبدا أن هناك نوعاً من الارتباط بينهما، وبالذات بعدما راقب ملاحظو شاشة الرادار، ولمدة ساعتين، طبقاً طائراً ضخماً يتحرك فوق المنطقة الغامضة من سطح الكرة الأرضية والمسماة (مثلث برمودا) ، هذه المنطقة التى اعتبرت لفترة طويلة مقبرة لسفن وطائرات عديدة اختفت هناك دون أى أثر يدل عليها، أو حتى دون آثار حطام أو بقايا وقود أو غير ذلك مما يبقى فى العادة بعد الحوادث.

هيا بنا نمسك بطرف الخيط ..

كأنهم تلاشوا فى الهواء ..

فى الساعة الثانية من بعد ظهر يوم الخامس من ديسمبر سنة ١٩٤٥م غادرت خمس قاذفات تابعة لسلاح البحرية الأمريكية قاعدة (لاوديرديل) فى طلعة تدريبية وكان الجو صحواً ، وبعد قليل أفاد الطيارون بأن أجهزتهم لا تعمل بشكل طبيعى، دون معرفة سبب لذلك، كما أنه ـ وهو الأهم ـ كانت البوصلة الملاحية التى تساهم بشكل فعال فى قيادة الطائرة تتحرك بشكل عشوائى، وبعد ساعتين من الإقلاع انقطعت جميع الاتصالات مع الطائرات.

وبعد ذلك أقلعت طائرة من طراز (مارتين) بشكل فورى للبحث عن الطائرات المفقودة ، وبعد عشرين دقيقة انقطع الاتصال معها، ولم يعثر لاحقاً على أى أثر لهذه الطائرات الست ولا للرجال السبع والعشرين الذين كانوا على متنها، وكأن الطائرات ومن كان عليها قد تلاشوا فى الهواء دون أثر.

اختفاء السيكلوب :

وبعد كارثة الطائرات الفائتة عرف قاموس اللغة الإنجليزية لأول مرة (المصطلح المخيف) وهو (مثلث برمودة) .

وقد طُرِحت أيضاً لأول مرة نظرية القوى المغناطيسية المجهولة ؛ نظراً لأن أجهزة القياس والبوصلة الملاحية قد تعطلت عن العمل وتأثرت بحقول غريبة غير معلومة .

والواقع أن اختفاء الطائرات لم يكن أكبر كارثة تحصل ، فقد اختفت أيضاً ودون مقدمات أو علة منطقية الناقلة الأمريكية الضخمة ، التابعة لسلاح البحرية الأمريكية وهى ذات وزن يقترب من الـ ٢٠,٠٠٠ طن ، وكان يطلق عليها اسم (السيكلوب) .

وكانت السيكلوب فى طريقها بحراً بين (باربادوس) و (نورفولك) فى (فيرجينيا) ، ولكنها اختفت فجأة مع طاقمها البالغ عدده ٣٠٩ أشخاص ، دون حتى أى إشارة استغاثة ، كما لم يعثر على أى حطام منها ، كأنها طارت فى الهواء واخترقت حدود الجاذبية إلى كوكب مجهول .

سلسلة من الاختفاءات الرهيبة :

وبدأ مثلث برمودة يبدو كلغز عصى الحل ، ومازال ، وكثرت مسمياته من : (مثلث الشيطان) إلى (مثلث الموت) إلى (مقبرة الأطلسى) ، وزادت عمليات الاختفاء فيه ، نذكر منها هنا غيضاً من فيض :

- ١٩٤٧م : اختفاء طائرة (C-45) على بعد (١٥٠ كيلو متراً) من مثلث برمودة .

- ١٩٤٨م : طائرة (تيودور / ٤) ذات أربعة محركات تختفى مع ٣١ شخصاً كانوا على متنها .

- وفى نفس العام تختفى طائرة من طراز (Dc-3) مع ٣٢ من ركابها وطاقمها دون أثر .

- ١٩٤٩م : ثانى طائرة (تيودر / ٤) تختفى دون أثر .

- ١٩٥٠م : فقدان الطائرة الأمريكية العملاقة (جلوبماستر) التابعة لسلاح الجو .

- وفى نفس العام اختفت دون أثر لحطام أو حتى لراكب من ركابها سفينة الشحن الأمريكية (55 / ساندرا) ، وطولها أكثر من مائة متر .

- ١٩٥٢م اختفت دون أثر طائرة النقل البريطانية (يورك) مع ٣٣ شخصاً كانوا على متنها .

- ١٩٥٤م اختفت مع ٤٢ شخصاً كانوا على متنها طائرة برمائية أمريكية ، من طراز (لوكهيد) .

- ١٩٥٦م طائرة برمائية أمريكية طراز (مارتن P 5 M) تختفى مع طاقم مؤلف من عشرة أشخاص .

- ١٩٦٢م طائرة تزويد الوقود من طراز (KB-50) ، تابعة لسلاح الجو الأمريكى تختفى دون أثر .

- ١٩٦٣م سفينة شحن أمريكية هى (مارين سلفاركوين) طولها نحو ١٣٠ متراً تختفى مع طاقمها كله ، دون إشارات استغاثة أو حتى حطام .

- كذلك فى نفس العام اختفت طائرتا تدريب وتموين أمريكيتان من طراز (ستراتو) ، واختفت أيضاً طائرة الشحن (C-132) .

- ١٩٦٧م الطائرة العسكرية من طراز (YC-122) ، والتى تحولت إلى طائرة شحن ، اختفت كذلك .

- ١٩٧٠م اختفاء الطائرة الفرنسية الشاحنة (ميلتون باتريدس) بكل من

عليها وما عليها دون أثر.

- ١٩٧٣م الشاحنة الألمانية (آنيتا) ووزنها (٢٠,٠٠٠طن) تختفى مع طاقمها البالغ عدده ٣٢ شخصاً.

١٩٧٤م اختفت طائرة حربية على بعد ٩٠٠ ميل من الجنوب الغربى لجزر أزوريس بأمريكا.

ولا تزال حوادث الاختفاء تترى كل حين ، إلا أنها قَلَّتْ أو ندرت فى الآونة الأخيرة بسبب تجنب العبور أو الاقتراب من المثلث، حيطة من كل خطوط الطيران والملاحة الدولية.

بقى أن أذكر القارئ الحبيب مرة أخرى أن مثلث برمودة هو قسم من غرب المحيط الأطلنطى شكله الوهمى تقريباً مثلث الشكل ، بالقرب من الشاطئ الجنوبى الشرقى لأمريكا، وهو يمتد من برمودة فى الشمال إلى جنوب فلوريدا ثم جهة الشرق بجوار باهاما ماراً بـبورتوريكو حتى خط الطول ٤٥ْ غرباً ثم العودة إلى برمودة.

العباقرة ..
ومحاولة حل الطلسمين

تخصص كثير من العلماء والمفكرين فى البحث عن الحلول الواقعية وتلمُّس الأسباب المنطقية لما يحدث.

وخرجت عشرات الكتب التى تؤكد وجود الأجسام المجهولة الهوية، وأن حالات اختفاء لطائرات وبواخر وسفن ومراكب تتالت فى المثلث الرهيب.

ومن أشهر هذه الكتب (El Triangulo de les Bermudas) لمؤلفه (تشارلز بيرليتز) وله أيضاً غير (مثلث برمودة) كتاب رائع عن (حادثة سقوط أحد الأطباق الطائرة).

وللمؤلف المفكر (جوهانسن بوتلار) أربعة كتب كلها محاولات لحل الطلسمين، وهى (أسرع من المصعد) ، و(رحلة فى الأبدية) و (حلم الإنسانية) و(قفزة الزمن).

كما قدمت لجامعة (كلورادو) عدة أبحاث علمية ودراسات متخصصة فى قضية الأجسام المجهولة الهوية.

كما سجلت الكاتبة (سوزى سميث) عدة أحداث للقاءات مع رواد فضاء من قواد المراكب الطائرة المجهولة، واشتهر كتابها (غرباء من الفضاء) بأرقام قياسية فى التوزيع.

ويمكن أن نجمل خلاصة تفسيرات العباقرة فى مجموعة آراء أو تحليلات وتفسيرات انتهوا إليها مع إجماعهم على اهتزازها.

فالبعض علل هذه الاختفاءات فى البحر إلى وجود اختلال ما فى المعدّات.

الصلة بين مثلث

برمودا والأطباق الطائرة

وكما أن البحاثة الأمريكيين وجدوا منطقة فلوريدا مكاناً صالحاً وهو أصلح مكان لإطلاق المركبات الفضائية فكذلك وُجِد من يهيمن على الأطباق الطائرة وقوادها، منطقة مثلث برمودا هى أصلح الأماكن لإطلاق الأطباق الطائرة منها .. فكانت منطقة المثلث هى القاعدة لهذه الطائرات التى تسبق فى تكنولوجيتها هذا الزمن.

والذين يقولون باحتمالية أن الأطباق الطائرة من كواكب أخرى يرد عليهم علماء الفلك بقولهم : إن أقرب المجرات إلى الأرض والتى يفترض وجود حياة فيها

مجرة تسمى «ابيسسيلون أريدانى» والموجودة على مسافة تتراوح ما بين ١٠ و ١١ سنة ضوئية من الأرض . وهذا معناه أن المسافة بيننا وبين مجرة «أريدانى» تكون ١٠٤ × ١٠[٩] كيلو متر .

وهذه المسافة تقريباً بالنسبة إلى تكنولوجيتنا على الأرض لا تعتبر فلكية فحسب بل تعتبر مسافة غير قابلة للاجتياز . . وكم سنعتبر خياليين إذا ما هيأنا أنفسنا للوصول إليها بواسطة مركباتنا الفضائية كـ«أبوللو» ويكون ذلك خرقاً للنواميس الطبيعية . ويشبه ببساطة أن ننتظر من حلزون طبيعى ذى قوقعة أن يدور حول الكرة الأرضية مئات المرات وبالإمكانيات الذاتية الحيوانية المتوافرة له .

ومن الغريب أن يكون افتراضيًا - بشكل عام - أن أية حضارة من خارج الأرض يجب أن تكون متقدمة جداً بالنسبة إلى حضارتنا على الأرض . . هذا إن وجدت تلك الحضارات ولكن لو كانت الحضارات أقل تقدماً من حضارتنا لما كان لديها التجهيزات الإذاعية من أجهزة الإرسال والاستقبال .

ولو كان أصحاب هذه الحضارة أكثر تقدماً من حضارتنا فلن تكون لديهم أية رغبة أو دافع للاتصال بنا ، فهم يلتقطون إذاعاتنا ومحطات إرسالنا التليفزيونية ، فهم يعرفون بشكل كافٍ درجة تقدمنا .

ولذلك يمكن القول بأن أى اتصال له ما يبرره يكون بين حضارات درجة تقدمها متساوية تقريباً ، وحتى فى هذه الحالة لابد من وجود مشكلات تعترض ذلك الاتصال لتساوى التكنولوجيا .

وانطلاقاً من هذه الزاوية فلا يمكن أن يكون هناك تعامل زمنى بين الكواكب إلا بالمقياس الكونى .

هذا هو رأى «جوهانس فون بوتلار» ورأى العالم الأمريكى والفلكى «فرانك دريك» .

وعليه فافتراض أن الذى يسيطر على هذه الأمور هم رجال من كواكب أخرى

هو فرض غير مستساغ، وإلا فلماذا لم يسيطروا على الكرة الأرضية وهم يملكون تكنولوجيا تفوقنا بعشرات بل بمئات السنين.

ثم لماذا يتعبون أنفسهم بقطع ملايين السنين الضوئية ليصلوا إلينا، ثم يسرقون بعض المحاصيل أو الدجاج، ويجرون بعض التجارب السرية على نماذج من البشر.

إن ما يحدث في برمودة وما يحدث من الأطباق الطائرة هو سلوك لعبقريات عاقلة للغاية وذكية للغاية وتعلم ما تصنع وإن كانت لا تفصح عن هويتها وهم بلا شك من نفس أرضنا.

حقيقة الأطباق الطائرة

الأطباق الطائرة ليست «وهمًا» ولا خداعاً بصرياً، ولا علاقة لها بـ«الظواهر الطبيعية» إنما هي «حق» وحقيقة.

كل أجهزة المخابرات العالمية وعلى أعلى المستويات هي التي تروج أن الأطباق الطائرة ما هي إلا هلوسة جماعية.

وفي إحصاء «جالوب» عام ١٩٧٣ ثبت أن أكثر من ١٦ مليون أمريكي شاهدوا بعيونهم الأطباق الطائرة لا لبس فيها.

ومع هذا الإحصاء جاء تقرير بأن ٤٠ % من المواطنين الأمريكيين يرون أن الـ«C.I.A.» إما عاجزة وإما أنها تعلم سراً تكتمه على الشعب الأمريكي.

ففي ٢٠ يوليو عام ١٩٥٢م ظهر تشكيل من سبعة أطباق طائرة فوق البيت الأبيض والكابيتول في واشنطن، رآه جماهير الناس بالعين بكل وضوح، وتم رصده بالرادار في عدة مراكز، توجهت طائرة مقاتلة اعتراضية لاستجلاء الأمر، لكن الطائرة أصيبت كل أجهزتها بمثل الشلل بعدما غزتها أضواء ساطعة من أحد الأطباق ثم اختفت الأطباق بسرعة جنونية كأنما هي حلم.

ومن عام ١٩٤٨م بادرت أجهزة الأمن التابع لسلاح الطيران الأمريكى برصد أمر الأطباق الطائرة ودراستها دراسة موضوعية علمية بشكل سرى تحت اسم شفرى هو «عملية ساين» الذى تم تعديله بعدها بعام إلى اسم «مشروع عملية مرداج» والذى تعدل بدوره إلى اسم «عملية الكتاب الأزرق» منذ عام ١٩٥١م.

وظل العمل قائماً على قدم وساق وبمنتهى السرية حتى أعلن «روبرت سيمانس» سكرتير السلاح الجوى الأمريكى عام ١٩٦٩م فجأة رسمياً إنهاء عملية الكتاب الأزرق بناءً على التقرير النهائى الذى أطلق عليه اسم «تقرير كوندرن» على اسم رئيس مجموعة العلماء العاملة فيه والقائمة عليه من جامعة كولورادو، لحساب السلاح الجوى الأمريكى.

لكن المذهل، والذى أدى إلى مظاهرات عارمة فى الشارع الأمريكى وضجة فى الأوساط العلمية أن خلاصة التقرير ومفاده النهائى تقول : إن القضية كلها وهم وخداع بصرى وخرافات وهلاوس لا أساس لها من الصحة.

ومما زاد هياج المفكرين وشهود العيان والعلماء المتخصصين ذلك البيان الصادر عن البنتاجون «وزارة الدفاع الأمريكية» بصورة رسمية وخلاصته :«إن ما اتفق على تسميته بالأجسام الغريبة الطائرة وهو أحد ثلاثة أمور لا غير :

١- أشعة منعكسة عن الشمس بسبب السحاب المعترض المنخفض.

٢- نيازك صغيرة تعكس بلوراتها أشعة الشمس

٣- حبات بَرَد كبيرة تشكلت نتيجة البرودة الشديدة وتفلطحت نتيجة حركتها، واكتسبت اللون الذهبى اللامع نتيجة لانعكاس أشعة الشمس عليها.

وكان من تعليقات الباحث رالف بلوم الساخرة على هذا التقرير : إنى أتصور مجموعة ضباط المخابرات الذين صاغوا هذا التصريح الرسمى يتناولون أقداح القهوة بعد أن انتهوا من هذه الصياغة المزرية بعقولنا، وهم يتساءلون فيما بينهم عما إذا كان أطفالهم أنفسهم سيصدقون مثل هذا التفسير الخادع ؟

أو لعلهم كانوا سكارى خارج الوعى بعدما أطاحت الخمر بوعيهم بعيداً عن الحقيقة الواضحة لكل ذى بصر.

وأمام ثورة الرأى العام اضطرت الحكومة الأمريكية إلى إعلان بيان رسمى بأن هذه الأجسام الطائرة قادمة من كواكب أخرى ، فى نفس الوقت الذى روجت فيه لشائعات تنفيسية ، بأن الولايات المتحدة الأمريكية طورت سلاحاً سرياً جديداً يقوم العلماء بتجربته والاحتفاظ بسريته هو من متطلبات الأمن القومى الأمريكى.

فى نفس الوقت كان رجال مخابرات القوات الجوية الأمريكية يعدون تقريراً لرفعه إلى القائد العام للجيش حول موضوع الأطباق الطائرة معتمدين آراء العلماء الثقات والمتخصصين الذين لا يُشَق لهم غبار ، وجاء فى صدر التقرير ما نصه :

«الظاهرة التى تمت دراستها تعتبر واقعاً حقيقياً لا يمكن أن يوصف بالوهم أو الخيال ، فالثابت بلا جدال هو رؤية أجسام طائرة تقترب من الأرض فى شكل القرص وفى حوالى حجم طائراتنا.

وإن كان هذا لا يمنع أن بعض المشاهدات التى يجرى التبليغ عنها ترجع إلى سوء التعرف على ظواهر جوية طبيعية ، أو عبور أجسام سماوية كالنيازك ، ومن واقع المشاهدات الثابتة ، وفيما يتصل بحركة هذه الأجسام وبالمناورات الغريبة التى يرجح أن هذه الأجسام يتم التحكم فيها بشكل دقيق ، سواء يدوياً أو آلياً ، أو بالتحكم عن بعد.

ويلخص نفس التقرير خواص هذه الأجسام فيما يلى :

«جسمها معدنى ، أو ذات سطح له خاصية عكس الأضواء».

- لا تترك آثاراً خلفها ، إلا فى بعض الحالات الخاصة عندما تقوم بمناورات حادة.

- شكلها بيضاوى أو دائرى ، مسطحة من أسفل ، ولها قبة فى أعلاها تظهر هذه الأجسام فى تشكيلات منظمة بين ثلاثة وتسعة أو بعدد كبير كأسراب البط.

- لا يصدر عنها ذبذبات وفى روايات نادرة : لها هدير.

ـ أما فى السويد فقد كان للموضوع مذاق آخر .

فمنذ عام ١٩٤٦م والسويد ترى الأطباق الطائرة . وتأكد لدى علمائنا ثبوت سائر الوقائع المبلغ عنها والتى زادت عن ٦٣٠ واقعة فى عام واحد .

وفى مدينة أيسالا تعرضت طائرة لمواجهة مع طبق طائر وفى وضح النهار لمدة ثلاث دقائق ظن فيها الطيار أن الطائرة إما ستخطف وإما ستدمر .

وأنه خاطب قائد الطبق الطائر فـردَّ عليه بلغة إنجليزية واضحة مر وسلام ولا تسأل ، ويكفى أن تعلم أننا نراقبكم منذ زمن بعيد .

واختفى الطبق الطائر كالحلم ، وعادت أجهزة الطائرة تعمل بعد شلل مؤقت !!

وقد أعلن الدكتور (جيمس ماكدونالد) أستاذ الطبيعة فى جامعة أريزونا ، بأن الأطباق الطائرة حقيقة لا جدال فيها ، وأنها ظاهرة عالمية يجب على كل مخلص وطنى التحقيق فيها ، وأعلن أنه توجد علاقة وثيقة بين انقطاع التيار الكهربائى الذى حدث فى نيويورك عام ١٩٦٥م ، والذى دام عدة ساعات وبين ظاهرة الأجسام الطائرة ، وحكم بالخطأ والخطيئة على ما أعلنه علماء جامعة كولورادو ولكنه علل وجودها بأنها سفن استطلاعية قادمة من كواكب أخرى .

وفى ١٠ يناير عام ١٩٦٩م أذيع أن لجنة التحقيقات الأهلية فى الظواهر الجوية والتى يشترك فى عضويتها ١٠ آلاف شخص فى ٤٠ دولة أصدرت نقداً علمياً أعلنه الدكتور (جوردون لور) نائب مدير اللجنة لما أعلنه تقرير كولورادو ، وذلك فى تقرير مفصل ، مما جاء فيه : إن تقرير رابطة علماء كلورادو لم يتناول إلا ٥٩ حالة فقط بينما اللجنة قد أرسلت إلى الهيئة حوالى ٧٠٠ حالة ، وأشاروا إلى حالة وقعت فى ٢٦ نوفمبر سنة ١٩٦٨ كان شهودها ثلاثة من موظفى برج المراقبة فى (بسمارك) بشمال داكوتا ، حيث شاهدوا جسمين طائرين أحدهما فوق الآخر ، فراقبوا سيرهما على شاشة الرادار لسبع دقائق ، وشاهدوا الجسم التحتى ينحرف

بزاوية قدرها ١٨٠° درجة فجأة وصعد لينضم إلى الجسم الآخر، ثم توقفا معاً وأخذا يحومان لبعض الوقت، ثم انطلقا بسرعة هائلة صاعدين واختفيا.

وكذلك انتقد النائب الأمريكي (وليم رايان) ما ورد في تقرير جامعة كلورادو، وقال بسخرية: إنه لمن الغباء أو اللاعلم استبعاد ظاهرة الأجسام الطائرة على هذا النحو الغريب والمثير للتساؤل والدهشة، في الوقت الذى ارتدنا فيه الفضاء الخارجي ونكاد نهبط على القمر. واستطرد في بحث له، وهو عضو لجنة العلوم وملاحة الفضاء التابعة لمجلس النواب الأمريكي: إن مشاهدة هذه الأجسام لا تزال مستمرة، فهل من منكر بأسلوب علمي ؟!

وفي نفس التوقيت صدر كتاب للدكتور (دافيد سوندوز) العالم الأمريكي الفذ، أكد فيه حقيقة الأطباق الطائرة وأنها واقع لا مراء فيه. وفي أوائل عام ١٩٥٠م كثرت حوادث ظهور الأطباق الطائرة، وبدأ الشعب الأمريكي يتقدم بطلبات إحاطة لحكومته، فكانت التفسيرات الغريبة من القوات الجوية الأمريكية، والتي حاولت أن تجعل الأمر مجرد (هلوسة جماعية) مما زاد من بلبلة الشارع الأمريكي وبدأ المفكرون الوطنيون يشنون حملات متوالية على حكومة (ترومان) ودعوا لسحب الثقة منه، مما دفعه إلى عقد مؤتمر صحفي في الرابع من أبريل سنة ١٩٥٠م أعلن فيه أن الأجسام الطائرة، ثبت أنها لم تكن تأتي من الولايات المتحدة الأمريكية ولا من أى دولة أخرى على الأرض، وأنه لا خطورة على الإطلاق على الأمن القومي الأمريكي، وأن عين الرب التي لا تغفل ترعى هذا الشعب.

والرئيس ترومان يهودى الأصل، كان من رجال الماسون الذى يدينون بفكرة المسيح المخلص.

ومن المذهل المثير لكل ريبة، أنه صدر الأمر رقم (١٤٦ / ب) في عام ١٩٥١م والذى تجدد في عام ١٩٥٣م، وتم تعميمه في النشرة المشتركة للجيش والبحرية والطيران الأمريكي المسماة (Jamp) جانب ـ بأن سائر العاملين في هذه القطاعات

يجب أن يلتزموا الصمت والسرية حيال أى معلومات عن الأجسام الطائرة الغريبة، ترد إليهم أو يعلمونها ذاتياً أو بواسطة.

وأحاط الأمر هالة من السرية الرهيبة، وتحديد غرامة مقدارها عشرة آلاف دولار أمريكى وعقوبة السجن لمدة عشر سنوات لكل عضو من العاملين فى هذه المصالح - وكذلك طيارو الشركات التجارية.

حقائق أخرى عن الأطباق الطائرة

الأطباق الطائرة ما هى إلا طائرات مصممة بحيث تكون صاروخاً وطائرة وسفينة فضاء وغواصة فى آن واحد .. بتقنيات هائلة !!

- فى اعتراف لـ (أنطون فيليب) وهو شاب أسبانى فى الثلاثينات من العمر تعرض لعملية اختطاف من أربعة رجال فى طبق طائر هبط بإسبانيا عام ١٩٨٧م، قال : إن الطبق الطائر هو فى نهاية الأمر طائرة كبيرة قوقعية الشكل، لكنها ذات تصميمات أكثر تطوراً من أى طائرة عرفها العالم.

- وفى حوار مع (خوليو. ف) الذى اختطفه طبق طائر فى صبيحة يوم ٥فبرايرسنة ١٩٧٨م قال فى وصف الطبق الطائر أو السفينة الفضائية التى اختطفته : « .. بدأت أدقق على تفاصيل المركبة التي اقتادوني إليها .. السفينة كانت تشبه طبق الشوربة المقلوب. كانت تبدو معدنية بكاملها، ولونها فضي غير لامع. أما الأجنحة أو أسطح الاستناد فكانت تشكل ثلثي الهيكل فأكثر ... إنها كانت جميلة دون شك، وكان بين القبة والجناح حلقة، ارتفاعها يقارب المتر ونصف المتر.

ومن تلك الحلقة - وكأنها من صلب - كان يبث وهج من ألوان مختلفة، الأزرق، الأخضر، الأحمر، والأصفر، كان يتلو بعضها بعضاً دون فاصل بينها. وكان يبدو أن الحلقة تدور من اليمين إلى اليسار، أي بشكل معاكس لدوران إبرة الساعة، ولكن كان ذلك نوعاً من الغش البصرى، مماثل لما هو مألوف بالأزمات الضوئية. واللمعان

الذي كان يصدر عنه كان لمعاناً ضعيفاً، كاللمعان الصادر عن معدن محمى حتى اللون الأحمر.

وفي كتاب نُشر في أمريكا عام ١٩٦٦م وهو «حادثة وايت ساندس» لمؤلفة دانيل فري (Daniel Fry) عن قصة واقعية حدثت له، وظلت في طي الكتمان والسرية ستة عشر عاماً، للحظر الشديد عن النشر في هذه القضية، جاء فيها أنه في ليلة ٤ تموز من عام ١٩٥٠م كان المهندس (دانيال فري) يتجول في حقل تجارب الصواريخ (ف ـ ٢) القديم في وايت ساندس، وطوله ٢,٥ كم. وخلال جولته هذه رأى مصادفة وهو ينظر إلى السماء ـ جسماً ما لايدري كنهه يحجب الرؤية عن بعض النجوم. وعندما أعاد البصر بتمعن شاهد جسماً إهليلجي الشكل يهبط ببطء ويرسو على الأرض بصمت وعلى بعد ٢٠ متراً منه. والمذهل في هذا الهبوط البطىء والقريب أن (فراي) لم يسمع سوى صوت يشبه قطع غصن شجرة.

أخذ المهندس فراى من ذهوله يدور حول الجسم دورة كاملة، فقدر أبعاده بـ ٨ أمتار ارتفاعاً، وقطره تسعة أمتار، ولم ير أية وصلات أو لحامات أو شقوق أو فتحات، فاقترب وتحسس بيده السطح المعدني الناعم الملمس ذا اللون الفضي، وكان ينبعث منه وهج بنفسجي يكاد لا يُرَى، وكان شديد النعومة عند الملمس، وحرارته تزيد على حرارة الجو العادي، فضرب (فراى) بيده على السطح الأملس ضربة خفيفة فاعترت أصابعه رعشة، وسمع صوتاً كأنه آت من الفراغ يقول: «يفضل أن لا تلمس الغلاف، فما زال ساخناً»

ذهل فراي وأصابه هلع رهيب، وقفز إلى الخلف فسقط ـ فقد كان المتحدث يتكلم بلغة إنجليزية فصيحة واضحة، لذلك تصور المهندس فراي في تلك اللحظة أن الصوت كان لأحد الأمريكيين مثله.

وتجلى فراى: بمجرد أن خطر في ذهنى أن هذا الصوت هو صوت فلاح أمريكي سمعت نفس الصوت وكأنه يقرأ ما بخاطري يقول:

كلا، لست أمريكياً مثلك، ولكن المهمة التى طلب منى إنجازها تجبرنى على مخاطبتك بلغتك، وكونك تعتقد أننى أمريكى مثلك إن دل على شىء فإنما يدل على أن جهودى لتعلُّم لغتك خلال العامين الماضيين أثمرت بامتياز، فأنا أيها الرجل لم أزر كوكبك قبل الآن، وقبل أن أتمكن من التلاؤم مع جو الأرض وقوة جاذبيتها ستمضى أربع سنوات أخرى.. إن غاية هذه الرحلة هى دراسة قدرة الإنسان على التكيف بالبيئة، ونحن نرغب فى البحث عن مدى إمكانية الإنسان تهيئة طاقته العقلية، لتفهم أفكار بعيدة.. أن أسلافنا قاموا برحلات عديدة إلى الأرض خلال القرون الماضية - إلا أنهم مع الأسف فشلوا فى تحقيق غاياتهم، ونأمل أن نرى مجالاً أفضل، وأناساً هنا أكثر اتزاناً من ذى قبل، ونرغب فى تقديم يد المساعدة إلى الأرض فى مسيرة التقدم.

ويستطرد فراى: «كنت أستمع لذلك الصوت وأنا مندهش، ورجلاى متسمرتان على أرض حقل التجارب الرملى.... وإذا بصاحب الصوت يقول لى: أعترف بأنه يصعب عليك سماع صوتى جيداً وأنت واقف على الرمل!! إننى أرى أن الأفضل هو القيام برحلة صغيرة معنا. انظر إلى طبقنا الطائر هذا إنه مجرد (كابل) مُوجَّه عن بعد، تم تصميمه ليكون مركبة للشحن، وفيه حجرة مزودة بعدة مقاعد للمسافرين، وأنا موجود فى مركز القيادة، والسفينة الأم - كما تسمونها فى الأرض على ارتفاع ١٤٥٠ كيلو متراً!!!

وعندما انتهى من هذه المعلومات المثيرة انزلق جزء من سطح المركبة السفلى نحو داخلها، وفى تلك الفتحة دخلت بقوة جاذبة إلى حجرة طولها حوالى ٢,٧٠م وعرضها ٢,١٠م وفى داخلها أربعة كراسى بمساندة، بعد ذلك عرض على صاحب هذا الصوت المألوف رحلة إلى (نيويورك) ذهاباً وإياباً تدوم نصف ساعة فقط. فلم أجد أمامى إلا قبول هذا العرض المثير والمدهش وأنا فى قمة الذهول، فتمسكت بمقعدى المثبت على أرض الحجرة كأى مقعد بطائرة، وتجمدت يداى عليه بشكل لاشعورى... وبعد ثوان قليلة كانت الأرض تبتعد عنى بسرعة لا يمكن تصورها.

ومن حيث المادة المصنوع منها الأطباق الطائرة ، فإن المشاهدات والملابسات تؤكد أنه مصنوع من مادة قابلة للسخونة الشديدة، فهو إما من المعدن ، أو مزيج من الألومونيوم ، البلاستيك ، أو معدن مشابه نادر يتحمل أي إصابة. ويقول الأستاذ محمد عيسى داود أنه مصنوع من الماغنسيوم ١٠٠٪ وهذا في ظروف خاصة وهو يجمع بين الصلابة والإشعاعية ونعومة الملمس، فضلاً عن أن له خواص أخرى يبدو أننا تأخرنا في اختبارها وكشفها، إن نوعاً من الأضواء التي يبثها الطبق الطائر كطائرة موجهة إلى إنسان ما، حيث تخترقه إلى الدماء، هي غالباً من نفس العنصر (الماغنسيوم) مما يسبب الشلل أو التنميل الشديد للإنسان، وقد ثبت علمياً أنه إذا زاد تركيز الماغنسيوم في بلازما الدم فإن نهاية الأعصاب تفقد عملها وإحساسها أي أنه يعمل كمخدر شديد.

كما أن هناك احتمالية صناعة الطبق الطائر من شرائح حديدية ممغنطة بدرجة معينة، أو من الحديد الممغنط إلهياً، لكن تم التعامل معه بمعاملات فنية راقية، ثم تسخيره بعدها في عمل طائرة لم يسبق أحد المسيخ الدجال في صناعتها، فهو برغم كفره وضلاله يعلم جيداً السر الكبير في قول الله عز وجل في سورة الحديد ﴿ وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ وَلِيَعْلَمَ اللَّهُ مَن يَنصُرُهُ وَرُسُلَهُ بِالْغَيْبِ إِنَّ اللَّهَ قَوِيٌّ عَزِيزٌ ﴿٢٥﴾ ﴾ (الحديد).

كما أن المسيخ الدجال وعلماءه تمكنوا من تسخير معدني (الكوارتز والذهب) في بعض التغليفات والأجهزة في الطبق الطائر.

ويعكف فريق من العلماء في مدينة (بودولسك) القريبة من موسكو، منذ عدة سنوات ومازالوا يعملون، ويبحثون تصميم (طبق طائر) أو بالأحرى وسيلة نقل طائرة تتوافر فيها مواصفات الطبق الطائر.

أما فيما يتعلق بآلية حركة الطبق الطائر أو قوة الدفع الخاصة به، فله علاقة وطيدة ووثيقة بغاز (الأوزون) ، وبقوة الاندفاع الأيوني والمغناطيسي !!

وقد اعترف (خويو .ف) ـ الذي تعرض لحادثة اختطاف ـ بقوله :«عندما دخلت أكثر فأكثر تحت المركبة أحسست رائحة (سرو) أو (غاز الأوزون) قوية جداً، وربما هو ناشيء عن مجال أيوني، إذ للشعاع المزين خاصية اختراق المواد لمسافات طويلة وكبيرة مع استهلاك طاقة ضئيلة.

كما أنني على متن المركبة سفرة بنفس هذه الرائحة (الأوزون) أيضاً. والشيء الذي أذهلني هو أن بندقيتي وموسى الحلاقة معي اندفعا نحو الأعلى بفعل قوة جاذبة فانتبهت إلى وجود مجال مغناطيسي قوي داخل المركبة ..».

وفي حادثة اختطاف الإنجليزى (جون) وزوجته (إيلين)، جاء في اعترافات (جون) : «أما بالنسبة لقوة دفع السفينة ، فلها نظامان : الاندفاع الأيوني للسفر ضمن مجال الفضاء الخارجي ، وقوة الدفع المغناطيسية في داخل طبقات الجو الأرضية لأي كوكب من الكواكب. وهذه السفينة الفضائية يحيط بها مجال مغناطيسي ، محدود الآن أكثر من ذي قبل، وعندما كان هذا المجال المغناطيسي يمكن ملاحي الطبق الطائر من توجيهه على شكل أنبوبى وعندئذ يشكل سلاحاً قوياً جداً وخطيراً مماثلاً للنور الموجه أنبوبيًا لأشعة الليزر وأخبرني قائد الطائرة التي اختطفتني أنهم يستعملون هذا السلاح لتدمير صواريخ في الجو وردّ أى هجمات عليهم» !

واستطرد جون : «.. وهذا المجال المغناطيسي القوي الذي يستعملونه لإجراء نوع من التجريف البصري عندما يرونه ضرورياً حتى للاختفاء الكامل، وكذلك لإسقاط صورة مزيفة (غير حقيقية مجردة من المادة) إلى مكان معين.

ففي هذا الكلام مكامن الخطورة ومفاتيح تأليه الدجال نفسه فيما بعد !!

وكذلك اعترف الشرطي (هربت شرجر) الذي تعرض لعملية اختطاف في ديسمبر ١٩٦٧ رواد طبق طائر بأن مركباتهم ـ هؤلاء الآتين من الفضاء – كلها تعمل وفقاً لنظرية الكهرومغناطيسية المعكوسة أو المضادة وأنه يوجد وسط المركبة مولد على

شكل (بللورة) يتصل بعمودين كبيرين، هذه المجموعة تعمل كمفاعل يعكس تأثير المجالات الكامنة (المغناطيسية - الكهربية) ويسمح لها بالتحكم فى قوى الجاذبية.

وفي استجواب له كانت هذه الأسئلة والإجابات :

- هل هناك وسيلة للدفاع ضد الأطباق الطائرة ؟!

إنهم قالوا لى : إن بعض مركباتهم الفضائية تحطمت نتيجة الرادار وعندما حدث هذا وقبل أن تصل المركبة المحطمة إلى الأرض أبادتها السفينة الأم التي تراقب حركتها عن طريق أجهزة خاصة داخل كل مركبة تستطيع أن تحولها إلى رماد.

- كيف يستطيع الرادار أن يخرب شيئاً ؟

لا أدري .. إنهم تكلموا عن .. تأ .. تأ .. كلمة صعبة لا أعرف كيف أنطقها.

تأينات؟ (أشعة مؤينة أي أشعة ذرية).

نعم هذه الكلمة !!

وماذا تعرف عن السفينة الآن ؟!

- إنها جسم ضخم جداً، مما نسميه عند المحطات الفضائية .. فى هذه المحطات توجد القيادة العامة لكل نشاطاتهم، وهي في نفس الوقت محطات المراقبة الرئيسية .. إنها توجد بعيداً جداً في الفضاء، بحيث إننا لا نستطيع أن ندرك وجودها .. والسفينة الأم هي التي تحمل الأطباق الطائرة التي نراها من مصدرها، ثم تطلقها من موقع بمركزها إلى القواعد التى على سطح الأرض أو في أعماق المحيطات .. وكل من السفينة الأم والأطباق الطائرة يستخدم أشق من الضوء تنفذ إلى كل شيء على الأرض داخل أى مصنع أو بيت أو مبنى، كما أنهم يستطيعون رصد كافة الاتصالات التى تجرى بين البشر على الأرض.

ملاحو الأطباق الطائرة

ملاحو الأطباق الطائرة هم بشر عاديون ، مهما كانت براعة التنكر أو غرابة البشر بالنسبة لهم .. خطفهم الدجال منذ طفولتهم ، أو ولدوا فى قلعته، وتعودوا على لهجة ولغة غريبة فى الكلام والتخاطب غير باقى اللغات السائدة لدينا .

فالمسيخ الدجال - عليه لعنة الله - يعرف مجموعة من اللغات القديمة والحديثة الحية والميتة ، وقد نظم مع مجموعة علماء الصوتيات لغة خاصة بشعبه من اللغة القديمة ، كما أنها لغة شفرة لو التقى رجلان لا يعرف كلاهما الآخر من رجاله أو شعبه ، فهى علامة امتياز خاصة . . .

وفى واقعة بأمريكا الجنوبية التقى شرطيان برجل وامرأة غريبى اللباس ، لكنهما بشر ، وقالا لهما : إننا أتينا إلى الأرض من كوكب آخر لنساعد البشر .

كذلك أكد (أنطونيو فيلاس بوداس) أحد المخطوفين من طبق طائر عام ١٩٥٨م أن الذين خطفوه هم مخلوقات بشرية فضائية ، وأنه حاول الهرب منهم ، لكن أحدهم وكان طوله يقترب إلى كتف أنطونيو أمسك به ، فالتفت إليه أنطونيو ودفعه عنه بقوة فوقع على ظهره ، لكن ثلاثة آخرين معه أحاطوا به - والكثرة تغلب الشجاعة على حد تعبير أنطونيو - وأجروا عليه بعض التجارب الغريبة ، وسحبوا منه بعض الدماء بطريقة الحجامة العربية الإسلامية بواسطة أنبوب زجاجي مُنْتهٍ بكأس زجاجي .

ويقول أنطونيو فى اعترافاته : تأكد لى أن الخمسة رجال الذين رأيتهم داخل المركبة هم بشر فضائيون أو أشباه بشر ، وكانوا يرتدون لباساً من قطعة واحدة مثل (افرول العمال) ملصقاً على أجسامهم بإحكام، وواضح أنه مصنوع من قماش ناعم سميك ، رمادى اللون ، ومن مادة أكثر صلابة على ما بدا لى ، ومقواة بشريطين معدنيين من الخلف ، وعلى أعينهم نظارات مستديرة ، ينظر بعضهم إلى البعض

الآخر بثبات وعيونهم بدت لي أنها زرقاء، وفوق عيونهم كان البرنس يرتفع بمسافة تعادل ضعف ارتفاع الرأس عادي وكأنه الطربوش وبداخله جهاز قد لا يظهر خارجه، وعلى منتصف الرأس كانت تتدلى ثلاثة أنابيب فضية اللون لم أتأكد إذا كانت من الكاوتشوك أو المعدن !!!

حتى المرأة التى أدخلوها عليه للمضاجعة كان وصفه لها وصفاً لامرأة عادية كأى امرأة سوى أنها فائقة الجمال : شعرها جميل.. ناعم أشقر منسدلٌ.. على ظهرها ونهاياته ملتفة نحو الداخل، عيونها كبيرة واسعة زرقاء .. أنفها مستقيم.. خدودها عالية، ووجهها أعرض من وجوه الهنديات رائعي الجمال بأمريكا الجنوبية الشفتان رفيعتان، والأذنان تماماً كآذان نسائنا... حتى كانت تبدو لى أجمل امرأة رأيتها فى حياتى .. وأيد رفيعة وأظافر جميلة.. وكانت أقصر منى»

وقد ذكرت مجلة (الأطباق الطائرة) الإنجليزية هذا الحادث فى حديث معه، وقال «إن المزاوجة تمت كما تتم بين أي رجل وامرأة لولا أنها لم تكن تكلمنى، لكنني كنت أفهمها بسهولة».

وقد أكد (أنطونيو) للطبيب الدكتور افونتيس فى عيادته بمدينة (ريو دى جانيرو) وبحضور الصحفى الشهير (جواو مارتن) إن حدث الجماع قد تم بينه وبين المرأة الفضائية بشكل طبيعي وأنها تصرفت كأى امرأة من البشر !!

وقد ظنوا في الشاب الجنون، لذلك حجزوه بمستشفى خاص لتوقيع كشوفات طبية عليه انتهت بأنه سليم تماماً ولا يعاني من أية اضطرابات نفسية ، بل إنه كان حيياً جداً من حضور الصحفي عندما كان يروي لطبيبه تجربته مع الأنثى الفضائية.

ومثل هذه الحادثة نشرت مجلة (فييا) الكولومبية الصادرة في (بوجوتا) فى يناير سنة ١٩٧٦م عن واقعة مشابهة للكولومبي (ليبراتو كينتيرو) الذى خطفه عدة أشخاص نزلوا من مركبة فضائية وأدخلوه عندهم، وكانت أطوالهم فى حدود المتر والنصف تقريباً، بيض البشرة، ولا رموش على عيونهم، وكان معهم ثلاث

نساء شعورهن طويلة، وتجمع عليَّ كما يقول مجموعة رجال أقزام فتمكنت من دفعهم وإسقاط أربعة منهم على الأرض في محاولة للهرب، لكنهم تكاثروا عليَّ.

وفجأة وضعوا لي خرقة مبللة بشيء ما لا أدرى ما هو على منطقة العمود الفقرى فأغمى على، وبعد أن عدت إلى رشدى بعد فترة من الزمن لم أستطع تقديرها وجدت نفسى داخل حجرة فيها أنوار قوية جداً، وبجانبى النسوة الثلاث عاريات تمام العراء... وهم نسوة بالفعل كأى نسوة.. وكان الأمر كما يحدث مع أى رجل وأى امرأة إلا أنهن كن يسقيننى شراباً أصفر اللون يعيد لى قواى الجنسية على الفور.

وفى كتابه (الأجسام الطائرة المجهولة وملاحوها) لمؤلفه الأرجنتينى (روبيرتو ى. بانكس)، جاءت قصة طلاق بسبب مضاجعة لامرأة فضائية من المدعو (ايجتاثيويا باليو) من بوينس أيرس فى حادث اختطاف له عام ١٩٨٦م اعترف أنها كانت أجمل من زوجته وأنها أنثى بحق.

وفى كتاب (غرباء من الفضاء) لمؤلفته سوزى سميث وكان من أكثر الكتب مبيعاً فى أمريكا، بالأخص عام ١٩٧٧م تأكد فى كل المشاهدات أن القادمِيَن على متن الأطباق الطائرة يفعلون ما يفعله البشر لولا غرابة الأزياء التى يلبسونها وغرابة بعض التصرفات وامتناع الأغلبية عن الكلام تماماً، والتخاطب أحياناً بلغات غريبة جداً عن البشر.

وهم يقومون ببعض الحركات التمثيلية ـ للخداع طبعاً ـ كهذه المرأة التى ضاجعت الفتى الإسبانى، ثم أشارت له بعد ذلك على بطنها، ثم أشارت إلى السماء بمعنى سيكون لك ولد فضائى.

إن هذه المركبات مدهشة فى أرضنا وأسلوب تعامل الأطباق الطائرة وقدراتها الفائقة يعتبر خيالاً بمنظورنا الحالى الذى يعتبره المسيخ الدجال متأخراً جداً مما يفتح له الأبواب بكل سهولة للتلاعب بعقول الناس وترسيب ما يشاء من أفكار فى الأذهان.

قواعد الأطباق الطائرة

سائر الأطباق الطائرة تتحرك من قواعد تحت الماء .. أكبرها قاعدة برمودة المختطفان جون وإيلين زوجته اعترفا أو بمعنى أدق نجمًا في الكلام برغم إحساسهما بحصار شديد على العقل أجابا على السؤال المتعلق بقواعدهم : «هم دائماً هنا بالأرض بيننا .

وقال : إن لهم قواعد في بحارنا ومحيطاتنا وبالمناطق التي نسميها مثلثات

ثم قال عبارة مقتضبة : «بجوار السواحل» .

وفي استجواب المختطف الشرطي هيربرت سكيرمر - وهو مجارب قديم بالبحرية الأمريكية - اعترف بأنهم أخبروه بأن لهم قواعد في عالمنا تحت وجه الأرض، وتحت الماء .

واعترف أيضًا بأنهم أباحوا له بسر إحدى قواعدهم الكبيرة ، وهى قاعدة مائية قريبة للغاية من سواحل فلوريدا ، ما بين شبه الجزيرة تلك والبراموداً أى فى منطقة مثلث برمودا الشهير ، حيث اختفت بواخر وطائرات فى ظروف غامضة ، وهناك قاعدة أخرى بالمنطقة القطبية وأخرى بالبحر مقابل سواحل الأرجنتين ربما بمياه الخليج الجديد الذى يشكل الآن مسرحًا لأحداث غريبة !! وأخبر أنهم أخبروه بأن هذه القواعد قد أسست لحماية ملاحى الأجسام الطائرة مجهولة الهوية ولحماية أهل الأرض .

كذلك أقر المخطوفان الزوجان (بارنى هيل) وزوجته (بيتى) بأن ملابس الخاطفين لهما واضح تمام الوضوح أنها مصممة بحيث تتحمل الضغط تحت الماء ، والضغط فى الجو ، كما أن وجوه بعضهم توحي بأنهم يعيشون في وسط اصطناعى ، أى أنهم يعيشون فى مكان ليس به تلوث أو هواء (رياح) أو تغييرات فى الطقس .

فقلاع المسيخ الدجال مغلقة، والإضاءة صناعية والتنفس يتم بضخ الأكسچين بأسلوب فنى راق أرقى من أسلوب ضخه بالطائرات العادية التى نسافر على متنها.

وفى جزيرة برمودة وبورتوريكو أصبح تحويم هذه الأطباق الطائرة من المعروف المألوف، ومن زمن بعيد شاع لديهم أن بماء المحيط كنزًا رهيبًا تحرسه الملائكة جنود الرب.

وقد أخبر سائح بورتوريكى كما أخبر الأستاذ محمد عيسى داود أن برمودا هى جزيرة الشيطان، وأنهم حتى فى بورتوريكو كثيرًا ما يرون آلاته الطائرة.

ولقد أخبرنى والدى وهو كاهن مسيحى بأن مسيح الرب قادم ثانية من لا مخبأ له فى (سماء تحت الماء) حيث عرش الرب على الماء، ولكن أنا شخصيًا لم أصدقه لاهتزاز قلبى وعقلى فى قضية تأليه المسيح.

واعترف بأن والده الكاهن وراءه أسرار كثيرة لا يبوح بها لأحد، وكل ما ناله منه ذات يوم أنه باح له بأنه من جند الرب القادم لا محالة قريبًا لأرض السلام، وأنه سيركب الضوء والنور ولن يقول له شيئًا إلا أنه سيعود فى الناسوت، مرة أخرى متواضعًا ديمقراطيًا، مهابًا عين من عينه أطفأها حتى يعود مجد الرب فى كل الأرض فيكشفها لأحبابه ، والأخرى عليها غبش كثيف من طول حزنه على معصية شعب الكنيسة وتشريد اليهود الذين سيعودون لكنيس الرب ويصبح رب الجميع.

وقد اعترف بعد ما سئل: هل دخل والدك مثلث الموت؟

فقال : لا أعلم.. سوى أن لوالدي اختفاءات كل حين، يقول لنا بعدها : كنت فى ضيافة الرب فى أمجاد لا أستطيع وصفها !!

وقد صدر كتاب فى بورتوريكو تأليف (تشارلز خوسيه) اسمه: طبق طائر فى مجهول الماء ذكر فيه ست عشرة حالة لستة عشر غواصًا تحت الماء رأوا فيها نفس أوصاف الأطباق الطائرة التى تحوم بالسماء تسبح فى الماء متجهة إلى أسفل اتجاه الغواصات لكن أسرع، وهى تشع أضواء كألوان الطيف ، ومن هؤلاء الغواصين

غواص أصابه بعض إشعاع صادر من طبق طائر فكاد يغرق بسبب الشلل الرهيب الذى ألمّ بيديه ورجليه، لولا أن غواصًا زميلاً أدرك أن صاحبه فى ورطة فصعد به وكان سببًا فى إنقاذه.

الأطباق الطائرة تابعة للمسيخ الدجال ورجاله وعملائه، وأنها المركب السريع الذى أنبأ به النبى ﷺ منذ أكثر من ألف وأربعمائة عام.

فى الحديث الصحيح الذى رواه الإمام مسلم أن رسول الله ﷺ أجاب على سؤال لصاحبه عندما سألوه: ما سرعة الدجال فى الأرض بقوله ﷺ: « إنه كالغيث استدبرته الرياح» رواه مسلم ٨١ / ٦٦، والترمذى ٤ / ١١٥).

وفى رواية الدر المنثور للسيوطى « .. كالغيث يشتد به الريح» والمراد بالغيث الغيم، أى يسرع فى الأرض إسراع الغيم وتسوقه الريح بقوة وعنف، ولقيت المطر وإذا عصفت به الرياح أو استدبرته نقلته من مكان إلى آخر بمنتهى السرعة.

ولعل فى تشبيه النبى ﷺ لسرعة الدجال بـ الغيث والرياح، إفادة وإعلانًا لنا أن هذا الرجل سيستغل قوى طبيعية بثها الله فى كونه وسيديرها باقتدار، ولكن للشر والفتنة.

وفى رواية للحاكم: قال أبو الفضل الليثى كنت بالكوفة فقيل : قد خرج الدجال فأتينا حذيفة بن أسيد فقلت: هذا الدجال؟ فقال حذيفة: اجلس، فجلست. ثم قال حذيفة: إن الدجال لو خرج فى زمانكم لرمته الصبيان بالحذف (الحصى الصغير) لكنه يخرج فى نقص من الناس (أى ضعف وفساد فى أمانات الناس) وخفة فى الدين، وسوء ذات بين فيرد كل منهل وتطوى له الأرض طى فروة الكبش».

□□□□□

الفهـرس